

الجزء التاسع
السنة الأولى

المعرفة

أول يناير سنة ١٩٣٢
شعبان سنة ١٣٥٠

مجلة — شهرية — جامعة

لصاحبها وناشرها ومحررها المسئول

عبد العزيز الأيسري

الثاني

شعارها : اعرف نفسك بنفسك

المجلد

كلمات مختارة

أيتها الأرض !

من مقال لجبران خليل جبران

ما أكرمك أيتها الأرض وما أطول إلتائك !
ما أشد حنانك على أبنائك المتصرفين عن حقيقتهن إلى أوهامهم ، الضائعين بين ما بلغوا
إليه وما قصرُوا عنه .
نحن نضح وأنت تضحكين ، نحن نذنب وأنت تكفرين ، نحن نخدع وأنت تباركين ،
نحن نتجسس وأنت تقدرين .
نحن نهجع ولا نعلم ، وأنت تعلمين في سرك السرمدى .
نحن نكلم صدرك بالسيوف والرماح ، وأنت تغمرين كلومنا بالزيت والبلسم .
نحن نزرع راحاتك العظام والجماجم ، وأنت تستنبتينها حوراً وشفصافاً .
نحن نصبغ وجهك بالدم ، وأنت تغسلين وجوهنا بالكؤوس .
نحن نتناول عناصرك لنصنع منها المدافع والقذائف ، وأنت تتناولين عناصرنا وتكوين منها
الورد والزنايق .
ما أوسع صبرك أيتها الأرض ، وما أكثر اعطافك !



من ناطحات السحاب في نيويورك



منظر آخر لاحدى ناطحات السحاب فى نيويورك



منظر من مناظر الطبيعة الرائعة

جسر
عن
بالعد
السام
أخو
أشرف
النفس
الحا
سطا
أشد
فلسف
منه
فهذه
والك
أن أ
ألا
رفيق
في غير
الحدي

في ثقافة الصين الروحية

هذا النوع من النظرات طريف ، وضرب من ضروب الثقافة غريب ، اشتغلت به منذ سنين خمس . ثم صرفتني عنه المشاغل والأيام ، ولما أزل في بداءته ، وأذ كرنيه الآن ما قرأته أخيراً عن « البعثة الصينية » التي جاء أعضاؤها يطلبون العلم في الأزهر الشريف ، كما أذ كرنيه وعد لي بالعدد السادس في الرد على الدكتور زكي مبارك بمقتضى ما كتبته سابقاً عن « التصوف في الصين » . وإذا كان لي أن أسرب أن أعود إلى هذا البحث ، أتلس فيه معنى من المعاني الروحية السامية ، التي تأصلت في نفوس اخواننا الصينيين ، بل إذا كان لي أن أسرب أكثر لأنهم اخوان لنا في الشرقية ، من الشرق نشأت فلسفتهم ، وفي الشرق حبط وحيهم ، وعلى الغرب أشرفت شمسمهم - فاني لا أملك نفسي أدفعها من الحزن ، ولا أستطيع بالقلم ما بلغ مني ضبط النفس أن أمتنع صرختي . وهي تود أن تنطلق انطلاق السهم لتعلن - في غير رفيق ولا لين - أن الجامعة المصرية تهمل هذا الضرب العريق من العلم ، وتفعل ذلك النوع الأصيل من الفلسفة على أن إغفال الجامعة لتلك البحوث لا يقتصر عليها فحسب ، بل تذهب إلى أبعد من هذا ، فتعد سلطانها - وهو سلطان الجحود والانكار - على الفلسفة الهندية وما لها من شأن لا يستطيع أشد الفلاسفة إغراقاً في التعصب أن شكره أو يمجده ، وإلا فقل لي ربك ، ما شأن لفظة يدرس فيها الفرع دون الأصل ؟ وما شأن تاريخ للفلسفة تعرف منه حلقة وتجهل منه حلقات لا تتم السلسلة بدونها ؟

ذلك شأن الفلسفة القديمة في الجامعة فما أهونه . وشأن العلم عند قوم ملق عليهم آمالنا . وهذه نبذة ثورة نفس أطلنا فيها ، وما كنا لنسردها على القراء لولا إخلاص يدفعا إلى إظهار الحقائق ، والكشف عن المحبوء ، ونحير لي أن أذهب للطبيب أصارحه الداء فيصارحني الدواء من أن أموت بالعلة خبيثها .

على ضوء ما قدمت ، أريد أن أسلك بالقارى سبيلاً جديداً في هذا البحث الذي أود ألا يظنه « عنقاء مغرب » أو خيال واعم ، أو هيكل عظام بالية ، أو وحشاً ضارياً يفتوس رقيق العظام ، أو عالماً جامداً يقوم على عميق الاستقراء فتمله النفوس ومهجره ، زاعمة - في غير باحق ولا ولاه - أن الفلسفة عامة ، والقديم منها بصفة خاصة ، لا تتفق والروح الحديث ، أو يلتم وذهن ابن القرن العشرين .

والحقيقة واحدة لا تتغير، ليس في ذلك من ريب، وما كان قدماً اليوم فقد كان جديداً أبالأمس،
وما الجديداً القديم إلا مظاهر، أو ظواهر لأعراض لا تنس الجواهر في قليل ولا كثير. وقد يقال:
إن ذلك القديم كان حديثاً وسيبقى هذا القديم حديثاً
مذهب فوهي:

والآن فلا ترجع بك إلى خمسين قرناً أو تزيد، بل إلى عام ٣٤٦٨ ق. م على التحديد، وهو
ذلك العام الذي وضع فيه الفيلسوف « فوهي » أول كتاب عرف في اللغة الصينية عن الفلسفة
الروحانية. لتعرف أن الروح التي أملت على « فوهي » كتابه قد انصرفت به إلى الروحانيات
الليحية، تاركة وراءها كل ما يتعلق بالماديات، ويحسبك أن تعلم أن « فوهي » يرى للعالم
روحاً خرجت منه جميع الأرواح وإليه تعود، وأن له إدراكاً يدرك به خروج الروح
وعودته ثانية... وهكذا دواليك.

حسبك هذا لتعلم أن الروح في نظر « فوهي » لا تبقى ولكنها خلدة أبداً... لهذا أوصي
أتباعه ومريديه بأن يكونوا رفقاء بالحيوان، رحماء بقبيله، حتى لقد ذهب أتباعه إلى حد اتخاذ
بعض الحيوان آلهة من دون الله... وإذا كان ذلك بعد منهم مغالاة في الرقي، وإغراقاً في
الرحمة - فإن الباعث عليه إنما هو العقيدة الراسخة بخلود الأرواح أيا كان نوعها.

ونحن نرى بعض هذه التعاليم مبثوثة في تعاليم « فيثاغورس » الفيلسوف اليوناني، إلى حد
ليس باليسير: فيثاغورس يرى أن روح هذا العالم العظيم إنما هو الأثير، وأن من الأثير
خرجت جميع الأرواح « الجزئية » للإنسان والحيوان، وأن الأرواح لا تبقى ولكنها
تسبح في الهواء من جهة إلى أخرى حتى تصادف جسماً - أيا كان نوعه - فتحل فيه.

مثال ذلك: إذا خرجت الروح من جسد الإنسان فقد يتفق أن تحل في جسم حيوان،
كما يتفق أن تحل في جسم إنسان أيضاً، من غير ما فرق بينهما... كذلك إذا خرجت من
جسم أي حيوان فقد تحل في جسم إنسان، أو في جسم حيوان آخر، من غير ما فرق
أيضاً، لهذا يرى « فيثاغورس » كما رأى « فوهي » من قبل: أن تمتنع الإنسان عن
أكل أخيه الحيوان، بل يذهب إلى أكثر من هذا، فيزعم أن من يقتل الذبابة والزنبر،
أو غيرها من الهوام يكون مذنباً ذنب الذي يقتل إنساناً، ما دامت سائر الأرواح واحدة
وإذن فقد تأثر فيثاغورس بأراء فوهي بالغ الأثر.

وقد يتفق لنا أيضاً أن نجد بعضاً من هذه التعاليم أو تنافاً من تلك الآراء مبثوثة في شعر المعري
أو في فلسفته على التحقيق، فالمعري حرم على نفسه أكل اللحوم، وتلك مسألة مقطوع
بصدقها، فقد ثبت أنه مرض في أخريات أيامه مرضاً شديداً، اضطر طبيبه أن يصف
لعلاجه أكل ديك من الدجاج، فما لبث أهله أن قدموه إليه، وما لمسته يداه حتى اقشعر بدنه
ورثاه بخير ما برئ مفقود عزيزاً فقال يخاطب الديك:

« أيها الديك: استصغروك فذبحوك، ولو كنت من دوات الأنبياء لوقروك »

وفي رواية أخرى : « استضعفوك فوصفوك ... هلا وصفوا شبل الأسد ! »
وله في ذلك قصيدة يقول منها :

غدوت مريض العقل والدين فالفني لتسمع أنباء الأمور الصيحات
فلا تأكلن ما أخرج الماء ظالماً ولا تبغ قوتاً من غريص الذباب
ولا ييض أمات أرادت صريحه لأطفاها دون الغواني الصراخ
ولا تفجعن الطير وهي غوافل بما وضعت فالظلم شر القبايح
ودع ضرب النحل الذي بكرت له كواسب من أزهار نخل فوائج
فاجعته أن يكون لغيرها ولا جعلته للنندي والمناسج
وكثيراً ما كان يضمن شعره أحياناً حكيمة في الرفق بالحيوان ، ومن ذلك قوله :

نسر مخ كفت برغونا ظفرت به أبر من درهم تعطيه محتاجاً
كلاهما يتوق والحياة له حبيبة ويروم العيش محتاجاً

والذي نوده من هذا ، هو أن ثبت أيضاً أن المعري تأثر بهذه الآراء (آراء فوهي)
أو بعضها ، وإن كان عن طريق غير مباشر ... كما ثبت إلى حد بعيد أن « فوهي » كان مبدع
هذه الثقافة الخالدة .

مذهب لاوتس :

جاء بعد فوهي « لاوتس » فكان أول الذين حملوا مشعل الثقافة الصينية بعد « فوهي »
بمراحل من السنين بعيدة ... ولد عام ٦٠٢ ق.م فلما أن تمت له مقومات الثقافة الروحية أوجد من
أوضاعها المختلفة مذهباً جديداً دعااه « مذهب طاو » وبعبارة أخرى « مذهب العقل الأسمى »
ويخص هذا المذهب في أن للعالم وجوداً روحياً وظواهر روحية محته ، كما يعتقد بانتقال الأنفس
من كائن إلى كائن آخر ، أي أنه يذهب إلى التناسخ ، ويرى أن العقل الأسمى . هو أصل
الآلهة ، منه نشأت المواد الهيولية وإليه تعود .. وتقوم تعاليمه على دعايات من التأمل والعزلة ،
إدما — في نظره — الواسطتان الفعالتان لتنفيذ الطبيعة الروحية . ويرى أن المعرفة لا تحصل إلا
بواسطة العقل المحض ، وأن الواجب ألا يؤخذ بما يأتي بطريق الإدراك الحسي ، وأن بالعقل
الأسمى وحده تحصل الأشياء ، ومن غير ذلك لا يحصل شيئاً ، ولذلك يقول لاوتس :
« من أراد الوصول إلى المعرفة ، أو يرغب في الحقيقة ، فلينظر إلى بأمعان ، ولينعم بقصر ،
فإنه هي . وهي أنا » ويدعى أتباع هذا المذهب « بالطاوسى » أى العقليين .

ونحن نلاحظ أيضاً أن نمة أوجها من الشبه ليست بالقليلة بين « لاوتس » و « زينون » من
أحبة ، وبينه وبين « الحلاج » من ناحية أخرى .

يقول « لاوتس » لا تباعه : « من أراد الوصول إلى الحقيقة فلينظر إلى باعان وليس
 تبصر ، فأنا هي ، وهي أنا » ونجد ذلك المعنى في قول « الحلاج » تلميذ « الجنيد » وهو « ما في
 الحبة إلا الله » وفي قوله « أنا الحق » وفي قوله :

أنا من أهوى ومن أهوى أنا نحن روحان حطنا بدنا
 فإذا أبصرتني ... أبصرته وإذا أبصرته أبصرتنا

وتبين ذلك واضحاً تمام الوضوح في قوله :

سبحان من أظهر ناسوته في سنا لا هوته الثاقب
 ثم بدا في خلقه ظاهراً في صورة الآكل والشارب
 حتى لقد عاينه خلقه كل لحظة الحاجب بالحاجب

بحسبنا هذا وإلا بطول بنا القول لو أردنا الشرح والاستقصاء . وننتقل إلى تبيان أوجه
 الشبه التي تراها بين كل من : « لاوتس » و « زينون »

يقول زينون : إنه ينبغي لكل إنسان أن يعيش بمقتضى الطبيعة ، أي لا يفعل
 ما يخالف حكم العقل ، فالعقل هو القانون العام المشترك بين جميع الناس ، كذلك ينبغي لكل
 إنسان أن يتمسك بالفضيلة لذاتها ، لا لما يترتب عليها من ثواب ، فأنها بذاتها كافية لاسعاد
 المرء ، فمن تمسك بها تمتع بكامل الراحة ، ولو أحاطت به صنوف المتاعب من كل جهة ، وأنه
 لا نافع إلا ما كان صلاحاً ، ولا فزع في الذنب مطلقاً ، وكذلك تنزيه الخواص بالشهوات ليس
 من الخير في شيء ، لأنها مدنسة للمرء ، ولا خير في المدنس . وطبع الحكيم : شدة الأخلاق
 العالية ، ودوام التأملات الألهية ، والاسترسال مع الألفاس الربانية لتتم للروح قنوتها ،
 وتكون بذلك صالحة للحياة الثانية التي ستكون بعد هذه الحياة الأولى .

فما يتقدم بوضوح لنا بجلاء تام أن أثر الفلسفة الصينية واضح بعض الوضوح — إن لم
 يكن كله — في نواح عدة من نواحي الفلسفة اليونانية والاسلامية ، لكن كيف كان هذا التأثير
 أو ذلك السيل الذي يسر لهذه الآراء وجودها في الفيلسوفين الآخرين . . هذا ما لم نعرفه
 على التحقيق ، وأظهر ما نعرفه عن ذلك إنما هو في تطور فلسفة « كوشيبوس » المذاعة الصبية ،
 والتي لاقت رواجاً فائقاً سابقتها بمراحل ، ولعل السر في عدم وضوح هذين المذهبين المتقدمين
 وضوحاً تاماً يرجع إلى عراقتهما في القدم .

أما مذهب « كوشيبوس » فيرجع عهده إلى القرن السادس قبل الميلاد فهو إذن حديث النسبة
 للآخرين ، وفلسفته واسعة رحيمة الجنات يطول البحث فيها ، وقد تناولته في فرصة أخرى .
 على أن هذا لا يمنعنا من أن نتوجه إلى الذين يعلمون شيئاً عن هذين المذهبين . راجعين إليهم
 أن يستوعبوا ما أذعننا عنهما في تمن وصدق . ثم أن يبدو آراءهم فيهما ، فإنا لم نقصد من
 دراستنا هذه سوى أن نستنهض الهمم ونحفز النفوس ، وإلا فلك نظرات عجي لا أكثر ولا أقل .

مذهب لودانتك فى الحياة

بقلم الأستاذ الفيلسوف فريدريك هيجل

كان العلامة (لودانتك) مدرسا لعلم الحياة فى جامعة السوربون بفرنسا ، وهو ركن من أركان الماديين فى هذا العصر .

بذهب هذا البيولوجى أن لكل خلية أولية من الاجسام الحية حياة خاصة تتألف من مجموعها الجسم الحى حياته العامة .

قال إنه بالتأمل فى كل خلية حية نجد أنها لا تفرق عن المادة الجامدة إلا بخاصة التمثيل أى بأحالة المواد الجامدة التى تتناولها إلى مادة مماثلة لمادتها . والمشهد أنه لو صار جسم جامد محلا لتفاعل كىماوى ، فإنه ينقص وينتهى أمره بالتلاشى . ولكن إذا أصبح جسم حى موضعاً لمثل ذلك التفاعل فى بيئة صالحة ، فإنه يحفظ تركيبه ، ويزداد نمواً ، وهذا هو المعنى المراد من كلمة التمثيل ، وتحديد ضرورى لفهم معنى الحياة .

وإذا بلغ جسم حى مكون من خلية واحدة حداً معيناً فإنه ينقسم إلى خليتين ، فتتولد كلاهما حتى اذا وصلتا الى حدمعين انقسمتا بدورهما وهلم جرا ... وهذا هو التوالد ، وهو الميزة للأجسام الحية . وأما الموت فهو انهدام المادة الحية ، أى استحالتها إلى مادة غير آلية فتصبح غير صالحة للتمثيل .

قال لودانتك : فيظهر من هنا أن الاستحالات التى تحصل للخلية تأتبعها من فواعل خارجة عنها : طبيعية وكىماوية تابعة للبيئة ، لا ذاتية فى الخلية .

وقال : أما حياة الأجسام المكونة من خلايا كثيرة من أول السكاكيات الحفيرة إلى الانسان نفسه فهى لا شىء غير مجموع حياة خلاياه الجسمية كلها .

هذه خلاصة مذهب لودانتك وهى معتمد الماديين اليوم .

ولكن يوجد بازائه علماء يعتبرون أرفع منه كعباً فى البيولوجيا : كالعلامة (توماس هكسلى) و (روسل ولاس) و (دارون) الانجليز ، و (ارنست هيكل) و (كيرنر) الألمان وغيرهم فرروا بأن هذا التعليل لا يفسر معضلات الحياة فى الأجسام الحية ، ولا يحل غوامضها .

فأما دارون فقد قال : إن الأنواع مشتقة كلها من خلية واحدة أو عدة خلايا حية هي
فيها الخالق روح الحياة ، فهو يعتقد أنها استمدت الحياة من خالق حي أوجدها أولاً ، ثم
أخذت في التنوع على مقتضى نظريته بالانتخاب الطبيعي كما يعرف من مذهبه المشهور .

وقال العلامة (روسل و لاس) في كتابه (عالم الحياة) المطبوع سنة ١٩١٤ في صفحة ٤ منه :
« إن الظواهر القائمة بالكائنات الحية هي من العجيب ، وخصائصها من التفوق على جميع
الصور المادية الخاضعة للنواميس الآلية الطبيعية وكمالية ، بحيث إنه من العبث المحض أن يحاول
البيولوجيون الوقوف على سر مظاهرها العجيبة وتحديد كنه الحياة بوضوح تام و عبارات علمية »
وقال الأستاذ (كيرنر) الألماني في كتابه الممتع (التاريخ الطبيعي للنباتات) : « الظواهر
لمشاهدة في (البروتوبلازما) الحية في أثناء نموها وأخذها شكلها النهائي لا يمكن أن تفسر في
مجموعها بوجود تركيب خاص (للبروتوبلازما) لكل نوع من أنواع النباتات .

ثم قال : « لذلك لا أتردد أصلاً في تسمية هذا التأثير الطبيعي (قوة حيوية) لا يجوز
الخلط بينها وبين أية قوة أخرى ، وأن آلة هذه القوة (البروتوبلازما) وأن نتائجها الخاصة
تعتبر بيننا مؤلفة لما يسمى بالحياة »

وقال الأستاذ الكبير (ارست هيكل) الألماني كما رواه عنه الأستاذ (روسل و لاس) في
كتابته (عالم الحياة) : « إن كل خلية لها روح تدبرها ، ولكنها لا تشعر بوجودها » وقال
أ. كير بيولوجي العصر الزاهن العلامة (توماس هكسلي) الإنجليزي في كتابه (المدخل على
ترتيب الحيوانات) صفحة ١٠ عند كلامه على جماعات الحيوان المسمى (أميب) Amibe
قال : « في كل المملكة الحيوانية لا يوجد مجموع يفوق هذا المجموع في تأييد هذا المذهب
القوي الذي أومأ إليه (جون هنتر) أكثر من مرة : وهو أن الحياة هي علة وجود الأجسام لا
أنها نتيجة لها ، لأنه في هذه الصورة الدينية للحياة الحيوانية (يريد جماعات الأميب) لا
يصادف الباحث معها نوسل بالآلات الدينية التي تملكها اليوم أي أثر للتركيب الجسماني فيها .
فإن هذه الأجسام لا شكل لها ، ومجردة من الأعضاء ، ومن الأجزاء المحدودة ، ومع ذلك
فإنها تملك الخصائص والمميزات الأصلية للحياة ، حتى أنها تستطيع أن تبني لنفسها قواقع
عوات تراكيب معقدة أحياناً ، وعلى غابة ما يمكن من الجمال .

وقال العلامة الفرنسي الدكتور (ج . جوليه) في كتابه (من لاواع إلى واع) في طبعته
الثالثة الصادرة في سنة ١٩٢٠ قال :

« قال شوبنهاور : كلما انحط الإنسان في القوة العقلية قلت مساهمات الوجود في نظره ... فكل
شيء عنده يعمل معه تفسيراً لكيفية وجوده وسبب حدوثه . فهذا جسمنا لا شيء أقرب
لنا من وظائفه ، وكذلك لا شيء أبسط منها في نظر النظر العامي ، والواقع أنه لا يوجد

أعصى منها على أفعالها فالحياء لا تزان سرّاً مكشوراً . والحركة الحيوية ، وشدة لوطائف
نعصوبه الكبرى نسب أقل منها تعاضاً عن مداركتها . هذا التشاؤم الذي لا يحصى للإرادة
تشعره لدوره تشاؤماً وشماً بدون شعورنا ، كما يشأ برغمه في القزوين وحده المسماه علمولوجيه
ما فوق الطبيعة »

« من إن التركيب الجسماني . وكل ما يعق به من الملائم ولله . ولصور حيوي وهو .
م الشخصية هذه الحياه . والتجدد الذي حدث لبعض الحيوانات في بعض أعصابها . من
وق بعض عدها . كل هذه الأمور سرراً لا يدرى أحد . بالقول المدرسي في مسألة
الشخصيه (يريد القول بأن شعور لا سان شخصيته هو مجموع اشعورات حركيه شكل
حليه من خلاياه) »

« قل » فلماذا أنشأ الله في صوره هذه المصيره فيه هذه شخصيه البشر حيه
لغير يولوجيه ؟ هذه لوطائفها . وتندع حاشاً إلى حين لنصر أم من روحه الفلسفيه محصيه
من روحه البسيه البسيطه . ولا يواحد إلا اوجود الصيغ التي لشخصيه القزوين وحده
عبارتها مجموع حياه خلاياه حسديه فمن أن حصل هذا المجموع من خلاياه مركبه
لأن شخص من الأشخاص على صورته النوعيه . وكيف سمى به ذلك ؟ وكيف حفظ شكله
صور هذه حياه ؟ وكيف شكل شخصيته الصيغيه . وحفظ وجوده . وبعد يكون بعض
مدر من أعصابها ؟ ثم قل « من أن كل هذا وكيف ؟ ولماذا فهو مره أخرى إن
هذا من مساهم الطبيعيه ؟ وقد وضعه (دستور) أنه من اللا سرراً لي لا سرراً عور
حدث في أثناء نمو الخليه حركويه . من حدها إلى عصبها لمود خارجها عنها . وروحها
ذلك إلى إقامه هذا البناء البشري وهو ختم حيواني والانساني . ومع هذا كله حو
عصبها . وبعد هذه المساهم البشري ولكن من تضعف حيث وجد خيره »
قول إنسان في هذا المقام أكثر من مقامه أقوال العلماء لسوونحيي عصبها بعض
على القاري . أن ينضم إلى قوه أساساً . وقومها منظم »

محمد فريد وجدى

الدسائس والدماء

د. احمد حبرى سعيد - قصه تاريخيه تصور احياء المصيره في عصر ذهبي

أثر الرحلة في نفسي

بقلم المربي الكبير

الأستاذ أحمد بك فريسي العمروسي

مأظرة مدرسة المعلمين العليا



ذلك رجل كله صفاء نفس، وسمو روح، وثقافة عالية، وعم جامع، وأعز به الأستاذ الكبير العمروسي، الذي عليه تخرج أكثر أساتذتنا المنتشرين في المعاهد العلمية، بل والكثيرون ممن يتولون مناصب القضاء في مصر.

ما زلت أذكر — والذكرى قطعة من حياة المرء — ذلك المرحوم العظيم، وقد مر من ١٢ عاماً على مدرستنا لتفتيش أيام كنت طلباً للعلم، وكانت الحصص حصص طبعه، وكان أن أخطأ المدرس فقدم لي إليه كأحمد (للقصص) الذي كنت الأول فيه، وقد سعى المسكين أني كنت أعلمه على طريق هيبص فسألني العمروسي من سؤالا أذكر أني ابدعت سرعة في الرد عليه، فانسجم وقد أتت نحس

اللقاء، ولكن لا نحس علم الطبيعة، فدع هذا للحصص والمظاهرات، وأنى أن يركبني حتى فهمي الجواب، وفي ذلك من العبرة والعظة ما فيه لقوم يتصدرون للتعليم في المحرر إن للشرق مجداً، وإن للشرق لحصارة، يالها من عهد وحصارة، ولكنهما تحت أجنحه التاريخ لم ترتفع عنهما، وفي طيات الماضي لم تفتح دونهما. ومن للشرق غير أناء الشرق، بعت ترائه، وبها هي محاربه حتى بشع بوره، وبقيص يسوعه، فيكون كما كان في الماضي هروماً طويلاً. وحيث لم يك شيء، وكان هو كل شيء. مبعث النور والعرفان، ومنع البصيص على الاساييه ولا حصار. وهن. دعت من سبيل عمل أن تعرف أناؤه بعضهم بعضاً يعرف أفراد الأسرة الواحد. فيوجدوا الجهود، ويسيروا معاً إلى الغاية؟ وهن من وسيلة إلى التعارف عبر السياحة والرحلة، يكون فيها اللقاء، وتث الشكوى والألم والتشاور؛ المتحدة وكيف يكون تحقيق الأمن؟ إنى لأدين لها كوسيلة تنعدم بذونها العانة وتقل المعرفة، وبصيص ثمرة الاشتراك والتعاون، وإنى لمحدثكم

أناحت لي الظروف — وكلم لها من حسنت — أن أرحل إلى بلاد مرا كش (بمغرب الأقصى) سنة ١٩٢٢. وأما إذ ذاك خلى الوفاض من كل معرفة بها ومعلومات عنها، وكانت هذه أول

رحلته إلى غير الأقطار الأوربية ، فتعرفت بحالاتها ، ووقفت بالمعاشرة على عاداتها ، ومدينتها وأحلافها ، . أنصرت الأشياء هناك مرأى العين لا بالقراءة ولا بالسمع ، فلع مني محبة . الدهشة بمدينة « قس » العاصمة القديمة لتلك البلاد . ذات القديس والاجلال من فيها - مبلقا لم يصله عجب قبله .

أما مدينته قائمة في حور من الأرض على شكل مخروط ، نتحفص قراره عن أطرافه نحو خمس مراً . وفي تلك القرارة مسجد بابها مولاي إدريس بن إدريس ، مؤسس دولة راسه «عرب» على عهد هارون الرشيد ، وإلى ذلك المسجد تنتهي جميع شوارعها منحدره من جميع جهاتها . ولا يكاد أكر شارع ميسر إلا لراكب وراحد . ومع ذلك شهدت في يوم من أيام العزى والحصارة الإسلامية ما جعلني أعود بعقيدة جديدة عن عظمتها . وبعد ثلاثين سنة . فأتيت لذلك ثلاث محاصرات بدار الجمعية الجغرافية الملكية ، نشرت بحجة الرابطة الشرفية في العام الماضي . وأنا معتبط كل الاعتباط تلك الرحلة السعيدة التي عسى ما . كذا أعلم . وما لم يث في مقدوري بذوها أن أعلم . وجعلت لي معارف وإخواناً ذكرهم . على سبيل التمثيل أبا منواي ، السيد الطيب المقرئ ، حل صاحب الدولة الحاج محمد بنصرى الصدر الأعظم لتلك البلاد ، وهو الآن حاكم مدينة الدار البيضاء . وإلى لشيق أن يرى من حصراتها في مصر رائراً أرد في شخصه حصص مالي من حقاؤه وإكرام في تلك البلاد التي أصبحت منذ الرحلة معنيًا بأمورها ، شعوقاً بالوقوف على أحوالها ، متمنياً واثقاً عن خدمة أوديتها لها ، أو لمجدنا العام بالاشتراك مع أهلها .

عرب وأنا هناك غزوة ، لا رجعة عندي فيها ولا حل لي منها ، أن أواصل رحلاتي إلى الأقطار الشرفية . فقصدت في السنة التالية إلى لبنان وحلت في ربوغة ، فأدركت كم من مدح يلقون من مصر ، وحبها مصر منه . لو علم أنناؤها على شد أواصر القرى ، وتنظيم شأنها ، حتى نكأن الله حلت قدره أودع في كلا القطرين ما هو تكلمة لأخيه جواً وسخاً . ثم تمت دمشق فذا هي صفحة حار للدولة الأموية تريد من ينفض عنها غبارها وحواسدها . وفي ريارى للمسجد الأموي . تذكرت فون المأمون وقد راره مع جمع من مصر . مملكتته سألهم بحاسته . فكل ذهب إلى حبة من الحس لم نصب منه مقنماً ، فقال هو : « إن الذي يعجبني منه أنه بني على غير مثال عرف »

وحدثنا لقد بلغ العرب في من العمار والزخرفة هنا وهذا درحة عظمت على ما كان لغيرهم . وفصرت عليهم فنا طبع بطاعهم . وعرف باسمهم . أخضعوا فيه الزخرفة لغير التصوير ، فأنوا بعجب العجائب . وقد ألقيت عن هذين القطرين حملة محصرات وصحتها بالقابوس السحري كما فعلت آنفاً عن المغرب .

وكذلك رحلت إلى فلسطين ، قطعت مشهورات بواحيها ، وتأملت بحاس مسجدها منبسط

الوحي في القديم ، ومحى التقديس من جميع الأديان ، وعدت شاصرت عنها كما حاصرت عن
سوربا ولستان ، وفي بيتي إن شاء الله أن أواصل الرحلة التي أرها وسيه لتصور . في
الوقف الذي أرى لتعاون فيه الأساس الصحيح لساء رقيب وبقاه صرح عظمتنا وأرو
بعداد خاصمه دولة الرشيد التي لمع انتاعها على عهد ملعاً جعله بقول ذات يوم سبحانه
أقنعت ولم بمصر بساحتها « أمطرى حيث شئت أنى حرجت » كما بهوى الأكلر على
مكهم الآن « ملك لا يعيب عه الشمس » ومن بعد عداك رور إيرن . فلا تعان . همد
« سند » و « ر » البهر والتركستان ، حتى « كل مملكة الرشيد من الشرق » كما بدأت . وه من
الغرب . وأشر عن كل ذلك من المعلومات ما يحفز الهمم ، ورجعت إلى النفوس رجب . بدرس
من محمد الأول ، لعل بذلك أكون قد قضيت لهم حقاً ، و « ذيب ع » و « ح »

تلك هي الرحلة وهذا رأي فيها ، وبصفتي من رحا التزييه والتعميق قول . إن ع
الصحيح الخى الطريف ، يس في الكتب ولا في المذكرات . وإياه هو في حده عصب وفي
الحرية وبصاحبه . وه الكتب وحده عم عقيم لا يتعمق لعقول . ولا مهد لتفوس . ولا
بعد للمغامرة في الحياة . وإياه يقيد إبداعاً متمماً نعم اشخص هذه امر حده لتجسس .
« مثل من يعتقد أن الكتب هي كل شيء . في التعلم ، إلا كثر من يعتقد أن « ما هو كل
شيء . في التزاع » . وماذا يعني « إذا هطن على أرض » بشعب محراث . وه هط « . وه
تضربها فاس . أقول ذلك عن الكتب ، وأقوله عن تحريره وبقي . وه أسيدات القوية
التي قتت بها في السنوات الأخيرة في الشرق ، فاني رأيت فرقاً هائلان . علمته عن هـ
البلاد المتهددة وبلاسه . وبين ما كان عالم مذهبي عنها من كتب الجغرافيا والتاريخ

من أن الرحلة في دأها مقجرة من مفاخر الآ . ولأحداد . فكما هو من قدر
وفضوه من حار . وتعرضوا لأخطار . و « كوا في ذلك من آثار . في وقت كان استقر فيه
فضعه من عذاب . يس نه من مركب سوى ظهور لأن وأبوح الشراع . وفي كليهما . وه
فيه من فقر أو حر . التعب مضى والخوف البردى والبطء البطء . مدى يقصر فيه لأغمر
وينتهي دونه لأجل . « ما أهم . كان الله طيب . وشهدوا ما شاهده لأن من سجن
السحار والباء . والكبر . والهواء . مع ما يحوط ذلك من برق وعيم . وبخطه على سع
« سلك والسبيل » اللاسلكي . مضوا . أعمرهم على أرض مشي في من كتب . وه همد
سو حيم وجواس . « ما لنا لا شفه في ذلك مه . وبعض مثل ما فعوا في رحيم وأسافر
كما غمر لأفداد اقبلون هـ : « مثل شيخ العرويه . صاحب أسعاده « حمد ركي . ش .
وصاحب العره محمد بن البنون . وغيرهم من « سأل الله أن يدرت لنا في مجهودهم . « كنز
فينا من أمثالهم إنه ميمع محب »
أحمد فهمي العمروسي

الشخصيات التي أقدرها... والكتب التي أتوفر عليها

للدكتور احمد ضيف

أستاذ الادب العربي بمدرسة المعلمين العليا



(الدكتور احمد ضيف)

الأستاذ الدكتور احمد ضيف عالم محقق وبجائه يتميز أسلوبه في البحث بأنه جماع التفكير المتزن، والتقدير الهادئ، العميق... كما يتميز أسلوبه في الكتابة بأنه من ذلك الطراز الذي يفصح عن الالفة والجمال والشباب والقوة... ولقد استطاع الأستاذ الدكتور ضيف أن يكون له من هذين الأسلوبين شخصية يقدرها علماء لا أنها شخصية العالم الجليل، ويقدروا المنشئون لأنها شخصية الكاتب الفهم العبارة الرائع الأداء... على أن الأستاذ الجليل لم يكن من أولئك الذين تسبق شهرتهم أقدارهم، بما يفشو حوالهم... إنما هو من تلك الرموز السليمة

من عيش علماء حق همدوه وعدم كثرت شهوره بدوح ورف... رات « معرفة » أن نخرج « الأستاذ الخليل عن عرشه المعينه عن مريض صحيفه... رحوان يكون تاحه سفر كذلك لستر سمع مدى وضعه عن... العرب... سألته أن يكتب عن « شخصيات التي أقدرها » وسكتب لي من دراستها... بعض تلك المقام القيم الذي جمع إلى طرافة البحث مما لم تصوره... الدكتور... المحرر

الدكتور: أحب أن أقرأ كل شيء، لا أكون من أولئك الذين يلاحظون تاريخ

الفكر الانساني . فأقر ان ربح نعام . الا نيب . والاحجام . والفلسفه . وتاريخ العلوم والفنون .
وأحب ان أقر كل شئ . به مسيحه من حب . ثم سميه بعه ليوم « لمن » وأت
جد عاف ان لمن لا يطاق على التصور . لاحت والموسيقى والشعر لا غر . بل مطلق على كل
شئ . من : قول أو فعل يمتشى فيه الجمال .

و . من يدب لا يفيدون يكتب واحد ، ولا يكتب واحد . ولا بموضوع . حد .
وسكنى لا أحب ان أقر ما شئ في النفس ضعفا . أو حقدآ . أو دعراً . أو حواء . أو
فسوه . أو طاماً . لأنى ضعيف لفؤاد ، متئس النفس ، أحب الهدوء ، والسكينة . و شفته
والرحمة . ثم أحب ان أجد فيها أقرأ صور الحياة والاسان ... لذلك أمين إلى فوره . ك . ن .
وأحب ان أرى فيها أقرأ صور النفوس الانسانية ، وما بها من أخلاق . وعادات .
وصعف ، وقوه . وطيش ، وحزم ، وحب ، وبغض ، ولهذا أحب الشعر والقصص . . . نوع
الكتابيه الأدبيه ، ثم أحب ان يصل المعنى الخفى إلى هسى ، لا ان أدفع هسى إلى فهمه .
ولذلك أحب قراءه القديس . أو البلاء الذين يقذفون بمعاسهم إلى الافئدة .

ولا أدكر اني تحدث عن أستاذ واحد رأيا فاد فكري ، ولا أنى قرأت كت . ساء .
أو كانت حصه وسرت وره أسلوبه في البحث ، أو تقويم الفكر . أو نظم الكلام . على
أن أستاذ واحد صمعي بصعته ، وسيرتي ارادته ، ذلك هو فكري القلق لى لا يهدأ . . .
ولا يسكن به حش ، والذي نذب في ظلمات الحية ليكشف عن سر من أسرارها . . .
كثيراً ما يعود ، فخمير ، غير أنه نتم انوث ، لعنه رجع طورا . فهو وحده . . .
ومعلمي . ولا أعرف لعنه أثر في هسى ، وهو الذى دفع في إلى حب الاستطلاع ، وإلى
الاستداده من اقراءه أيا كان نوعه . وعلمى ان الفكر الانساني كسلسله متصل .
بآخره . كما سبب من رجعت إلى أولها . وأن الجديد صورة أخرى للقدم . . .
الأفكار والمعاني كالاسان ، وحدث منذ وجد الكون ، تعاد وتكرر ، ولكن بعد . . .
لهذا لا تكاد تجد للبرعه أو لانتكار أثر في غير الاساليب والافتنان في التعبير . لأن
حوادث الانسانية لم تتغير ، فنذ وجد الانسان وهو عشق ، وبهجر ، ويسعد ، وبشئ .
وبشكو ، وبشكر . ولكن الذى تغير هو كيف يمر عن عشقه . وكيف يشعر . . .
ولسعد . . . وكيف يكون حبالاً . . . ذلك كان بلائوب الطبع منزه ، وأى مرة

مع هذا فدمص الكتب . كتب مره خاصه في هسى . وفي لغتا العربيه هون
وره كتب . لأنى ، لأنه . « حر عات لا يقصعه الخيل ناسب ولا أوب . في
دحيه من و حبه صوره من تصور العرب في اسببه واحصاه . وفي كل صفحه من صفحه

(البقية على الصفحة رقم ١٠٤٦)

فلسفة القانون

المنطق وطرائق التفكير

من كتاب «أصول القضاء وطرائق التقاضي» تأليف الأستاذ فريد بن محمد

تعميد القانوني الضليع

الأستاذ عباس فضلي



(الأستاذ عباس فضلي)

الأستاذ عباس فضلي ، مدبره فاه ،
متميز زماناً غير يسير في سلك القضاء ، ولكن
أبرز عليه نفسه إلا أن يسمو بالأعمال الحرة ، فترك
وظيفته ، والتحق بزملائه المحامين الأجلاء ،
حتى أنه من شبابنا على أن العمل يسمو
بالمهنة .

قد عرب بعض كتب التشريع — لم تطبع
— وآثرنا منها بذلك الفصل المتع .
المعرفة « تشكر له ما أحف به

المحرر

المنطق هو من تصور الاشياء على حقيقتها ، وهو يشتمل في الحقيقة على أربعة فروع
هي : التفكير — في الائنات — من التصور — في الحكم .

والذي نرى من أن لم يأت ما يجب أن يشير إليه ، هو أن تطبيق علم المنطق في مسائل انصائية
أو على مقتضى قواعد المعقولات البحتة ، بل تقيده قواعد معينة منها اشرع وارتضاها .
التفكير في مسائل القضاء : هو القواعد التي يستخلصها المنطق من القوانين الوضعية

التي تشرع ، بحري توجيه الفكر — وما كياسة القاصي وحذقه إلا أن من آثار قوة الملاحظة
بعض أفكاره ودراسة أوراق الدعوى — وهذا شأن كبار المحققين ومثله رؤساء محاكم
الجنائيات .

في الحق حسب أن بدأ بدر المسائل ، ثم يعقب ذلك ، ليبحث في الحقوق المقررة عليها ،
ويبحث في حدود المقررة ، وهي بحث العلاقات والصلات التي قد توجد بين شيئين أو أكثر . أو
عبر أخرى ، هي في الجملة الملاحظة المذكورة . وهي بذلك تستدرج الفكر إلى البحث عن
العوامل المشتركة ، وهو عمل يشمله التخيل ، فالتعميم من شأنه :
ولا أن يسطر لعلم أن يمكن المرء من أن يجمع حسب قاعده وحده عدد من الآراء
المختلفة .

یا سہوں علی کل ایسوں ستموں ہندہ . و إلا وحب استعہا امہ حصہ کل تنی .
علی افراد .

ثم رخص لعلومه لأنه يسعد على فهم الأشياء وارجعهم إلى أصول عامه
من ملكة انعمهم بثبات مبادئ الاحتراع و بواذر النجح و بغيره لعامة من كل
فكر ينصق على عدد غير معين من الأشياء و يؤلف بهم شئ من أوجه اشبه بهم و بعض
منهم من مناحي خلاف . وفي العا ، هي ملكة تكديس المعرفة و هو اللغز . فما
في القوية فتكديس بمشاهدة التحقيق والتصوير و مقارنه . وهي من ألزم ضروريات في
الدين لأن هي المباشرة بالاعتقالات و المبادئ التي منها يتدبر و عنهم و انكرهم محض و لتدليل
و رده فوضوح لأن من لم يدره هي النقطة الثابتة التي ربطت أول حلقة من سلسلة
الاعتقالات و هي . و اعني وضع الفهم و المعرفة لأنه الحقيقة التي يجب ان يسترشدها
الاعتقالات في منح الحقوق للأفراد و إقرارهم بالواجبات . و لأن واري حتى يجب ان يترجمها
على ما يترجمه من الأمور الارادية الأولى تصور و يشق في تدريس و ثلاث
مبادئ . و الرابع حكم و معنى التصور عند فكري مدنيه . ثم معنى عن هذه فكريه
عند فكريه . وهذه المسبكة يجب ان تؤثر في فكريه . فقد في الشاهد . يجب في
الاعتقالات كونه راجح مديه و واحد . و لا يكون غير من العلوم الفلسفية لعاليه .
و فيه على الأفراد أن يمدوا بالأسان من حيث طبعه حذمه و خلافه . و هو شيء
إلى وقتنا هذا في مدارس الحقوق)

د کان حتی علی لخاصی آن بکون کثیر بعض ، و کان بعض لدفع لا یتم مع شیت
بسی سیرمد مدعی احیاء متواتره ، و به حب علی لخاصی آن لا بیش خارج
ع... منه کثیره ، لا اءه من لضروری آن عرف احواله حی بکمه تصورم فيه ،
د حکم صحیح علی فراده . و بعدرة اخرى اب من حضور آن یولی لقضاء رحمن
شرف نفس . فلی مدعی بقضای آن پس حقیقه لامور . و حسن مسائل حیلا دقیقاً
از غرض . و ضلع منه علی حیثه . و کان تعرف علی الناس بن حب علیه آن عرف

لعوامل الخفية التي يضطرب بها نظام المجتمع، وما يمثل فيه من روايات، وما للمهزلة الأساسية من دوافع وبدعات، بل يجب عليه فوق ذلك كله أن يتعصم بها ويتدبرها.

فلا بد للممره أن يكابد تحارب الحياة حتى يتمكن أن يحكم بين الناس. إذ الحكماء كثر يوماً من الأيام شأن هذا العلم. ولا كان القاعدة أن تمرى فيه على إطلاقه. وما القدر لا بشر يحور عليه ما يحور على سائر الناس. وهو وإن كان من الوجوب عليه أن يحيط علمه، وهو أكثر مما نعلمه لطافة. إلا أنه من الضروري أيضاً أن يكون على علمه بالأزمنة والاحكام والافتصادية التي لها من بعض الوجوه سلطان على العقل البشري. كما أن عليه أن يتقن في معاملاته الظاهر يستعمل سلسله، إذا ما تواجد حرج المحكمة. وأن لا يتناسى حقوقه وسلطته إذا ما جلس مجلس القضاء.

عباس فضلي

الشخصيات التي أقدرها

(بحسب مذكور في الصفحة رقم ١٠٤٢)

فكر مسوده. أو من مشهورات. ككلمة سعد. أو قصيد طرفة. أو غيره. من شعر حين فيه لم تنس حولان مسود من الأثر هـ. فهو موسوعة أدبية معروفة لا تحصى في أدب الأئمة الأخرى من ما ذكر من أبيه علمه.

امس على وعده انه احسنه من شائبه لعمريه. وإلى ما به من الخواص والادب. والتاريخ. والادب. ونحوه. ورحم شعراء. ولا أمراء. والملوك. والخلفاء. فهو من أفضل وأمتع ما كتب في الادب العربي.

وحتى من كتاب آخره لدي أعرفهم. أو نون فراس. ذلك كذا معروف. طلاء. وسع يدى ملا. صوته عام لادب. وملاء كسه نفسه احب العنبر لا سيدة في جميع حواشي. واسقوس على اختلاف رعايا. وذكر فيها هم. والمؤنس. والمجد. ولصاح. ولصاح. والرجح عفيف. وبراء البعي. وعمر. ولاوحر. كل ذلك في وع من لفكاهة العلمية. ولنهك الادبي. الذي هو مبرز من هذا الى رقة أسلوبه. وسنن عذاره. و. اوعه اسرورة القصوى في الاقتن.

ولقد كفى الادب الجشع أن يقرأ ما كتب « امانون فراس » ليس

الانبيد كلها

احمد ضيف

نظرات في التفاؤل والتشاؤم

للدكتور منصور فهمي



من المسائل العويصة التي حار فيها
الناس منذ القدم مسألة : التفاؤل والتشاؤم
ولكل فيهما رأى وعقيدة يحاول تدعيم
أحدهما أو قهض ثانيهما .

وهي على كل حال مسألة ما تزال مشكلة
للإنسان . هذا حديثه دائما . مع
العلماء . بحث في محققين
أدركوا أن مصداق الدكتور منصور
هو : مسأله الخوف من المستقبل
وأحد أركانها العتيدة ، لسؤاله عن رأيه
في ذلك ، فكان أن أجاب بما ثبته فيما
المحرر

(الدكتور منصور فهمي)

كنت في مرات سابقة في مصر والتشاور مع عدد كبير من
العلماء حيث يسكنون في مصر ، وكانوا يرون أن التفاؤل والتشاؤم
أمران متضادان ، فقلت في نفسي : وهل هناك من يرى أن التفاؤل والتشاؤم
أمران متضادان ؟ لا سيما أن مصداق الدكتور منصور هو : مسأله الخوف من المستقبل
حيث ، ويحد من سلطان الإرادة ؟

فقلت في نفسي : نعم ، وهذا هو السؤال الذي أريد أن أبحث فيه . وقد كنت
أبحث في هذا الموضوع في عدد كتبتي فيه ، فقلت في نفسي : إن التفاؤل والتشاؤم
أمران متضادان ، فقلت في نفسي : وهل هناك من يرى أن التفاؤل والتشاؤم
أمران متضادان ؟ لا سيما أن مصداق الدكتور منصور هو : مسأله الخوف من المستقبل
حيث ، ويحد من سلطان الإرادة ؟

الشعر كما أريد أن يكون ...

حديث هام للأستاذ أبي الاقبال اليقوتى



كان بين ضيوف القاهرة من شهرين الأستاذ أبو الاقبال سليم اليقوتى الشاعر الفلسطينى أو « حسان فلسطين » كما يلقبه مواطنوه . . وكانت أيام إقامته فى القاهرة ماثار جلسات شيقة طالما تنادر خلالها جمهرة من أصدقاء « المعرفة » ومعهم الضيف الكريم فى دار « المعرفة » بأشتات من الأحاديث الطريفة التى كانت عذوبتها وروعها فوق ما يستطيع سرب يذويه ، وما فى ذلك من ريب . فان الأستاذ بعد أن تحدث أولئك لفلائس من رحلات لشرق دهر أنيعت لهم أسباب التجوال فى شتى ممالكه ، وهو إلى ذلك صورة تجتمع فيها ألوان يتميز بعضها عن بعض ، فقد كان طالباً فى الأزهر ، ثم كان عالماً فى حياته ، ثم كل أحد مدح الدس عصفت به

الأستاذ أبو الاقبال اليقوتى

السياسة حتى دفعت به إلى « ملطه » ليأخذ من لواعقها يوم حرب . ثم كان من ذلك أحد الدس وصفت على كواهمه بعض ما كتب له فى الأسس حتى عهد قريب . ثم أصدرته الحدود فى منتصف الألف . ثم روى حتى إياه ما اشتهر من دس من وضعه السياسى السابق وسنجات إلى ذرية حده . ثم لا بد لك من حظ الأستاذ يعقوب ، أن تعرفه « بطرود » عن منصفه . وأن « من » لا أمر إلى أن يكون دس فى مدرسة دينية ، فاعاً من عمة أخيه بهذه السعة . ثم روى « شاعر » من حجب نفسه ، راضياً أن يكون شعره خير غذاء لحواسه جميعاً . .

دس من شئت فى أن الأستاذ اليقوتى حدير أن يلقبه مواطنوه « حسان فلسطين » من شعره فهو يفيض سحرها على النفس ، وإن فيه قنود دمعد لنبوب أصعبه أسبب حياته

وَد هي حريته عسفية الخراء، وإدا هي رافعة على عو من الضعف معاول التمرد حتى تقوص
ومحوها . . وبعد يكون من حق « المعرفة » أن تدع لقراءتها حياه « حسنة فسطين » حتى
تتمسوا، وفيها من طوهر ليس . وحتى يامو إلى ذلك شاحيه يستوعون فيها صورة رجل من
رجل اشرق لديهم . وحق أن هذه الحجة جدره بالديوخ .
وبعد ، فعمى أن يكون في ذلك الحديث الذي تفضل به الأستاذ يعقوبى على أحد محررى
« المعرفة » ما يشيع من ألوان تدن حياه البرعه .

اس شعر کا ریدہ اُن سکون

قوله لا سدر يعنوب « لا أحب في شعر هذه الحواس التي يسوقها عليه عدو الشعراء حوب الزينة والندج وسجده لا كلف من شعر الرثاء التي خرجت من إني من حقيقة نبي عليه مسحة محمود. كأن شعر المديح يسوق من يسوعه منه ففزع مناضيه من حجر الصلد... وليس ذلك لاني أريد أن يبد شعر الرثاء أو المديح، وإنما أرجو من وراء قماره به بقدره أن يترك شعرا، أن حياته انتهى من أن يشبع الأحياء، والأقوياء بشعره. وإن أعينهم ألا يسحبوا من هذا لاسي في قصيدته إلا من احتسب اسمه... في الخير، أو صبيح يسحق لأخضر عليه حياء، وسحق الكفا من أحله منها

قد اسد شعر، حوله إلى حد شامع. فلكثرون منهم قد وقعوا في ذلك على... في يقيني أن هذه الحالة تباعد عن الشعر سموه وجلاله.

شعر «الاستحراء» وحمد مدنی «یکں حق بیوم من حضر»
 من حال و خراج این قصود، وبت حسد من اشعر، لا یری من دعا إلا حص
 علی سبب من معرفت من نفوس وبقی همد دست خط کد شعراء
 منسوخ شد، عس و یکم، و حضور من خفیه حاتم وارجح
 لا حرمه موقوف ریاء، و من همد قصود کتب من معرفت داعیه حشره
 لاحق، و حضور شعر، و قید
 شعر الا عرف الهمد

و یستفید لایستد یغذوی ۱۰ بقدر آب اندکی لا قدر همد شعر ۱۱
حری ۱۲ شعر ۱۳ لا افراج و ۱۴ شعر ۱۵ لکن لا یستطیع الا ۱۶
ب ۱۷ شعر ۱۸ لا لاحد الشعر من ان یبعث هم فی خلد ۱۹ او شاعر ۲۰
۲۱ شعر ۲۲ من یدهم ما یسح عی او صابر الشعر ۲۳
و ۲۴ شعر ۲۵ حری فی شعر لعلی ۲۶ فی حلی ان افجر ۲۷ فی صمد ۲۸

لسانی ولم یسطرها قلبی ..»

کیف اضع قصائدی؟ :

تجربة (التمهيدية) في دوس

۲۵۰۔ بدری کیف یقدر ما حوالیہ .

عہد ، فارمجلت :

فمن رأيت في الصحف لتي

قلت : صحف العلم خير إنما

کما ہی عادۃ ، فی کل ثناء بوجه الیہ

علي أحمد عامر

لسان الدين بن الخطيب

للاستاذ البحاث الشيخ أحمد الكندري

أستاذ الأدب العربي في دار العلوم

نشرنا في المبدد الماضي أول فصل كتبه الأستاذ الخليل
الشيخ أحمد الكندري عن لسان الدين بن الخطيب آخر
شاعر نابغ تذكره الأندلس، وقد تفصل الأستاذ على (المعرفة)
بذلك الفصل الجديد، وليس شك في أنه كسابقه صورة
من البحث الدقيق، والدراسة المستبصرة، والذقة في الذي
لا يشبهه... المحرر

علمه وأدبه:

رباع من الخطيب في كثير ما يتعمق في رمنه من علوم القرآن واحداث الفقه و...
و... على خلاف قومه... وسارح نوعيه تاريخ لدون... وترجم الرجل...
والمبصرة... وسورة... والمصوف... واسوق عنه لادب لكانت لشعر لراوى من راحة
واحقق بمكثور من الأفتان... ومشهور... وتصور... وفي كل ذلك مؤلفات ومفردات
... ترجم سبع حوسنين... وفي شهره... لاحظطة... يسر من... ربح عود...
عشر سقرا... وفي طرفه... في دونه... في مصر... إلى لاجرا في أستاذ ثلاثة...
... في كثير من... في... و... كتيبة الكامة في...
... في... في... و... «روضة التعريف...»... أخيه...
في... لفق... وقد شرحه... من... وديوان شعر... ودون...

١ - كتاب الاحاطة:

قال مقرئ... محدصه... «وأما كتاب الاحاطة فهو...
... أشد إحتياجاً... كره... مع... في هذه...
... احتصده لادب... لشعر... محمد بن... و... مركز...

أكثر أعرض للصوفية ومقالاتهم وطرفهم ورموزهم ، حاكياً عنهم ، غير سالك - لا بالعمل ، لا
بالاعتقاد - طريقهم .

وقد بوء فيه بمذهب القائلين من الصوفية بواحد انطلقه المسماه وحدة الوجود ، ومما حار
أن العالم بما فيه مظهر لروح الله . لا بحلولى فرد من أفرادها من مدد منه . وهذه المقالة ،
كانت ممكنة التأويل بما لا يخالف ظاهر الشرع ، ولا العقل في توهم الحلول ، فكان ذكره لها
مما مكن أعداءه من سهار الفرصة في السعاية به وبكتبه . والعصر حينئذ عصر جمود وتنطع في
مسائل الدين ، وتظاهر بالدفاع عنه ، ودود أعدائه عن حياته ، والتداني في الجهاد في سبيله ،
فكان « الحلاج » صاحب هذه المقالة أول من قتل بها في المشرق ، و « لسان الدين » بحر
من قتل بها من العطاء في المغرب ، والله في خلقه شؤون .

وسلك في كتابه طريقه السجع والخطايات ، لا طريقه الشرح وبسط الحقائق لغيره
، لترس الأقبية لصناعه ، وقد ذكر « مري » كثير من فصوله البليغة سنداً لذكر بعض طرقه
مرتبته في الكتابه :

كان « ابن الخطيب » حنيفة لمعه الأندلس ، وأحر الرؤى الأعيان من كتاب الراسخين
والتأليف ، وكان في عدوة لأندلس بصرى « ابن حنون » في عدوة أفریقیة . فها
وذا وه ربحا وترسلا شعراً ، من بصرى ابن حنون في مقدمته عند الكلام في أصحاب
الموشحات بقوله « ثم جاء من بعدهم هذه العصور صاحبنا الورى أبو عبد الله بن الخطيب
إمام بصير وشاعر في لغة الإسلاميه غير مدافع » وهذا تصريح منه بحطير الشأن ، مع ما نرى في
موضع آخر من تاريخه أن ابن الخطيب فلق لمكانه (أى ابن حنون) من سلطانه ، أحد
بعض من شأنه حتى أخوفه على نفسه وخرج من لأندلس وعين بقوب . ليس في كتابه
إيضاح لنفسه ، وإياه حمله على ذلك نواضعه وإعقاب نفسه . نعم له العذر في غير نفسه ، فقد
كانت كتابته ابن الخطيب أرسخ فديماً في البلاغة من كتابه رؤساء دواوين الاشياء ، العرب
ومصر والشام . وأبعده عن التكلف المعيب وإليه ما يره كل التعر به عن لؤثة درقه
مخبرين في التورية والتوجيه . فقد عابها ولم يحسن طريقهم فيها .

ولا يكاد لتفصلي لوحوه لفرق بين كتابته في رسائله السلطانية ، واستعداته لـ
ونصايحه الأدبية والتاريخية والصوفية - يخرج من تفصيه على كثير طائل . وهي سجع مندرج
الورن على طريقة « بن العميد » لشأفه بين أهل العرب . ما لؤثة قليلة من طريقه « تفصلي
لنحوه » . غير أنه يمكن وصفه بالاصفة إلى كتابة أهل زمانه ونخاصة أهل مصر
والشام - بأمور تغلب عليها وإن لم تكن مختصة بها ، فمنها :

(البقية على الصفحة رقم ١٠٥٦)

طلائع الشيب

لحسن بن الشاعر محمد بن الوسم

زار رأسي المشيب قبل أوانه وهو بثس التزيل في إبانه
ضيقن ما دعوته ، حل كرهاً آكلا شارباً بغير مكانه
لبت هذا الذي يزور بداراً صك سمع المزور باستذانه
أخطأ الشيب في الزمان لما يس هي إليه ، فخر في شبه ؟
كيف شبي وللشباب حقوق ما تقضت والعمر في عتقوانه ؟
أعلن الموت بالمشيب فأهلاً بحبيب أسار في إعلايه
لست ممن يحشى الحمام ولكن أنا ممن يخاف من أعوانه

حل عنك الصبا وخذ في التصابي واصبغ الشيب واخفه عن زمانه
صار فودي مرقشاً أشمطياً أمين ضافي السواد من طيلسانه
شائب الشعر إن بدا فترقب شرفتك (للروم) في (حبشانه)
كدت أقل مصر العزيرة لما أن طغت (مصره) على (سودانه)

لم برعى من جانب الشيب إلا ضحكات الحسان من لمعانه
فانلات هل شبت ؟ ! يا ويح نفسي من زمان ومن سؤال حسانه
ليبتني حوادث لو أصابت جنح ليل لشاب في ريعانه
(فؤاد) بين الضلوع غنيف أبداً حاق على أزمانه
عاشق للجمال بهمس بالسه ر وشيك الفتاه في أوزانه
و لمصر لشعبي عه على عاهد ، كما على قرانه
قد لصدر معداً فسأوه كيف 'مسي بهد من أركانه

أيها القلب ! لا يضرك زمان لم تزل منه غير مدح لسانه
قلت قولاً ، وقال قولاً ، فقتل بعد هذا ماغاب من إحسانه

كلما صحت أيها الثائر به اهدأ
أنا إن شئت فامشب احترق
قد كتمنا في القلب ما نظر (الشبه
ذلك الشيب صبغة الدهر فاعجب
دق صدرى ، ولج في خفقانه
وشرار في الرأس من بركانه
(ر) إليه فضاق عن كتمانه
من يديه فينا ومن ألوانه

非 非 非

١٠٥
بسم الله الرحمن الرحيم . رويدياً أنت طير شر عن عصفه
رحمت (البراء) ساعه حات فوق رأسي تطير من (غربه)

(مسحة) الخبث به ، حمرته
فأرتقب ما روع من غير
فأدمننا من (فحمة) شئ
فأدمننا من (فحمة) شئ
ولعيني هذه كثيف دخان
محمد الأسمر

لسان الدين بن الخطيب

(۱۰۰)

[illegible]

وهو كمن يهتج يسوعاً في الأندلس والمغرب، وإنما ذاع في آخر عهد الإسكندر
 حتى جاء من حضرة وهو من أئمة السككيات حتى صرعه من يمينه
 ووجهه من تلقب كل ذي منصب عقب خاص وذو خاص من أئمة السككيات
 التلقب والدعاء بما يشاء.

وكان في تلك الحروب والفتن شاكته للمصريين . فاجتمعوا عليه .
سعدوه على قصره . وروى واشد وحجروا وحس حرقوه . وبعد حصصه .
المكسفة حمده لافلامه كتب ولشعراء والفولاني . ومحمدك لأندلس .
لا نربو في ذوعها وأهلها على إقليم واحد من ملك مصر .

۹۹

أحمد السكندري

تعليل الوراثة في التربية

للمستاذ هاشم عبد القادر

استاذ التربية وعلم النفس بكلية أصول الدين ودار العلوم

لأجل أن فهم نواثع بعض الفهم ، وتذكر لسرى أثرها بعض الأدراك . يجب أن يرجع إلى مبدأ حياة الإنسان ، وقد كرر لك أن الإنسان مثل غيره من الكائنات انصوية . مبدأ حياته في لرحم على شكل بطفه . وهي حليه ملفحة يسميها علماء ليولوجيا رجوت وهذه لطفه مكوته من شيتين : البوصة « ovum » و اللقح « spermatozoon » . والبوصة هي خلية الأنثى . وسبع قطرها ١ من ٢٥ أو ١ من ١٢٠ من البوصة واللقح هو خلية الذكر ، وهي أقل من الأولى بثلاثة ألف مرة .

ومن كثر عجائب الخلق وأعجز أسرارها ، أن اجمع هاتين الخليتين بقدر اللسان . فمضى عليه إن كان سيكون ذكراً أو أنثى . طويلاً أو قصيراً . ذكياً أو عبياً . عسى مبين أو أرزقهما . وعن اتحادهما نشأ كائن عصوي حتى مثله لأبويه من جهة واحدة . أما المشبهه فالوراثة المباشرة . وأما المخالفة فالوراثة المشتركة . والأوصاف التي يرثها عن أمه . أو عن أحد أوصافه . تأتي له بواسطة البويضة . والتي يرثها عن أبيه أو عن أحد أصوله ، تأتي له بطريق اللقاح .

حسب علماء ليولوجيا في كيفية تكوين هذه النطفة . ففريق يقول . إنها مرجع . وآخر . إنها خليط ، والفرق بين الرأيين واضح . إذ أن لفريق الأول يقول : إن النطفة من جنس واحد . معبرة عنهم عن بعض . هي التي يصير في بعد الأجهزة ولا سجد . وفريق لثي يعتقد أنها مادة واحدة من عنصر واحد . ولكنها تصح أحراراً . مختلفة فيما بعد ، ثم تتكون منها الأجهزة والأغشية المختلفة .

ورأي الذي عليه معظم علماء العصر . أن النطفة مرجع وليست مخيط . ويسمى أجزاءها الكروموزومات Chromosomes أو الكرات الملونة .

وهذه الكرات هي التي تنمو وتتكون منها الأجهزة . ولست الآن بصدد ذكر أطوار نموها . إنما على سبيل التخصيص . فهذا يرجع إليه في أحد المطولات . ولكن يكفي أن هو واحد لا اختصار : إن هذه النطفة تتطور أطواراً عدة . أشار إليها القرآن الكريم في قوله

على « ولقد خلقنا الانسان من سلاة من طين » ثم جعلناه نطفة في قرار مكين . ثم جعلنا
النطفة علقة ، ثم جعلنا العلقة مضغة . ثم خلقنا البصيرة عظاما ، فكسونا العظام لحما ، ثم أنشأناه
خلقا آخر ، فتبارك الله أحسن الخالقين »

وقد ذكر الاستاذ (حولين هكسلي) في كتابه « الصغر الممتع اسمي » « ياراحد »
أن هذه الأقطار تنحصر في : —

(١) هدم لنطفة إلى خيتين ثم إلى أربع وهكذا (٢) نشأ لأحيرة مختلفة (٣) حصص
خلايا كل بوظيفته (٤) مواعيل مع إحكام لانقسام بين بعض لأحيرة وبعض (٥) سمر
انمو بعد الولاده (٦) فوق هذا انمو قليلا بعد سن لمه (٧) حدوث الشيخوخة . ثم
(٨) الفناء .

فكل كائن حي يتطور هذه التطورات بسرعة أو ببطء ، ولكون الانسان أكثر أنواع
الحيوانات تَجَرُّ ، وأجبره ، رى أنه أنطوؤه مواء ، ولاسيما بالنظر إلى انقسام العصبين
هو أشد تعقداً وإحكاماً منه في أي حيوان آخر . وهذا أحسن لأسباب التي جعلت من
لطفوة في الانسان أطول منه في غيره . وكل هذه التطورات حاصلة لقوانين حتمية . هي
قوانين الوراثة التي نعرضها عليك الآن .

(قوانين الوراثة)

لهمون لأزواج : رى تكون أظهر قوانين وراثته و أكثرها مشاهده هو .

١ مشاهده لفرع للأصم . وهذا يبين في جميع المكاتب احببه . سواء كان
الحيوان أم من النباتات . فبدر النص يخرج فقط . ومن روى ورد لأحي
وشجر ليعلم إن غرس حب شجر ليرتد . من هذه خرج يرتدلاً . و
تجود مع أنها كلها تنبئ بحد واحد . وسنجد صحتها من رضى وحده
بمست مشاهده فاحره على الصفات الخفية . من إهم مشاهده فاحره .
الحيوية . وقد بحث عنها لأحياء عند مجموع . وكتبوا عنه مقالات كثيرة .
الكتب القيمة . وكلهم شجع على أن المقدره بعينيه من الصفات وراثيه .
(فر من كوش . أحد أقرب شجرة روى) أنه الضمعي أشهر أول من درس وراثته
فعمده . راسه زويقه . وقد رى مشاهده لأحياء ٩٧٧ شخص . منهم الذين يروى مقدره
أحياء من ١٨٦٠ إلى ١٨٦٥ . منهم كرى روى . وسنجد في عهد جورج لاث .
والمر من ١٨٦٨ . وأكثر من أضره . فخذ . ورحل عنهم لأدب .
والمر من . وسنجد من روى . وروايع ليعتبر . ويره في سجد .
وكل المر من هو . بحث معروف . إن كان هنزلاء من لأقرب .

في مربيته والمقدرة . وقد موصل (كولن) عند البحث الدقيق ، إلى أن هؤلاء ، من مشهور
 لأقرب ٦٥ أنا و ١٢٣ أحم و ١٤٥ ابن و ٥٠ جدأ و ٤٢ سبطاً و ٥٤ عما و ٦٦ اثناً لأخت .
 وينطبق قاعده لمشاهده على صفات النقص ، كما تنطبق على صفات السكّال ، وليس أدل
 من ذلك من سيره أمره الخوكيين ، وهي أسرهم أمريكية كانت تقطن ولاية نيويورك . ثم
 ستر فريدها في أربع عشرة ولاية من الولايات المتحدة ، وكان جدهم الأكبر (ماكس
 حركس) صياداً ولد بين سنتي ١٦٢٠ و ١٧٤٠ م وتزوج ولدان من أولاده من امرأتين
 من أسرهم عرفت بسوء السلوك ، فأعقب هؤلاء مئآت ممن ساء سلوكهم ، وكانوا صرراً للمجتمع
 الأمريكي أو عائلة عليه .

١٦٩٩ درس (دوكيل) سير ٧٠٩ شخص منهم ٥٢٠ من أصل الخوكيين المباشر و ١٦٩٩
 من سائر آخرين وسكّهم اختلطوا بالخوكيين بالمصاهرة ، وعند البحث وجد (دوكيل)
 ١٨٠ شخص من هؤلاء كانوا من العاطلين الذين كانوا يقطنون بيوت الفقراء (الملاجي)
 بين عامي ١٢٠٠ و ١٢٠٠ محرم و ٦٠ لصاً عادياً و ٧ أشخاص ذهبوا ضحية القتل و ٥٠ امرأة
 عاهرة . ٥٠ امرأة أصيبن بالأمراض السرية وبقطنها بالعدوى إلى ٤٢٠ شخص .

١٦٣٠٨٠٠٠٠ ريب أي ما يقرب من ٢٦١٠٠٠ جنسيه وهذا كله راجع إلى حثاية
 ورتبه عصبه ، وقد حظي آخر الأمر ، أنهم لما انتشروا في ولايات متعددة ،
 خضعوا بغيرهم من الأسرات التي هي أرقى منهم ، تحسنت أحوالهم تحسناً محسوساً
 عند تحسن الصنع رجع إلى الوراثة ، والبيئة ، كما هو ظاهر .

١٦٣٠٨٠٠٠٠ ريب أي ما يقرب من ٢٦١٠٠٠ جنسيه وهذا كله راجع إلى حثاية
 ورتبه عصبه ، وقد حظي آخر الأمر ، أنهم لما انتشروا في ولايات متعددة ،
 خضعوا بغيرهم من الأسرات التي هي أرقى منهم ، تحسنت أحوالهم تحسناً محسوساً
 عند تحسن الصنع رجع إلى الوراثة ، والبيئة ، كما هو ظاهر .

١٦٣٠٨٠٠٠٠ ريب أي ما يقرب من ٢٦١٠٠٠ جنسيه وهذا كله راجع إلى حثاية
 ورتبه عصبه ، وقد حظي آخر الأمر ، أنهم لما انتشروا في ولايات متعددة ،
 خضعوا بغيرهم من الأسرات التي هي أرقى منهم ، تحسنت أحوالهم تحسناً محسوساً
 عند تحسن الصنع رجع إلى الوراثة ، والبيئة ، كما هو ظاهر .

من الأشخاص العاديين ، والنافي ما بين غير معروف . أو مشكوك في سلوكه .

وبعد الحرب كان (مارتن) هذا قد تزوج امرأة أخرى من أسرة بيضاء . وقد مع
عدد من عرف من دريته من هذه المرأة ٩٩٦ وقد كان هؤلاء — ماعداد اربعة منهم — من
الأشخاص العاديين في قوائم العقلية . أو غن كانت لهم ملكات زائدة عن الوسط ،
وكاوا يشغلون وظائف رفيعة ، ويتمتعون بمن شريعة كالحمام والطب . والتعليم ، والحره .
وكان منهم أساندة . أو رؤساء الكليات أو جامعات ورجال إدارة . فمن سلسله نسب
هاتين اللتين ترجعان الى أصل واحد . وعماد كره ألقا أنحت عن (كولتن) وعن أسرة
(الحوكين) نين لنا مبع أثر الوراثة في الاخلاق والسلوك ، والملكات العقلية

العاون كذا . وكل هذا يرجع إلى القعدة الأولى التي ذكرها . وهي مشابهة بمرح
لأصله . على أن إذا أعيد لنظر . وقربا لاس بالآب مثلا . رأينا أن بينهما فرق . من
فروق لا يسهم بها . ذلك أن الفرع لا يندش عن أصل واحد فقط ، ولا يرث لاس
صفت أبيه وجدده أو أمه وحدها . أو صفت أبيه وأمه فقط . ولكنه يرث صفتيهما
وصفات أحدهما السابقين . وليكوه قد يشبه أجداده في بعض الصفات يرث لا يشبه
أبويه تمام من جميع الوجوه . ومن ذلك يوحد لقانون ثلثي من قوانين الوراثة وهو

٢ . يحذف الفرع لأصله المباشر في بعض الصفات . فمشابهة لفرع لأصله كما
يكون مستجيبه . حتى في حالة انعدام احتلايا حيث يعتقد بعض العلماء أن حذف
انقسم إلى قسمين . فإن هذين القسمين لا يكون مثلين متشابهين من جميع وجوه . فله
لفرع لأصله تضعف وتقوى على حسب كثره عدد الأقسام . ومن الممكن قسم
الوراثة من حيث المشابهة إلى ثلاثة أقسام هي : —

(١) لوراثة «لتجبر» (٢) لوراثة بالاتلاف أو المركب (٣) لوراثة الافران

ومعنى الوراثة «لتجبر» أن يندش الفرع مثل أحد أصليه في كل الصفات أو معظمها . كما
يكون الولد مثل أبيه في صفاته الجسمية والعقلية والخصيه ، وكان نشأ الحب صوره . شعرة
من أمها جسم وعقلا وخلقيا . والوراثة بالاتلاف تكون إذا ريت صفات الفرع تحذف
أصله . ولكنها في لوقت نفسه منزعة منها . وسط بينهما ، كما إذا تزوج روني . أو
نشأ ابنهم «مظا» من شعرة وشعرته وسط بين لوني شعر والديه وشعرهم .

والوراثة الافران أن يكون الفرع مشابها لأحد أصليه في صفات . وللثاني في صفات

أخرى . كأن نأخذ الولد الذكاء وطول القامة عن أبيه . وسواد الشعر وشكل العين عن أمه . وهذا معنى قول (مندب) العالم لثنائي التماثل (١٨٢٢ - ١٨٨٤) ، إن كثير من صفات الوراثة ينتقل بدون تحرر أو تغيير من أحد الأصيلين أو منهما معا إلى الفرع . (مندب) يصنع لهذا قانونا يسمى قانون وحدات الصفات . وهذا العالم حجة كبيرة في قول مورثة . وقد دلته التجارب التي أجراها على نباتات والحيوانات على أن هناك صفة خاصة تعلب على تضادها مثل : سود الشعر بالنسبة لصمته ، وطول القامة بالنسبة لقصرها .

معنى ذلك أنه إذا تزوج رجل أسود الشعر بامرأة صبيحة ، فإن معظم أولادها يكونون سود لشعر نسبة ٣ إلى ١ في الجيل الأول . وكذلك يقال في طول القامة وقصرها . (صبع) (مندب) فهذا قانونا خاصا يسمى قانون التغلب ، ويسمى الصفات المتغلبة بالصفات (البارزة) ويسمى الأخرى (قاصرة)

من النتائج التي وصل إليها ذلك العالم ، أن كل خلية من خلايا التماسل لا سكن واثق من تصادقين . فلا يمكن مثلا أن تنكح واه الطول ونواة لقصر معا . ولكنها تنكح حبي سواتين . وكذلك يقال بالنسبة للذكاء ولعدوه وسواد الشعر وصمته . ولهذا قانون من دون الانفراد . أي أفراد الخلية يتوحد صفات دون أخرى مضادة .

من القانون يترتب قانون التغلب السابق الذكر ، إذ أن معناه أن خليتي التماسل إذا كانا مصدر صفات متشابهة ورثها الفرع كما هي ، وإن كانت إحداهما مصدر صفات ، والثانية مصدر صفات أخرى . فإن الصفات البارزة تغلب على حسب قانون التغلب .

د . ومن لا غلاط الشائعة ما يعتقد بعض الناس . من أن لشخصين المختلفين في الصفات جنس بينهما تخادب وتوافق ، إذ ليس من الضروري أن يحصل توافق تام بين سود الشعر وصمته ، أو بين الطويل والقصير ، وهذا التوافق إن حصل فلا يكون لها لقاعدة عامة ، بل هناك شواهد كثيرة جداً تبرهن على بطلان هذا الزعم

الثلاثون الثالث : يشاهد أن بعض الأطفال يشبهون أعمامهم أو عماتهم أو أخوانهم أو حلالهم في بعض الصفات . كما يشبهون آباءهم وأمهاتهم في صفات أخرى ، وهذا راجع لما يسمى بالوراثة مشككة أو الوراثة بواسطة ، فإذا أشبه الولد عمه مثلا في الطول ، فمعنى ذلك أن الولد ورث هذه الصفة عن جده أو جدته من جهة الأب بواسطة أبيه . وأن عمه ورثها عن أبيه أو أمه مباشرة . وإذا أشبهت البنت خالتها في سواد العين مثلا ، فمعناه أن البنت أخذت هذه الصفة عن جدتها أو جدها من جهة الأم بواسطة أمها . وأن خالتها ورثت هذه الصفة عن أبيها أو أمها مباشرة .

ومن هذه الناحية يمكن تقسيم الوراثة إلى قسمين : مباشرة ، وغير مباشرة . فالوراثة
هي مشبهة الفرع لأنويه أو لأحدها ، وغير المباشرة هي مشابهة غير هذين من أسميه
ومن ذلك ينشأ القانون الثالث من قوانين الوراثة وهو :

٣ إن الفرع يرث طريق الوراثة المباشرة عن أصله المباشر صفة صفة .
أجداده الأولين مع صفته ، وعن أجداده من المرتبة الثانية ثم صفته وهكذا .
ذلك بالأرقام يقول . إذا رمز بمجموع الصفات الوراثية بحرف ص ، وبالأحرف من
الدرجة الأولى بالحرف ح ١ . وللدن من الدرجة الثانية بالحرف ح ٢ وهكذا . يكون
كما يأتي : —

ص ص (من الأولين) + ح ١ ص (من ح ١) + ح ٢ ص (من ح ٢) + ص
(من ح ٣) وهكذا حتى يصل إلى نهاية السلسلة إن كان هذا نهاية .

هذا بالطبع إذا فرضنا أن أجداد لاسان من جهة أبيه . وأجداده من جهة أمه لا يمتزج
مطلقاً . وهذا قليلاً ما يحصل . أما إذا تلقوا — كما هو الغالب — فإن هذا القانون قد ي
تفصح بسيط . والقانون إذن يقرى وليس تحديدي . وهو على كل حال يدل على
صفات الفرد الوراثة — جسمية كانت أو عقلية أو حسية — ليست مأخوذة عن
ولكنها مأخوذة عن آباءه وأجداده . وعن كل حلقة من حلقات سلسلة
الصفات الموروثة وفلها تختلف باختلاف فرد الفرد من أصله أو عده عنه
قول من قبل في هذا الصدد : « إن أجدادنا أحياء في شخصنا ، كما أننا سنحيا في أولادنا »
وربما يفسر هذا معنى قول الآخر « إن الأموات تتحرك في الأحياء » ومعنى كنه
معنى قول التوراة : « إن دبوب الآباء والأجداد لابد واقعة على الأبناء » واحدة .
إلا بآثار طويلة مصير تتأثر كل فطره من قطراته غيرده . ولا يزال مدد هذا لتبرير
من الأسرار الغامضة التي لم يصل بعد إلى حلها العقل البشري ولم يوفق إلى معرفتها
العلم الحديث .

القانون الرابع : ومن القانون السابق يؤخذ قانون آخر وهو : —

٤ - أنه إذا كان في الأصل صفة من الصفات الوراثية بحالة حارحة عن الفرد
فإنها تنتقل إلى الفرع حالة أقرب إلى المعتاد ، وبعدة أخرى يمكن أن يقاوم
الوراثة تميل إلى الرجوع إلى المتوسط .

ومعنى هذا أن من لدن ذلك كداء حاداً خرجاً عن المعتاد . مثلاً ودكاؤه أقرب إلى
المتوسط ، وإن الفنى غداوة رائدة عن العادة ينشأ أقل عماوه من أبيه . وإن كل لا

وكأنه متوسط اندكاه . ولعل في بن لظون طولاً فاحشاً أن يكون قصر من أبيه وطول من المتوسط . وفي ابن القصير جداً أن يكون أطول من أبيه وقصر من المتوسط . وهذا هو السبب في أن كثيراً من أولاد العضاء يعدون أنفسهم سيء حظ . لأنه لا شيء . وأن أولاد الطبقة السفلى يعدون أنفسهم أحسن حظاً من آبائهم . وما قيل عن الآباء نقل عن الأمهات . وإنما رجع هذا القبول إلى مفضلته . لأن أولاد الرجن ينتصف صفات غير عدده . يتولون إلى مشابهة أجدادهم لأول العديدين في هذه الصفات ولو بعض المشابهة . هذا القبول خاص بالصفات العقلية أو الخلقية ومؤداه :

هـ . أن الصفات الوراثية العقلية و الخلقية لا تحلى تحلى مظهرها إلا في سن البلوغ وإن كان بوحده . فهو في الشخص من اتحاد اللدغ الوصفة كما سبق . ويبدأ ظهورها من يوم ولادته ، ثم يظهر شيئاً فشيئاً . ولكن لا يتم صلاحها إلا عند البلوغ . ذلك لعصر هو أشد عصور الحياة خطورة ، إذ فيه تتجسم جميع لمواهب العقلية ، وينبغي ستر إن كان الولد يشبه أبه أو أمه ، أو شبيهها مع في خلقه وخلقته وسجيته . وهذا الصنيع من جد المهرى . إذ أنه في ذلك لعصر يعرف مواطن الضعف والقوة فيمن عهد إليه تربيته ، فيوجه مواهب كل منهم نحو ناحية التي يميل إليها بضعته ، ويهمل كل القوى التي عنده استعداد فطري لا يتابعها ولا تتفاد بها .

يستحكم عن الصفات الوراثية والصفات المكتسبة وعن كيفية الانتداع بقوانين وراثته في نواح مختلفة من نواحي الحياة ، في عدد آخر إن شاء الله .

هـامر عبر القادر

الوطن

وطن هو لبب الظاهر . أي سائر فيه . ولا أرض التي نصم روث أسلاوت . وطن ! هو لو ، الأمة لدى تسادله بين الذر والموت متاب من الأيدي خدرت أعصابه في ساحة الوغى ، في وقت جل فيه الخطيب وعز المصطبر .

وطن ! هو الأمة بأسرها . خصوصاً . ونمشي مرحلة في مد عزز مسته كل هذا . لا تفرقه . محصور في لفظ واحد . بسحر لأليب . وسلب القلوب . يعر عم بلمية لله عز وجل في روع الإنسان من عزيز ومطر . . ألا وهو الوطن .

« ليبي بيريف »

في الخلافة الإسلامية

بقلم فضيلة الأستاذ

الشيخ ططاوى موهري

مبحث الخلافة الإسلامية مبحث مهم من المباحث العلمية الإسلامية . وكل علم لا يعرف
لدى أدوار تاريخه . يكونون في دراسته له ، وأحكامهم فيه ، أشبه شيء من شيء على
شفا جرف هار ، أو بمن يستسمن ذا ورم وينفخ في غير ضرم
إن خلافة الإسلامية في الأعصر الغاربه لعبت دوراً عظيماً مهماً . وشعلت نهم لاسلام
قاطبة . وعرقوا فيها فرقا شتى وأجزاء متباعدة . وينشأ الناشئون من الأسماء على معود هار .
وينشأ ناشيء الفتيان منا على ما كان عوده أبوه

وكل حزب بما لديهم فرحون . وهل ينسى لطلعت ترى على مذهب حص في أمر خلافة
أن تكسر في القرآن وفي الإجماع ؟ بل يطل على عقيدته حافطاً لطريقته لا يتعداها .
عليها لا تتخطاها . إن أكثر نوع الإنسان في لارض مقدون . حمت القرائح وبعثت
الطنون . ووقف الحركة العلمية الإصلاحية في جميع الشؤون ، حتى إذا فرغت منه .
وأصابت الصاعقه . وأحاطت بما الأثم - وهم من كل حذب ينسلون - أذافوه سوء .
ومن عاقول فتدلو أنها المسلمون أشرع عليكم بآ الخلافة . وأندى رأياً بمجمل يقبل المفصيل والشمع
إن أمر خلافة لم يستقر فراره ويتم الرأي فيه لا بالمحذ في أحوال الخلفاء المسلمين
والوقوف على عمائم حتى تنتج نتائج منها ثم تعتبر بما فعله أسلافنا . وعلى ذلك لا
عملاً بقوله تعالى « فاعتبروا يا أولى الأَبصار » وقوله تعالى « أقم يهدي للدين برنوا الارض
من بعد أهلها أن لو شاء أصنامهم بذوبهم ويضع على قلوبهم فهم لا سمعون »

إن الخلافة إذا كانت مفيدة بالشورى موجبة للمصلحة العامة بأخلاص . تصح خدمه
عامة لا ينتطح في أمرها عزاز . ولا يرنها الانباء عن الآباء ، فإن كانت غير ذلك كانت
أداة سوء تنقلب في أيدي الجهال وتبني أن يبالها الأبطال . توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وخلفه أبو بكر فعمرو فعثمان فعلى رضى الله عنهم . درسنا بمجل أخلاق الخلفاء الرشدين
فلنخذ أنا بكر وصي بها لانه ، واستنكر عمر قول من طلبها لانه عبد الله ، ثم لم نر أحد منهم
استكثر من الأموال وانبغ الشهوات ، ذلك شأن الخلافة في الاسلام . إن أمر الخلافة شري

بن مسلم « وشاورهم في الأمر » « وأمرهم شورى بينهم » هذا هو الصراط المستقيم .
مضى عصر الراشدين . وتولاها الأمويون وأولهم معاوية فاستبدوا بالأمر فقاومهم نوا هاشم
فقتلهم الأمويون فتكا درعاً ، ثم اشتد العباسيون والعلويون في مقاومة الامويين ، وساعدهم
شعبهم العباسيون وظلمهم أبو مسلم الخراساني ، وأكثروا من موضوعات الاحاديث ، وما كاد
يأمرهم للعباسيين حتى فلما ظهر المخنفون وفتكوا بهم فتكا درعاً ، وقتل المنصور محمد
ابن عبد الله ، وهو الخليفة الحقيقي صاحب البيعة الصحيحة .

هناك أصبح الخليفة العباسي لا يشربد الأمويين فقتل العلويين بانين وأثناء عمه
عيسى بن علي . بل كثيراً ما كانوا يقتلون شيعتهم عدراً كابي مسلم الخراساني وجعفر البرمكي
وعمرها كثير . ولقد تعالى العباسيون في إبدلال العرب كما تعالى بنو أمية في إعلاء شأنهم على
غيرهم . وما قبله ابراهيم الامام لابرده مسلم « من ترددت في أمره فاقتله » وحرصه على قتل
العرب فقتل منهم ٦٠٠ ألف رجل غدرأ وهم آمنون

الرشيد وحلفه لأمين والمأمون وأم الاول عربي وأم الثاني ورسية فنصر الفرس بن
أحمد وشردو العرب كل مشرد وأدلوهم ومنعهم المعتصم العطاء . ولما كانت أم المعتصم تركية
من ذلك لصعد أصبح مغرمأ ، بترك غير واثق بالعرب ولا بالفرس أجمعين .

هناك أصبحت الخلافة في العباسيين اسم بلا مسمى . وتنازع القواد من غير العرب الرئاسة
وتربطه آلات صماء في أيديهم فقتلوا منهم ٣٨ من ٥٩ وسلموا أعين بعضهم حتى زالت
بديته على ندى لتتار . وكل ما حصل للعباسيين من نظيره في الادللس ، وقد كانوا يستعشون
حبيهم من لاسد على أخواتهم . فيهلك العريقون ، فرما كانوا يقتلون المستجير بهم غدرأ كما
حدثت من حمود أمراشيلية إاد وعده الداء ودوق فيتريا وبعض دوقات أوروبا ، أن يكون
هم لاسدس كنها اذا ساعدهم في فتح قرطبة فر بوعده لهم فقتلوه غدرأ وخرخوا أشيلية
منه شدة من ترمخ لخلافة وما يتبعها من الامارات في الاسلام . وكان ذلك كله عفا
على ترك الشورى المتصوص عليها في القرآن . والذي أراه :-

لا أنه يجب على كل أمة - عربية أو غير عربية - أن تمنح التعليم للذكور والآلات
قدر الامكان .

يأتى حتمع أمراء الاسلام المعوصون من أمهم في أمر الخلافة ، ينتخبوا أميراً منهم
صالحاً تربطه ألا يرم أمراً إلا بمشورتهم من : صلح أو حرب أو غيرها كما كان يفعل الخلفاء .
ثم - أن يكون الانتخاب لسنتين محدوده أولمدة الحياه ، فدا اقصمت المدة في الاول
ومدة في الثاني ، فلينتخبوا سواء بالشورى ، فادا أعيد انتخابه في الحالة الاولى قلد ذلك .
ثم يجب أن يرعى في الخليفة أمران مهمان وهما (١) أن يكون جيشه أقوى جيوش

الأمراء (٢) أن يكون أهل مملكته أعز من سائر الأقطار ولا يكون المنسب فضل ولا
في التزجيج. إذا تعرض أمير واستوفى ما ذكره وسألت بشرطين المذكورين عونه
تعالى «وراده بسطة في العلم والجسم»

خمس - كل أمير تسيطر عليه دولة أجنبية لا حق له في تولي أمر الخلافة. لأن ربه
تابع لرأى من فوقه، وهذا ضار بالمسلمين
سادس - إذا تعدد لاجتماع في هذا لمرم - تضعف أواقر في كفة - فليترخص سبعم
الوقت المناسب.

وهذه خلافة لصعيفة التي يتولاها من لا يحور هذه لشعة. فما هي إلا شبهة ص. س.
وحيد محتالين، فهذه أسامون عمار ندولة لاشء عن لآء، كلا، إمام حور أمة أخرجت
بذات. ومع شهداء عليهم فليكونوا الأثرى خلفائهم مصطفين ولهم مشيرين وعلى أمهم
شاهدين ولا عوجاجهم مقومين.

هذا ما أراء في شأن الخلافة وفوق كل ذي علم

طنطاوى موهري

آلام الحب

واحر قلباه من حب نوى فيه
ألمى النوى جسدى والهـم يقلقه
ففى فؤادى لبيب بات فى ضرم
يا من لها فى حشاى منزل رجب
ذكراك تروى فؤاداً مسه عطب
يا مهجنى قد بلينا بالبعد ولا
قد شئت الله شملـاً كان يجمعه
عقدت فى القلب عهداً ثابـتاً فصره
جد الفراق وقد ساءت عواقبه
أرضى بطيفك بعد البين وآسفـاً
ومن فراق بنار الشوق يكويه
والدهر أسمى بنبـل الويل يرميه
وفى جفونى بحور ليس تطفئـه
من لى سواك من الآثام يؤويه
وشدة الوجد والاشواق تظميه
يزال ذا الدهر ييلبنى وأطويه
فهل ترى بعد هذا الويل يدينه
فـالدهر والبعد عنه ليس تثنيه
فصبر جميل ووـيل ليس يقنيه
على جمال ذوى ساعيش أرتيه

الطموح الى المثل الاعلى

(١) تعريف المثل الاعلى (٢) كيف يجب أن يكون ؟ (٣) فوائد
ومداه (٤) قيمته (٥) كيف ومعنى يتكون ؟ (٦) كيف يتركز في نفس
صاحبه ؟ (٧) مميزات تحقيقه .

١- تعريف المثل الاعلى:

غير يسير على أن أصل إلى تعريف جمع مع كما يقول أهل المنطق . لأن المثل الأعلى .
كجمال . والحب . والخلق . وما إلى ذلك . يفهم الانسان معناه ويدرك مرماها . وإن
عر عليه أن يضعها تحت تعريف صحيح شامل . ولكن هذا لا يمنع من أن أفرس معناه إلى
الأدهان بكلمة موجزة :

لكل إنسان أمل تطمح إليها نفسه . ونحن إلى تحقيقها مشاعره . وهذه الآمال التي
تسعى إليها النفس البشرية فطرية . إذا افترقت بالسعي لتحقيقها كانت الميزان الذي يوزن به
أعمال الإنسان . والمقياس لصحيح الذي تقاس به فعائه . ونحن الصادق الذي تحت به
أخلاقه . يسمى . بسمو نفسه أو بذله . بل عواطفه أو خستها . برصائه فكره أو ضعفه
ويختلف هذه الآمال في الناس حسب اختلاف ثقافتهم . وتباين شعورهم . وتشتت ميولهم .
سعد رماهم ومكائهم . فالرحوم « الشيخ محمد عبده » جعل مثله لدى أوقف عليه جهوده
شرف دين الاسلامي . ورأى في ذلك نشرًا للنضائل الاساسية وإصلاحًا لفساد المجتمع . فلم
يصلح الخطير « قاسم أمين » جعل مثله الأعلى تحرر المرأة المصرية مما كانت فيه من دة
سيرة . لتؤدي واجبه الذي فرضته عليها الحياة . فلم جاء « سعد » جعل مثله الأعلى تحرر
الامة من سلطان المستعمر . لتأخذ نصيبها من الحرية التي وهبها الله للناس وهم أجنة في طون

٢٣

كل واحد منهم رأى ما وافق شعوره . ولام فكره . وطابق روح عصره . فحس أنه
سار « وشعر أنه جاء إلى هذا العالم » كائنًا لقيمة له . لم يحمل « رسالة » بعين
أدائها . فهو يعتبر نفسه بين أفراد مجتمع رسولا أوحى إليه عواطفه رسالته . وأهمه
شعوره وواجبه . وأمل عليه فكره عمله في حياته . فأخذ يجاهد لبسائه في شر خلق .
و . مع الحير لعدم فائس الأعلى رسالة يحملها الانسان و جعلها سارة الحية التي لا غاية وراءها .
ويسعى إلى تحقيقها بكل ما فيه من قوى وملكات .

٢- كيف يجب أن يكون؟

نسير من لأمثلة الثلاث التي سقمت آنفاً أنها تتجه نحو « الخير العام » ولئن هد العام تتحتم أن تتجه لمثل العليا ، فالدين انحصرت عندهم غاية الحياة في قوسهم . فلا يتصور إلا لما يقيد أشخاصه ، ولا يعرفون إلا لما يعود بالنفع على ذويهم - أولئك قوم هاس عنهم كرامتهم فعينوا أن يعيشوا « عالة » على المجتمع . يأخذون منه ولا يعطونه . يمتصون من ربه (رضى أم كره) ثم لا تدفعهم إلى تعويضه نحوه ولا إباء .

قد يصح القول بأن « خير العام » قد يتحقق على يد من لا يعمل إلا لبشع شهوية . ويرضى مهمته - كما سادت العالم مبادئ الحرب والاختلاف والمساواة على يد رجل الخد « نابليون » . قد يصح هذا ، ولكننا نشد في هذه الكلمة « مسأرة لكل » لا تنفع دون أن جعل « لخير العام » مثلها لأعلى - وعاقبتها لقصوى التي تحدد في سبيلها وناضل لتحقيق .

٣- قوامه ومداه :

ولكن هذا خير عام لا يتحقق ما لم تكن لتصحيحه قوامه ، فلنحدد مداه بكلمة مفردة أقتبسها من محاضره لأستاذي الدكتور « منصور فهمي » قال ما معناه :
إن مدى التصحيح التي يستلزمها مثل الأعلى هو فوق ما توجهه العدالة . أي أن حدود نواجب الخلق أوسع من حدود الواجب لعدى . ولنضرب لهذا مثلاً بوضوح ما رعى .
إذا رأيت غريقاً قد أشرف على الهلاك . واعتقدت أن في استطاعتك نحوه ، ولكنك ذكرت أنك مريض بمرض يودي بحياتك . لو أنك خلعت عنك ملابسك ، وعرضت نفسك لمبرد . وأيقنت أن واحداً منك هالك لا محالة . فقاربت في هذه اللحظة بين نفسك وبين . وحاولت أن تكون في حكمك محرداً من الزمرة . حلواً من الألية ، فوجدت فيمتن بمحضر ووضعت ودويك لآخر . ولا تنقص عن قيمته لهؤلاء . ونسيت هذا التكافؤ التام بينك وبينه . فإذ يكون موقفك . ؟ أئذعه يغرق وتتحو نفسك ؟ أم تنقذه وتموت في سبيله ؟ ! نعم الأولى فذلك إن فعلت . نقتضيه العدالة . ولكنك لم تفعل ما يوجهه خلق . وإن حب مثل الأعلى الخلقى بسدفع إلى التصحيح دون أن يحس فكره إلى « فوائد أو مدمر » وهو حين يصحى « يعطى » حياته إلى من هو في حاجة إليها ، والمعطى أشرف من الآخذ . ولذلك قيل إن الله تعالى يعطى ولا يأخذ . والتصحيح بذلك أشبه بالآله عز وجل . وكما أن الله تعالى لا ينقص بالاعطاء شيئاً فكذلك المصحى ، مثله مثل الصورة الخميعة ينظر إليها الآسر . فتعطيه المتعة واللذة . فإذا أطلت فيها بصره . وأدام إليها بصره ، ازداد بهذا متعة ولذة . فتنقص لصورة بهذا شيئاً . من ترددات وترداد في بصره . كذا ذلك المصحى حين يصحى في سبيل من يكافئه تماماً يكون قد فعل « حميلاً » حتمته الاخلاق . والحميل في

جرائع يستمد من نفسه . وهو حين يضحى في سنين من هو « أقل » منه قيمة
مجمعه ووطنه ودويبه ، يكون قد فعل جيلاً أربى على جميله الاول ، ويكون بذلك قد
رأى . ولم يقص شيئاً . أراد سمو نفس . وكرم خلق . وحلود كرم . وشرف عنصر .
وجلال قدر .

وإذا كان هذا ما يحتمه المثل الأعلى على صاحبه إزاء فرد واحد - هو الفريق مثلاً - فماذا
يحتمه عليه مثلاً الذي نشده هنا ؟ وهو يرمى إلى جهاد في سبيل أمة أو جيل أو الإنسانية
أمرها ؟ إن غايته لتكتسح كل ما يقف في وجهها هان أو عز . .
- ٤ - قيمته :

يتمه باجتماع لا يعورها بين . ولنفرد تنحصر في أمم جعل به طامعاً حاصداً له عن غيره
من سائر الناس . فلا تصح حياته تكراراً حياه لأفرد التي سبقه - شأنه في هذا شأن
حبر - لا عجم - بل يمتد صورة حادثة لم تألفها الإنسانية . وبطيرة واحدة إلى مصلح من
أولئك الناس حملوا رسالة إلى مجتمعهم . فصح عم بقول ، حية « فرد » أو « قسم » أو
« لانه » أو من إليهم . لم تكن صورة من صور الجمدة التي مروا بها .
- ٥ - كيف ومتى يكون ؟ :

من أن الإنسان لا يستطيع أن يكون صاحب مثل أعلى في حبه . ما لم يفكر في
كون هذا المثل الأعلى . وهو لا يستطيع أن يفكر وقت عمله . لأن وقت العمل مشغول
بفكر في العمل نفسه ، بل يمكنه إشكار رسالته « وقت الفراغ من العمل »
« الدكتور هيكل - صاحب هذا الرأي » إن الحقائق والنظريات والآراء التي تلقى
« أثناء » رسالة أو أثناء مطالعاته ، لا يمكن أن تصبح حقائق بالنسبة لنا إلا بعد أن
نحتمس بنسب ونمر أوجه القوة وأوجه الضعف فيه ، ونؤمن بها بلهم لا يحد به منها . وهصل
« من » حن إلى زيه عم - بل هذا الخيل لا تكون حقائق بالنسبة لنا وإيم
نكون من هداية أرشدها اليه غيره ، حتى نص إلى الغاية إذا نحن حاولنا هذا الوصول .
وقالت فراغت في التأمل والتفحص »

« كان لمكبر عزيزه من العرائر البشرية - وبعرائر لا يمكن محوه وإن أمكن حوّل
تفرد - كانت محوكة الكف عنه وقت الفراغ محاولة لا تحدى ولا تفيد - فلنقسم إذن هذه
معرفة . فتكر وقت فراغت في النظريات والآراء التي أوحى اليها غيره . في التقليد إلى
سواء عرف العلم ، وفي العادات التي تسر عليها دون وعي منه . . فإذا فعلك هذا لنا حق ،
« لا » فمطل ، فستطيع أن تتحد - من هذا البدي تبيينه ويحوي على غيره - مثلاً
« لأن » دي جعله رسالتنا التي نسعى إلى تحقيقها لنسأله في تطور العلم إلى السكك .

وسكون هذا قد « نجونا » من الشر الذي كان ينتظره لو أننا فكرنا وقت فراغنا في
لا طائن بحته . وأودنا في لوقت نفسه . وعملنا على أن نعيد المجتمع الذي تنص من دمه .
وهذا يكون قد سموا بكرامتنا المعنوية ، وقد سنا طبيعتنا البشرية .

٦- كيف يتركز في نفس صاحبه ؟

والإنسان قد يفكر في رأى ، فلا يلت حتى يهتدى لى كنهه ، ويصل إلى حقيقته
ويراه حرياً بأن يكون « رسالة إنسان » ثم لا يعمل على شربه ولا يجاهد في سبيله ، ولا ينص
من أجله . فما هي الوسيلة السهلة المصمومة التي تقود الإنسان إلى « ساحة الجهاد » لينص في
سبيل ما يرى ؟ ..

فإن قال قائل إن الطريقة لذلك هي أن « يتعمق » الإنسان بالتفكير في مادته . فت
إن هذا ليس في مقدور كل إنسان ، ولهذا آثرت أن أحيى بطريقة سهلة سيرة قد حصها
لنا عم النفس الحديث . وهي « أن يعوض الإنسان نفكرته من عالم العقل الواعي إلى عالم
العقل الباطن » وسأيسر هذا الرأى :

تمر بالإنسان خطوات ضمنية فيها نصب يمتد إلى عقله ويلحظه إلى الراحة . وذلك نسي
الإنسان لا رقيب ، ويفكر كما يفكر الملتاثون والمخاض ، وأظهر ما تكون هذه الظاهر . حين
يستلقي الآء . أن على السر رمها للنوم . تتحمر في دمه حواطر ، ثم تنطلق في غير .
وتنساب دون رقيب من العقل ، فتراه تصور نفسه قائداً قد ذهب للذود عن أمته . خضع
حيثاً حرراً ثم فاده إلى ساحة الحرب حيث طعن العدو الطعنة لتجلاء . وعاد إلى وطنه كالأ
كالين للور . الفجار ، أو بتصور نفسه مصلحاً خطراً قد كشف لطريق إلى سعادة
لنفس وكبرياء منه ما عس ووضعوه موضع التحية والاحترام . . هذه الحواطر التي تدب في
هذه دون رقيب من عقل ، تكرن في محال « لعقل الباطن » أو « اللا شعور » كما سميه البعض
• يقول هؤلاء العلماء . إن الإنسان إذا ردد فكره . - خيراً كانت أم شراً - في هذه
الساعة لى سترجى فيها حتمه . وسكن أوصاله . ونهاد أعصابه . وبنام عقله . فإن هذه
الفكره يعوض إلى محال اللا شعور فتقود صاحبها إلى العمل بها . أى ستجيب من فكر
يعلمها إلى عقيدة يؤمن بها .

فأندى بتصور نفسه عصبياً ، وردد هذه التصوري في تلك المحدث التي نسي
لكلام عيب . نسي عبوره أن تدب لعظمة في نفسه ، ونسرى إلى شعوره . فداها عسر
أنى في معاملته للناس !!

معنى هذا أن له فكرة قد نقلت - بهذه الطريقة التي يسمونها الاستهواء الذي -

بمعرفة سطحية في ساحة العقيدة ولا علم ، فلما حدث هذا طوعها الخضم فضع
 في طريق الطريق الذي رسمته . وذلك لأن الخضم في رأيهم حاصص تمام لخصوع
 في الأسس أو ثقافته أو معومته ، بل لعقيدته وإيمانه . تلك العقيدة التي خلفت
 في حرب في حيزهم فربما نواص ، أربح ذكرهم الاقوياء من معاصريهم ، وأخرج
 صدورهم وأقضى ظهورهم ..

هذه لصره سيب مصمون بركز المثل الأعلى في نفوسهم . ذلك أن متى فرغنا من
 من إنيته عن صريق التفكير وقت الفراغ كما قلنا عمده إلى تردادته في اللحظات
 من استغاده فلا . ولا يلدس حتى يمسى عقيدته ندو مظهرها في أقواله وأفعاله ، ندو
 عنها مبهجتا وقدما بأرواحنا ..

٧- مبادئ تحقيقه :

١- مكر لاسان وقت فراغه حتى يهتدي إلى مثل أعلى ، ثم يعرض به من ساحة العقل
 و... في ساحة بعض الناس ، ويكون بذلك مدتها لتجهد في سبيله ، ولكنه قد حسن
 في ساحة بعض جوهرى حول دونه وخهد . ثم هي لعناصر التي يحب بواقره في ساحة
 من الأعلى حتى يتمكن من أن يصمد للجهاد في سبيل رسالته ، فيحقق أو يموت شهيداً .
 ٢- هذا هو أروع ما هي أن يكون أقوى الخضم ، سلم العقل ، قويم الخلق ، مريح الروح .
 ٣- هذا هو الأربعة يحب بواقره في الاسان في تكوين المثل الأعلى أو تركره .
 ٤- جسم لقوى فلا أن لمريض لدى تؤده أسقامه ، وتؤله ووحده ، يكون مشوش
 ٥- يقصرت التفكير ، وهذا تشكر مثلاً أعلى ، مر بصاً عليلاً مثله ، وحنج دمه نحو
 نحو قسوته وحرويت . لأن الصحة كما هيكون . على رءوس الأصحاء لا يراه إلا
 ٦- وهذا حدث بعد فيسوف الألماني « بنشه » صاحب نظرية إني أنمده
 ٧- فهو السبر في الاسان الأعلى . أكثر من هذا أن صاحب الخضم لسقيم
 لا يستطيع أن يصمد في جهاده ، ويتحمل مشاق النضال وأهواله ..

٨- من هو به جسم . الأعداء من حية . ورياضة بدنية من حية أخرى فلا يحب
 ٩- جسم لاسان جسمه حسن . ولا يهبط عقده لمكره ، ولا يرهق فيه عاصفه . وهذا
 ١٠- جسمه فلا أحسب لدرى . سكريم عوزد بين ينصح به عن حافة الخضم المادية .
 ١١- ثم لعن السهم فلا أن المثل الأعلى عاطفه في اسان الاسان نحو السهم لا يتصح بعد
 ١٢- لأن السقيم في تشكره يتعد عليه أن تشكر من أحضره كمن به تشكر على
 ١٣- من تشكر ..

١٤- من هو به عقل . الاطلاع على آراء لمر من كتب وفلاسفه و... ولا سعه

مهدد الثقافة الواسعة على « التجارب الشخصية » التي لا بد منها لتقويم النفس .

أما الخلق القويم فلا بد الفاسد في خلقه إن استطاع أن يعلن مثلاً على تتجه نحو غير العام ، عجز عن الجهاد في سبيله ، واستعصى عليه تحقيقه .

وسبيل تقويم الخلق هو المراسم المستمر - كما رأى أرسطو من قبل

أما الروح المرح فلا تني رأيت العناصر الثلاثة السابقة الذكر قد توافرت في قوم ، وكانوا رغم هذا رامين حياتهم ، نافرين منها . وعندى أن اندى ألهو الشكوى من الزمان ، وسره بالقدر ، والتأفف من الحياة . لا يشرون في الحياة إلا تسيط الهضم . وإحمد العرثم . ومثل هذا يتجه الخبر العام فيجب إذن أن يكلف صاحب المثل الأعلى حياته ، وأن ينس عليها محناً لها ، شعوقاً بها . ليتخذ من آلام الجهاد لذة ومسرره . فلا ينشئ عن عرمة حتى حس الأخر . قد يقول قائل : كيف يكون الأساس ، فلا ومرح الروح في وقت واحد ؟ من يقول المتنبى :

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله وأخو الجاهلة في الشقاوة ينعم ؟

ولسكن هذه النظرة في اعتقادي مريضة ، من شطره الأولى مردود على صاحبه . من اعتقاده ليسو جميعاً شقيين . وأن الشقاء والسعادة بحيثان على عن طريق الاعتدال والشعور ، لا عن طريق العقل . وأما الشطرة الثانية مردود عديب أن نحن ليس سعيين . لم يكن شقياً . . ليس شقياً لأنه لا يشعر بشقوته . وليس سعيداً لأنه لا يشعر بسعادته ، فشد يقرب من مثل لطف لا يشعر بسعادته وإن كان سعيداً . وعلى هذا فقد حتمت على صاحب الحياة . .

وإذا كان صاحب المثل الأعلى قوى الحسم . سليم العقل . قويم الخلق . مرح . مرح . تمكن من أداء رسالته . واستطاع أن يصمد لمنصب في رصانة وقوة

ذلك مثلاً لأعلى اندى ندشه . والذي نرجو أن يتردد على كل إنسان ، وأن يحسن كل جنس . بجلى على صاحبه رسالته في الحياة ، وعطائه واجبه الواسع المدى . وفيه الشعور بكرامته كإنسان رأى « أسابته » وفقاً على « رسالته » تحملها وراح بعدو ٣ .

ساحة الجهاد ، حتى يضعها لبنة قوية رصينة في بناء مجتمعه

توقيف الطويل

عبرة من التاريخ مخ كلمات نزهت بملك آن صفة

بقلم المؤرخ الكبير

الشيخ عبد الوهاب النجار

استاذ التاريخ الاسلامي بكلية أصول الدين

هذا هو القسم الثاني من البحث القيم ، الذي تفضل
الأستاذ الجليل الشيخ النجار ، بتقديمه لقراء (المرفة) وقد
تناول الأستاذ في القسم الاول الكلام على المهلب والى خراسان
وعن يزيد بن المهلب والى خراسان ومنزله وعلمه وكرمه ،
وشجاعته وامارته على خراسان الخ

غير الحال بين الحجاج ويزيد وعزله :

عرب الحجاج يزيد بن المهلب عن إمارة خراسان وتغير به ولآل المهلب . بعد إذ كان لهم
وذا . وكان الحجاج روحاً لهند بنت المهلب . ولهد التغير أسباب عدة :
أولاً - أن الحجاج كان قد أدل أهل لعراق . فانقادوا له بخراثم الرهبة ، إلا آل
المهلب . فقد كانوا بمنجاة من الدار لسكانهم في الدولة وعدم من يعي شأنهم فيها ،
ولأنهم أطال . قدة . سادة . كرماء . ومن عادة الشجعان أنه لا يدل ولا يحمل صبياً -
فاشتهى أن يذلهم .

ثانياً - أن الحجاج وفد على عبد الملك بن مروان سنة ٨٥ هـ فمر في طريقه براهب
فبين له : إن عنده علماً فدعاه ، وكان بينهما الحديث الآتي : -

ح : من حدود في كنيتم ما أنتم فيه ونحن ؟ ر : نعم . ح : مسمى أم موصوف ؟ ر : كل
ملك حده موصوف بعير اسم . ومسمى بغير صفة . ح : فما تحدون أمير المؤمنين ؟ ر : نخذه
في رمان ملكا أفرع من يهمل لسيطه بصرع . ح : ثم من ؟ ر : اسم رجل يقال له الوليد ،
ثم رجع اسمه اسم بي يفتح به على الناس . ح : أتعلم من يلي بعده ؟ ر : نعم . رجل يقال له
يزيد . ح : أتعرف صفته ؟ ر : يغدر غدرة ، لا أعرف غير هذا .

سمع الحجاج هذا القول من الراهب ، فأدار عينه في رجالات الدولة ليعرف بريد الذي يلي
مروان بعده . فلم يجد ممن يحمل هذا الاسم من ترشحه صفاته وخلال له لأن يلي إمارة العراقيين
سوى يزيد بن المهلب ، فأضمر له الشر ، وعزم على السكيد له .

ذلك أرسل الحجاج إلى يزيد أن يعزو خواريزم . فقال له : إنها فليته السلب . ثم دنا
الكلب . فقال : ستحلب وأهدم . فقال : إني تريد أن أعزو خواريزم . فقال له : لا تعزم
فإنها كما نكرت . فعزم ولم يقضه . فعم وسبها . وفي عودته أصابته برد شديد ، فوجدوا
ثياب النبي فلهكوا . فقال له الحجاج : تقدم ، فقدم وودعه لمض لفتح . وكان لا يرد
إلا قرش أهلها له الرياحين .

هذه الأسباب الثلاثة حدث . الحجاج إلى الكيد ليزيد بن المهلب . ووجهه في
عزله . فأخذ حسن عبد الملك بن مروان عزله وعذبه ونهض آله ، وكان بين عبد الملك
والحجاج ما ملخصه :

أحد الحجاج ستم يزيد بن المهلب وآل المهلب . وبطن في إحصائهم حتى تمت . وروى
أن هوام في آل الزبير وصفوه لهم . فكتب إليه عبد الملك : إني لا أرى طاعة لآل
الزبير بقصاً . آل المهلب . ووقوم لهم يدعوم إلى الوفاء لي .

لم يكتف الحجاج بذلك . بل رجع بهم لعبد الملك يريد ويخوفه غدرة وقصص ما سمع من الزبير
فكتب إليه عبد الملك يقول : إني أكثر في يزيد وآل المهلب ، فسم لي رجلاً يصلح خرساً .
فسمى به قتيبة بن مسلم الباهلي ، فكتب إليه أن وله . ولكن الحجاج خشي أن يكون
وآل المهلب بثورة في خراسان . فكتب إلى المفصل بن المهلب ، بأنه ولاية خراسان ، وأنه
يعجل بإرسال يزيد ، فلما عاد يزيد . وذلك في ربيع الآخر سنة ٨٥ - أي
تسعة أشهر ثم عزله وولى قتيبة بن مسلم الباهلي .

مات عبد الملك بن مروان سنة ٨٦ ، وجاء لوليد وليس عنده لآل المهلب ما كان عند
عبد الملك من اعتقاد وفائهم وحلوص طاعتهم ، فقبض الحجاج على يزيد وعبد الملك وحبس
أنباء المهلب . وطالهم ستة آلاف ألف درهم ، واستأذن الوليد في قتلهم ، ولم يأذن إلا أنهم
بما لا يأتي على أنفسهم ، فكان يزيد يعذب ولا يظهر تأساً ، بل أظهر حلاً نادراً ، وكان ذلك
يعبط الحجاج ، وهو يشتهي أن يرى يزيد متأساً من العذاب ، فدل على موضع من ساقه فحده
شاة في إحدى الحروب ، وثبت أصله في ساقه ، فلا يمس إلا الألم ، فعدده في ساقه ، حينئذ
فارق يزيد تحده وجاز . لشكوى من الألم ، وعاهد الحجاج على ما يؤديه كل يوم
عن عذابه .

ولما صرح يزيد من الألم سمعته أخته هند زوج الحجاج فصرخت وأعولت ، فطلق الحجاج
ثم إنه كف عنهم العذاب ، وأخذ يستأديهم المال .

هرب يزيد وأخوته من سجن الحجاج : طين يزيد بن عبد الملك والمفصل في سجن الحجاج
إلى سنة سبعين . فلما خرج الحجاج إلى (رستايان) ليبتع ثياباً على الأكراد الذين غلبوا على هرب

جد معه بنى المهلب الثلاثة ، وجعلهم فى فسطاط قريب منه ، وجعل عليهم كهيئة الخندق .
وكان الاخوة الثلاثة فى ذلك . وقد أرسلوا لآخينهم مروان وهو مطلق . أن يصبر لهم
حتى يجدوا موها أم يزيد يع ، وأن يغلق ثمنها حتى لا يقص على شرائها أحد ، وأن يرصدها
مع حتى إذا أبيع هم الهرب من السجن كانت عدتهم وسبب خلتهم . فعزل

ثم معسكر الحجاج تحت سمعه وصغره ، دبر يريد من اهلب أمر هر به من سجنه ، فأمر
بخراس بضعه كثر فأكلوا . وأمر لهم شرب فسقوا ، واشتغلوا بذلك وغفلوا عن أمر يزيد
وحجبه . فكتب يزيد فرجة شعاعهم عنه . وليس ثياب طباخه ، ووضع على حيته خية بيضاء
شكة . وخرج من معسكر الحجاج تحت جناح الليل . وتبعه أحواء . انفصل وعاد الملك إلى
من معه سارت بهم الليل كله . ولما دوا من المطائح استقبلتهم خيلهم ، فطاروا عليها إلى
بعض ونزوا بها على وهيب بن عبد الرحمن الأردى . وكان كرم ، على ولي العهد سلمان بن
عبد الملك أثمراً لديه .

١٠ - يزيد بن المهلب في فلسطين ، و هو قد عاد الى الحجج فتراه قد علم بهرب يزيد ، فأخبره ذلك .
 كتب الى قتيبة يحذره دخول يزيد عليه خراسان ، والى الوليد يعلمه بهرب ولد المهلب ،
 بعد طلائع والرواد في كل طريق يتحسسون شأنهم ، الى أن جاءه الخبر بعد يومين أنهم
 قد قتلوا يزيد ، فكتب بذلك الى الوليد : أن آل المهلب خافوا أمان الله وهرّبوا هي
 وخلفاءه .

هذا الخطاب من المحتاج أذى إلى الوليد أمرين محتلى الأثر: أما أولهما، فإن قصدهم
سحق فؤاده. إذ عم أن آل المهلب لا يريدون فتنة ولا إثارة حرب على الدولة. وأما
ثانيه فقد اشتد حنقه عليهم للمان الذي قال الخجاج إنه قبلهم.

رجع إلى سليمان بن عبد الملك - وقد تحمل من جوار آل المهلب ما تحمل ، وكفل لهم
 لأنه في كنفه - فنجدته قد كتب إلى أخيه الوليد أمير المؤمنين ، بظمنه من جهة يزيد
 بن معاوية ابن أبي سفيان عليه ، ويقول له : إن يزيد عندى وقد آمنته ، وإنما عليه ثلاثة
 آلاف م. لأن الخيلاج أغرمه ستة آلاف الف ، فأدى منها ثلاثة آلاف الف ، والذي
 بقي ثلاثة آلاف الف ، أنا أؤديه .

وَنِيْدُ فَمِنْ بَرَقِهِ مَا فَعَلَ سُلَيْمَانُ . لِأَن لَدَيْهِ مَنَى كَانِ عَلَى سُلَيْمَانَ فَهُوَ لَا يَطْلُبُ لِبِهِ بِهِ ،
كَثُرَ فِي سُلَيْمَانَ وَانْتَهَى لَا أَوْفَاقَهُ حَتَّى تَعَثَّ بِهِ إِذْ ، فَرَادَ سُلَيْمَانَ أَنْ يَصُورَ بِهِ حَمْلَهُ مَعَهُ ،
عَمَهُ لَهُ حَذَقٌ فِي حِمَايَتِهِ ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ . لَيْسَ أَنْ تَعَثَّ بِهِ الْيَتَامَى لَا جَيْشٍ مَعَهُ وَرَأَى أَوْلِيْدَهُ
بِخِي . سُلَيْمَانَ مَعَ يَرِيدِهِ يَغْنَى بِدِ الْوَلِيدِ عَنْ شَيْءٍ . إِنْ أَرَادَهُ مَرِيدٌ . وَدَّ أَنْ يَصْدُرَ عَنْهُ أَلَّا يَكُونَ
لَهُ لَعْنٌ حَاضِرًا مِنْ شَائِبَةِ التَّوْرَةِ . فَكُتِبَ إِلَى سُلَيْمَانَ . وَانْتَهَى بَيْنَ جَنَّتِي لَا أَوْفَاقَهُ .

وقف يريد بن المهلب على ما كان بين الخليفة وولي عهده ، وأن الأمر خرج بينهم
سببه ، فقال لسليمان أرسل في إليه ، فوالله ما أحب أن أوقع بينه وبينك عداوة ، ولا أن
يشاءم الناس بي لكما ، واكتب معي بالطف ما قدرت عليه

فمن سليمان ما طلبه يريد ، وأرسل معه ابنه أيوب ، وكان الوليد قد أمر أن حبه
اليزيد مقيدا ، فقال لابنه أيوب إذا دخلت على أمير المؤمنين فادخل أنت ويريد في سببه ،
ففعلا فلما رأى الوليد ابن أخيه في السلسلة قال : لقد لفتنا من سليمان ، ودفع أيوب كتابا به
إلى الوليد وقال له هذه الكلمة التي تلين القلوب القاسية ، وبصها كما رواها ابن الأثير
« يا أمير المؤمنين نفسي قد أوك ، لا تخفر دمة أبي وأنت أحق من منعها ، ولا تقطع مسرحة
من رجا السلامة في جوارنا لمكاننا منك ، ولا تذلل من رجا العز في الاقطاع إلينا لعزنا »
قرأ الوليد كتاب سليمان بعد ذلك وهو يستشفع له ويضمن حال عيه ، واعدد رده
فأمنه وعفا عنه ، فرجع يزيد إلى سليمان .

كتاب سليمان إلى الوليد : كانت نسخة كتاب سليمان : لعبد الله الوليد أمير المؤمنين من
سليمان بن عبد الملك . أما بعد يا أمير المؤمنين . فوالله إنى لأطش أنه لو استجارني عندك
بذلك وحاهدك لأثرت وأجرته . فاستلذذت جاري . ولا تخسر حوارى . على أني أحر
ولا سامعا مطيعا . حس البلاء والأثر في الاسلام . هو وأبوه وأهل بيته . وبعد فقد خبت
به اليك . فإن كنت إنما تعرف قطيعي . والاختار لدمي . والابلاع في مسأتي . فقد عرفت
إن أنت فعلت ذلك . وأما أعيدت بالله من اختيار قطيعي . وبهاك حرمتي . ورايت من
وصلتي . فوالله يا أمير المؤمنين . ما تدرى تقائي وتقؤك ؟ ولا متى يهرق الموت بيني وبينك ؟
فإن استطع أمير المؤمنين - أدام الله سره - أن لا يأتي عيت أجل الوفاة لا وهو في حيا .
ولحق مؤث . وعن مسأتي مارع . فليقص . والله يا أمير المؤمنين ما أصبحت أشي . من أمور
الدنيا بعد تقوى الله فيها بأسر مني برضاك وسرورك . وترضاك مما أنتمس به رصورك .
فإن كنت يا أمير المؤمنين تريد يوما من الدهر مسرتي ورحلتي وكرامتي وإعظام حقى . فحذر
لى عن يريد . وكل ما طلسته به فهو على قلبه فراه قال : لقد شققت على سليمان . ورايت من
أخيه فادماه منه ، ثم يريد بن المهلب . فقلت : بعد حمد الله والثناء عليه وصلى على سبه
يا أمير المؤمنين . إن بلاءكم عنده أحسن لبلاء . من يسى ذلك فلسنا بناسيه . ومن يكسر
فلسنا بكافره . وقد كان من بلاءنا أهل هذا البيت في طاعتكم . والطعن في أعين أعدائكم
في المواطن العظام . في المشارق والمغارب . ما أن المنة فيه عظيمة . فقال له . اجلس فجلس وأمه
وكتب الوليد إلى الحجاج : إنى لم أصل إلى يزيد وأهله مع سليمان . فكيف هم ولا
تكتب إلى فيهم : فكيف الحجاج عنهم . وترك ألف ألف كانت على أنى دينه من بهم .

وكيف عن حبيب بن المهلب - وكان يعذب ببصره - وأقام يزيد عند سليمان في كنف أمته .
 وعنه وأرغد عيش ونعم . لا يهدي إلى سليمان هدية إلا بعث نصفها إلى يزيد ، ولا
 من إلى يزيد هدية إلا بعث بها إلى سليمان ، ولا تعجب سليمان جاريه إلا بعث بها إلى يزيد .
 يوم الحجاج في خلافة الوليد مات الحجاج سنة ٩٥ هـ واستخلف على حرب الكوفة
 والبصرة يزيد بن أبي كشة . وعلى حراجهما يزيد بن أبي مسلم . ولم يغير الوليد ما صنع بل
 أقر حقه ، الحجاج وعماله على حالهم . ومن هذا نرى أن الذي خلف الحجاج على لعراق يزيد
 . لكنه غير يزيد بن المهلب الذي اصطهد طلحة لمجرد التوجه بأنه على بعد الحجاج .
 يزيد بن المهلب إلى على العراق : توفي الوليد بن عبد الملك سنة ست وتسعين ، وأقصت
 خلافة إلى سليمان بن عبد الملك ، فولى يزيد العراق دون خراسان .

« نسكن ولاية يزيد بن المهلب العراق بالتي تسره كل السرور . فقد حسب لولايه العراق
 . حسب . فقد نصر في نفسه وما هو قادم عليه من هذا الأمر أجسم فقال في نفسه إن
 من قد أحرم الحجاج . وأنا اليوم راح . أهل العراق . يفرعون لي في نوابه وفصاء
 حراجهما وحين كلهم . ومي قدامها وأحدث الناس بالخراج وعدسهم عليه . صرت مثل الحجاج :
 نزل على الناس الحرب . وأعيد عليهم تلك السجون التي عافاه الله منها . ومتى لم آت سليمان مثل
 . الحجاج لم يقبل مني فأعمل الحيلة في أن يحط عن نفسه مؤونة الخراج ، فناء إلى
 . وفاء . أدلك على راح بصير بالخراج توليه أيا . « صالح بن عبد الرحمن مولى بني
 . قد قلنا رأيت فيه (وحين هم يزيد أن يكون التقصير في أمر الخراج آتياً من
 قبل غيره ، ولم يدرك أنه بذلك قد كاد نفسه)

« صالح العراق قبل مقدم يزيد . ورن وسط . فلما قدم يزيد العراق قدم الناس
 . من بعد . ولم يخرج صالح حتى قرب من مدينة واسط . فخرج إليه وبين يديه
 رماة جندي من جنود الشام . فلقي يزيد وسيره حتى دخل المدينة . وقال له : قد فرغت
 لك هذه الدار . ثم مضى صالح . ومن هذا الوقت أحس يزيد تنصيق صالح عليه . وقد
 ظهرت آثار هذا التنصيق في أمور :

١ - اتخذ يزيد ألف خوان يطعمه الناس عليها فأخذها صالح ، فقال له يزيد : اكتب
 تمنى على .

٢ - اشترى يزيد متاعاً كثيراً وصنصكا كالأصالح ليقبها منه فلم ينفدها ، فرجع
 صاحب الصمكال إلى يزيد ، فغضب وقال : هذا عملي بنفسى . وذلك أن سليمان كان قد
 من يزيد حرب العراق وصلاتها وخراجها فاستغفاه من الخراج وأشار عليه بصالح كما قدمنا
 . لمست صالح أن جاء إلى يزيد فوسع يزيد له . وكان بينهما الحوار الآتي : —

صالح : ما هذه الصكاك ؟ إن اخرج لا يقوم لها ، ولقد نعدت لك صكاكاً ، ألف درهم ، وعجلت لك أرزاقك . وسألت مالا فأعطيتك . فهذا لا يقوم له شيء . ولا رضى به أمير المؤمنين ويؤخذ به . يزيد : يا أبا الوليد أجز هذه الصكاك هذه المرة ، وصاحكك مسح أنى أجزها فلا تكثرن على . يزيد : لا أكثر عليك .

هنا حاسب يزيد بن المهلب نفسه . وعلم أنه جنى على نفسه . ووارى بين همه وبين الوضع الذى وجد عليه . فسحبه كرمه ثانياً إلا أن ينق و ينفق ، ومن فى يده مال لا ينفق على ذلك ، ففتقت له الخيلة أن يطلب من أمير المؤمنين إمرة خراسان ، لأنهم يعرفون بغيره بغيره ولعنائم الرغبة التى ينفع منها عن سعة اتفاقا يتفق مع كرمه وكرمه وهمته . غير أنه أراد أن يكون إلا مرصداً إليه من الخليفة دون أن يطلب هو ذلك . فظلمها طلباً غير مشروع . ذلك أنه عهد إلى عبد الله بن الأهميم ، وكان داهياً أريباً ، فكان بينهما حوار لآلى

يزيد . إني أريدك لا أمر فدأهمي . فأحب أن تكفبيه . عبد الله : نعم . يزيد : أه فى ترى من لضييق وقد صحرت منه . وخراسان شاغرة برجال فليس من حبه عبد الله : نعم . سرحتى إلى أمير المؤمنين . يزيد : اكتم ما أخبرتك

على أثر هذا الحديث القصير . كتب يزيد إلى الخليفة يعلمه . العرق . إني بنى سليمان قال له . إن يزيد كتب إلى مذكر علمك بالعراق وخراسان فكيف علمت به . سليمان : نعم . الناس بها : ما ولدت . وبها شئت . ولما أهلها خروعم . قال : فشر على رجل أوليه خراسان . قال : أمير المؤمنين . نعم . بن يزيد . فنذكر منهم أحداً علمته رأى فيه فساداً رجلاً من فرس . فقد ليس من رجل خراسان . قال : فقد الملك بن المهلب . قال : لا شىء فأنه يصور عن هذا . فليس به مكرهه ولا شجاعة . حيه حتى عدد رجلاً كان حرمه . بنى بن أنى سود . فقال : يا أمير المؤمنين ، وكيع رجل شجاع صادم رئيس مقدّم ، وما أحد أحب شكر ولا أعظم عدوى يد من وكيع ، لقد أدركته شأرى . وشعاني من عدوى . ولكنى لم أؤمن أعظم حفا . والنصيحة له تزمى . إن وكيع لم يسمع له مائة عن طوط . إلا حدثت به . حاصى فى الجماعة . ثابى فى الفتنة . قال : ما هو ممن ستعين به من لها ورجل . قال : رجلاً . قال : أمير المؤمنين . قال : من هو . قال : لا أدكره حتى يصمى لي أمير المؤمنين سر ذلك . قال : حفا . إن علم . قال : نعم . قال : عبد الله : يزيد بن المهلب . قال : سليمان . العراق أحب إلي من خراسان . قال : ابن الأهميم . قد علمت ولكن تكرهه ويستحيف على العراق . قال : حفا . أصبنا لأرى . وكتب عهد يزيد على خراسان . وسرح به عبد الله بن الأهميم . قال : عبد الله بن يزيد أخذ فى الجهاز للسفر من ساعته

كتاب ابن الرومي

نقد وتحقيق بقلم الاديب الكبير

السيد مصطفى صادق الرافعي



(السيد مصطفى صادق الرافعي)

السيد مصطفى صادق الرافعي ، في المقدمة من
رجال الادب القديم ، وهو بحق حامل لوائه والذائد
من حياته .

وذا كان قد بدأ كتابته في (المعرفة) بنقد كتاب
الاستاذ المقاد ، فليس ذلك عن غرض كما قد يتوهم
أوعن تأثر - بين الاستاذ الرافعي والمحرر -
كما يتوهم آخرون . ولكنه نقد برى ، قصد به
الاطهار الحق ، بعيداً عن الغرض .

وبحسبنا أن نصالح قراءنا بأن ثمة خلافاً ... كان
بين الاستاذ الرافعي ، من سنة أشهر تقريباً
والسيد مصطفى صادق الرافعي ، على أثر نشره لنا بزيارته ،
ونفسه هذا النقد الطريف .

س (معرفة) أن تصرح لاستاذ المقاد ،
بأنها على استعداد تام لنشر ملاحظاته ، ان كانت له
ملاحظات على هذا المقاد .

محرر

مع الادب عاين شهود العباد كتمه همداني لكشف عن حبه ابن الرومي
من شعره . وفي الكلام على أدبه ومهجه ، وفي بين مبره وتحمده . ثم حصصه
وعقلا وسقطته . فكتب في كل ذلك ثلاثمائة وثلاثين صفحة . دحبه كثير من
شعر ابن الرومي . سدد به . أو يستبسط منه ، أو يخرج عليه . ثم حم كتمه . سني صفحة
حد من دور الشاعر وقت « إنها ثم المعرفة شاعرته من جمع نواحيه » .

وقع الي هذا كسب فقراته . فاشككت أن مؤلف قد كان سوجه وبغرب لعه
عكس وضع في كتمه . فاختار من شعر ابن الرومي ثلاثمائة وثلاثين صفحة وركب عنه
ليس الاعتبار في مثل هذا بحث بالورق والحد فيه . ولا أخرى على عدة
الاسم في الكتامة الصحافية ، التي بلغت أن بحري في أصبع كتمه بحري للكلام في
الاسم . . . هو لا ينجح لا يجوز أن يخلق ابتداءً ، ولا أن يحدث على غير محدث .

فلا تتمحل له الفروض . ولا تلتبس فيه غير حقائقه . وليس للكاتب فيه إلا الحدوث على
نصب . ثم إقامه ختجه على وجهه . ثم شرح العلة على مقدارها . ثم ما بين ذلك من اسطر
الاسباب التي تنو في بها الحوادث وجمع وتركب . ثم ما حول ذلك مما لا بد أن تستعرض فيه
نفس الكاتب من فن الملاحظة أو ملاحظة آمن ، ليثبت أن التاريخ قد اتصل منه بالحياة مرة أخرى
ولو أن متمصاً على ابن الرومي منحرو عنه ، قد أفرط في تهجينه واستهلكه بالتقديس . ومن
كل سيئته . وفضض كل حسنة ، لما كان بعمله ذلك إلا في الجانب الآخر من صنيع العقاب . الذي
غلا في ابن الرومي أشد الغلو . ونصف في النعاني . وجاور به التقدير . وأحسده حقه .
وأرره خرافة . فهو من هذه الناحية في حكم التاريخ كذلك المتعصب . كلاهما لا كتب على
مذهبه إلا وقد وضع عن نفسه أنه ليس في الناس من يعبر عليه بقدر أو يتعقبه بتدقيق .
وكلاهما لا يمتنى إلا على ما صور له العرص . ولا يقصد إلا قصد التوسيع في نفسه . كلام
بشأنه وراء الحدود التاريخية .

يقول الأديب عبد الرحمن صدقي في م كتب في لفتطف عن لعقاد وكده . « . كل
لعط في عمارته له قيمة لارقم خبيرة الدقة على العدد . . وإنها لمعجزة أن تكون هذه يد
الحسبية مفرغة في قالب من حمل لمن لاسمى » . ونقول نحن . إن الذي تقع به هذه معجزة
فيما يكتمه حري أن لا يخطئ . فيما نتمه . وإن من لا يوثق بصحة تمييزه لما يقرأ ، حشول
يكون بعيداً عن معجزات البيان بل عن البيان نفسه .

لقد صحح العدد غلطت كتبه واستدركه في آخره ، وأحصى منها ما لا يحط به كصحح
نسخ الرع بنوع الرع . والفرد ، المرد . ثم وقع في هله لم يصححه . هو غلط في العدد .
هو شئ . لا يجري في (الدقة الحسبية) ولا يدل عليها ن على تقيصه . فانظر في يد في هذا
البيت الذي ورد في صفحة ٢١ :

كم رضيع هناك قد فطموه بشفا السيف قبل حين الفطام

وإما هي « شفا السيف » . وفي صفحة ٢٩ نقلا عن معجم الأدباء « يلا . حذر
ويبقى الشهوة » وصوابها « ويمنى الشهوة » . وفي هذه الصفحة عينها « لا أمر ما قدمت »
وإما هي قدمت . وفي صفحة ٢٠ عن معجم الأدباء « وأمرت بنقله إلى آخر نار الله . سعوره .
والصواب إلى حر نار الله . وفي صفحة ٦٧ في حذرم اسمه إقال نقلا عن كتاب نعمة
« ومنكوس اسمه لا نقا » وهي معكوس اسمه . وقد يضل القارئ أن هذه غلطات مصعب
ولكنه نصيبها كذلك في الكتب التي قل عنها العقاد . فهي غلطات لم تقع منه ولكن وقع
هو فيها . ومنها في صفحة ٧٢ نقلا عن أمالي المرتضى « فدخل يوماً (الوريير) عبد الله
إلى أبي الحسن (اسمه القامم الذي سم ابن الرومي) وابن الرومي عنده ، فاستنشد من شعره

وأشده وحاطه . فآه مصطرب العقل « جاهلا » . وكرر « ذا النقل في صفحة ٢٥٦ وهو كذلك في الاملى . فلنا: قد كان ابن الرومي جاهلا ولا يراه كذلك الا الورير لكاتب سبع عبيد لله بن سليمان . فهم كتاب العقد . ؟ ! » صواب العبارة فآه مصطرب العقل جاهلا وقد وصفوا ابن الرومي بأنه كان إذا وجه النظر رأى منه منظراً يدل على تغير حال ، وذلك هو الذهول . وفي صفحة ١١٢ يصف ابن الرومي زبح بصره :

ويورك طرفي فالشخص حياه قرائن من أدنى مدى وهى فرد

رأى أنه يرى الشئ اثنين . وكرر العقد نفس هذا البيت في صفحة ١٣٠ وفسر هذه الركة ..
 في صفحة ٣٣ على أن ابن الرومي تهكم حتى نفسه . مع أن لقصيده التي فيها لبس تحسر ووجع . ولا حسب معنوه . فصلا عن رجب كان الرومي يعد مثل هذه العبارة ركة في نظره .
 في (وشورت طرق) أى كأن في عينه « طريق للشخص الواحد . وهذا هو المعنى .
 في الدقيق لا ذلك المعنى القاسى الذى يقول فيه العقد: إنه « يحمد الله على ريقان بصره » ... ونعوذ بالله من هذا الذوق الفاسد .

في صفحة ١١٨ يقول لعقاد وهو يصف ابن الرومي بما استدل عليه من شعره . إنه كان يخاف الشمس لأنه دواء لاغذاء .

إذا ما رأيت الدهر بستان شمس فأيقن بحق إنه لطبيب

في هذه بحق . أن العقد لم يفهم المعنى ، فكيف يعرف الشاعر السقيم المعتل و كفة يكون دواء ناجح ؟ ما الذى يريد به ابن الرومي فهو أن الشمس داء (لا دواء) إذ هو من يأكله الى الطبيب . وهو معنى أخذه مما كان يقول به الاطباء من أن هذه الفاكهة حار الحى ، فهكذا يستدل مؤلفنا بشعر ابن الرومي على حياته وصفاته ...
 من هذا كثير في الكتاب « حصينا كله واجترأنا بهذا القدر منه تعاديا من الاطالة وهو حسبك في الدلالة على تميز العقد وفهمه وبصره بالكلام .

بعرض الآب لموضوع الكتاب فهو كما قد يعزى على عادة الاستعمال في الكتابة لصديقه ، حتى ما من ورقة فيه إلا واستطيع أن تنفض منها على المؤلف أو ترد عليه إن شئت ما في الكتاب استرمان . وإغراق وترخص . كأنه يأخذ الكلام عسفاً وجرفاً . حتى خرج من الرومي عن مقداره ومقدار عصره كأن المرجح كان في زمنه غفلاً غير معروف ، فلا يفهمه أحد ولا يتعاطى شأنه إسان ، وكأن شعره الذى وضعه من ألف سنة بقى ألف سنة لا يجد من يصحح عما كان في نفس واضعه . ثم الذى كان في نفس واضعه يومئذ وأخفاء ابن الرومي عن قومه وعصره وعن نفسه أيضاً . . . ؟

كانت هناك أصول ومعار لا تكشف الا عبارات مترجمة من كتب الأدب الأوربي في هذا العصر . . . « كعادته الحياء - ومج الطبيعة الحياء من عنده أو من عند الحرافات . والاصعاء الى سر الحياء الكامنة في الأرض ، والعلم أن أسسه بالطبيعة مستمد من يقينه هو عليها من دلائل الحياة ، والخلق من شأنه عليها والخلق من شأنه عليه و طرح يهد مرجح لا تحته يكون الا في مهجة واحدة . . . وإعطاء الحياء وإعطاء الشحوص . . . وهو (كد) النفوس عنده شحوص يحاط بها وتحاط به . وعالم الطفولة الخالدة - نرده لسبون لا إمعاناً في لطفونه وأوراق في لعب وشوق الى احتوى ورهه من العصا . . »

نظن أنه لا ينفع العقاد أن تفرده انديا كك على تعقيد حياه ابن الرومي هذا التعقيد . كان لا ينكره عليه إلا ابن الرومي نفسه وأهل عصره . على أن كل كاتب يستطيع أن يسوق أسجف الشعر وأردنه وأردنه من أي عصر شاء . ثم يحسن عليه كل ما جاء في كنه العقاد عن ابن الرومي من مثل هذه العبارات . ووضعها به مهب ويشرحها من حو

قال محمد : هو ابن مالك أحمد ربي الله خير مالك

وعصر كيف تركه لهم أنه ، وهذا فيه من لتقوى و لورع كأنه كفايته على حياء . سحبه سمه في قول كنه . ثم ذكره اسمه دليل على عمادته حياه ورعيه هذا لول . لا يموت سمه كأنه أعصى الحياء الآتية من بعد شحوص ليس فيها . ولكن لا . كبر فيها ولا . أن في فيها من هيبت العربية . ومن كيف حسن نفسه بقول وهذا سم لا بهون شيئاً . فهذا دليل على أن طوباب نفوس عنده شحوصه . كأنه دليل على سمويه الخالدة ، إذ أظهر صفات الطفل أن بلغت النظر اليه . اعطاه

فسمى من هذا الكلام لصحفي حدث في بيان و الأدب والاسدلال . ح

بالشعر ؟

لكم مؤلف في المقدمة عند سمه لطبيعة الفنيه . ومن هو ابن حلكان في وحس . الزوي اد بقول « هو صاحب لنظم لعجيب والتوليد العرب . يعوص على بعد . . . فسحرجهم من مكامهم . ويررهم في أحسن صورته . ولا يترك لمعى حتى يستوفيه إلى آخره » من العقاد : وهذا وصف صادق كله ولكنه ليس بكل وصف فهو تعريف فصح والدق فيه هو المهم . . . إذ هو هو انرية السكرى في أشاعر . وهو هو لطبيعة سمه في تحسن الفن جزءاً لا يتفصل من احياه . ثم اسحب على هذا المعنى وخط فيه على . سمه المعروفة اني نيل القدرى المنتين أن الكاتب شعر دائماً بأن رأيه لصعقه أو شدوده سريع

السرعة والحاجة ، فهو يرقعه من كل فتوة . و يضطره ذلك أحياناً أن يأخذ رقع الثوب من ثوب نفسه . ودا ناحية مرفوعة ناحية مرفوعة ...

س بن الرومي لعراً شرباً ، فإنه كان شاعراً « صاحب توليد غريب ومعد نادر » ولا يرت المعنى . حتى يستوفيه إلى آخره . « فمن هذا إلا من أنه » صاحب طبيعه فنيه وإحساس حتى وأن دحيره نفسه تتطلب التعبير للاقتناع فيه ، وهل كان واجباً على أدبنا وغداً المتقدمين أن يبقوا أحياء على الأرض ألف سنة حتى يقرؤا الكتب الأدبية الأثرية الأثرية الحديثة . ويصفوا ابن الرومي دلفاظهم ليتمموا التعرف بملحة الأديبة المترجمة التي لا يقبل في مصر غيرها ؟

أما حط لعقاد ذلك الحظ لا أنه مهم معنى « التوليد » ولا المعنى النادرة وطني هداية كنهه وسعده وزخرفه و « أدوات للتعبير » حتى قال : « ودا لم يكن عند لشاعر ما يعر عنه . فكل ما به . وبوليدانه ووادره لعولا حادة » إليه . واد ما كان عنده ما يعر عنه واستطاع لتعبير غير توليد ولا إغراب ولا استغراق ، فقد أدى رسالته .

حين يقول : إنه نسي على وجه الأرض عتري ذو ضيعة فنية إلا وأناس عتريته « التوليد » راحة . لأن هذا التوليد هو لاحتباس على معاني ، وهو لغو له التي يتحول بها يكون في مناسبات لا نفس لرقبته في التعبير ، وهو أساس الألف والدرجة ثم كنهه من الوحي يعر لا . « حسن لعنرى أن يكون في دانه وأنه مترام الحدود مع الأشياء . وأن أحيده مصر . فيه كلام وفقر حبه . و « منصوب لتفسيره مهم » لا إلا مع رسامه

« من توليد أحد معنى من غيره فإن هذا بعض عمله . أما هو فهو الملكة المتأنيبه من كنهه كنهه . أوها لطبيعه لغنيه التي لا يحصى الله بها . إلا أهل هذه الملكة وحدهم وفي آية « توليد هو اسم آخر لمعجز بعض الدقيق المرفف استحكمة . إذ لا يستطيعه لا من وهب هذه بوجهه أو من نصب بها . فلو فقد ابن الرومي ملكة لتوليد لكان خطها ليس عمر ومعنا أن اعتقد بقول . فقد حذف منه بوليدانه ومعناه . ولا حذف منه عناصر أشعرية والقصعة الفنية ...

حذف أو عن . بوليداته بن الرومي ومعانيه . فكيف عرف أنه شاعر ؟ وكيف بلغت في الشرح ؟ عناصر أشعرية بن تلك عليه ؟ واد لم يكن إلا رديته والسقوط من كلامه وسحيف من دمه فكيف بهذا يكون عندك « الشاعر من فرعه إلى قدمه » وهو قد حرم طبيعه الشعر وملكة الاستجابة للاحساس التي سموها بعملها أي التوليد ؟

« ملكة المؤلف عن عصر ابن الرومي . وعصر ابن الرومي هو عصر كل شاعر كان فيه . فوحيه لثمة شاعر من أهل هذا العصر . لوجب أن يتكرر هذا الفصل مائة مرة . على أن عصر

لشاعر. ليس هو الخلق، والأمر، والحق، والنظم والافطاح، وحدة السياسية والحالة، نبي
والحالة الأخلاقية. وهذا الحشو الثقيل الممن، من هو ما اتصل بالعصر وحيته من شعر
نفسه. وهبك تكتب عن رجل في مستشفى المجاذيب فما صلة هذا الرجل بالخلقاء والأمراء
والسياسة والدين الخ الخ؟ إن عصر مجنون في مستشفى المجاذيب هو مستشفى المجاذيب لا غير.
وانتقل المؤلف لأخبار ابن الرومي فطن عند نفسه أنه استقصاها، على حين قد
شيء، كانت نفس موضوعه منها، هذا هو الذي يدل على أن الشاعر كان بدون آراء، فقد
قلوبهم عثروا في بعض «تسطيراته» على كلام اعتبره عن أنى عام فقل: إنه نكث
المعنى ولا يبالي باللفظ. حتى وتتم به المعنى نقطة نقطة لأنى. وهذه هي طريقتهم
لرومي بعينها، وفخرهم في أنه تتبع، نعم، كما كان يتبع حريرا في طريقتهم في الهدى، من أنه
على السحر وإغرافه في ذلك. ولا ضجاجة، وهذا أيضاً ما يكره العقائد. ولو أطل
أشعر إطلاله من الرومي لما أفصح، ويوحى من الرومي تخفيف أى تمام لما أحقق فكر
ما خلط فيه العقائد من أسباب حية من الرومي لا يتوجه منه شيء، وإنما السبب في ذلك
عوضه على المعنى وطول قصائده، فهم مصيبتان، أرى بهما التكسب، وهما السرى تعف
صناعته الشعرية، وأنه كان يسمف كثيراً ويضعف بذلك بعض ما تخلف به

مصطفى صادق الرافعي

اطلبوا

عدد الأول، أو الأعداد التي تنقصكم، من إدارة المجلة مباشرة.

دار الترقى للطبع والنشر بالقاهرة

اطلبوا منها الكتب والروايات الآتية: —

رواية إبراهيم الكاتب — للأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني.

كل شيء هادئ في الميدان العربي — الرواية الأملية الشهيرة تعريب جريدة الوادي

التمردون — مجموعة قصص مصرية: للأستاذ محمود كامل المحامي.

صندوق الدنيا — للأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني.

تاريخ البيمارستانات

في العهد الاسلامي

بقلم الدكتور محمد بك عيسى

- ٥ -

الاجازة الطبية أى « الشهادة باصطلاح المعصر »

لاحارة اسم مصدر من أحرله ، أى سوح به ذلك ، ويطلق عليها اليوم لفظ شهادة ، متى
تم ط ب الطب دروسه يتقدم إلى رئيس الأطباء فى القصر المصرى - ووظيفته هى كبر
وطائف الأطباء - ويطلب اليه إجارته فى تعانى صاعته . وكان لطالب يتقدم اليه رسالة
(١١٠٩) فى العلم الذى يريد الحصول على الاجازة فيه ، تكون لأحد مشاهير لأطباء .
يتقدم من أو المعاصرين ، ويكون قد أخذ دراستها ، فيمتحنه فيها ويسأله فى كل ما يتعلق بها
من العلم . وهذا أحسن الاجابة أجارته امتحن كما يطلق له التصرف فيه من الصاعه . ومن
حسن صدف أنى عثر فى دشت قديم ، فى مكتبة أستاذ العلامة القاصى أحمد ركنى باشا عن
إجارته فى الطب أعطيت فى القرن لسادس عشر للميلاد : إحداهما القاصى والكاتبية تخرج . أقلمها هنا
كى يعرف القارىء كيف كانوا يتصرفون للأطباء معاه صناعهم . وهى -

الاجازة الأولى وهى من القرن الحادى عشر الهجرى .

« هذه صورة ما كتبه الشيخ لأجن - عمده الأطباء ومهراج الألباء ، الشيخ شهاب الدين
بن نصائح الحق (١) رئيس لأطباء . بالدير المصرية ، إجازة للشاب المحصل محمد عزام .

(١) هو أحمد بن سراج الدين ، الملقب بشهاب الدين ، المعروف بابن الصائغ الحقى المصري ، الشيخ
عبد المصل . أحد العلوه من الشيخ الامام على بن غانم المقدسى ، والامام الفهامة محمد بن يحيى الدين
مصرى التحريرى . وولده الرئيس الشهير سري الدين ، وبه انتفع فى الطب ، وتولى تدريس
حقة « المدرسة البروقية » ومات عن مشيخة الطب بدار الشفا المنصورى (قلاوون الآن) ورياسة
العلم . قال الشيخ مدين : وكانت ولادته كما أخبرنا به فى سنة ٥٩٤٥ - ١٥٣٨ م وتوفى فى ربيع
الاول سنة ١٠٣٦ هـ - ١٦٣٦ م ودفن خارج باب النصر ، ولم يقب الا بنتا وتولت مكانه مشيخة الطب .
(صحيفة ٢٣٠ خلاصة لائى فى أعبال القرن الحادى عشر . ج ١)

أحد تلامذه الشيخ الأحنوس وسكف الأحنوس . الشيخ ريس الدين عبد المعطى رئيس خراجين .
على حفظه لرسالة القصد كما سنبينه »
« الحمد لله ومنه أستمد العناية .

الحمد لله الذى وفق من عناده من احتاره خدومه الفقراء والصالحين . وهدى من شانه
بمطرق القوم والنهج المستقيم على ثمر لاوقات والأزمان إلى يوم الدين .

و بعد فقد حضر عندي الشاب المحض . شمس الدين محمد عزام بن
كلمات مفهومة) على المؤذن الحرواني المشرف بخدمه خراج . وامتقيد خدمة لشيخ لصاح .
فيه السلف لصاحب العارفين . وشيخ طائفة الخراجين المارستان المنصوري . هو شيخ
عبد المعطى لشهر . من رسلان . نعمنا الله بركاته . ورحم أسلافه لعرفين الصالحين . وعرض على
جميع لرسالة المصيبة . اشتتمه على معرفه القصد وأوقافه وكيفية وشروطه . وما يترتب عليه من
انواع ندوة . الرسالة المذكورة للشيخ الامام لعلامة انتمام شمس الدين محمد بن عبد
الانصاري (١) شكر الله سعيه ورحمه وأسكنه عيش جنة بجمه وكرمه . عرضاً جيداً
دلى على حسن حفظه للرسالة المذكورة . وقد أجرته أن يرويها على بحق روايتها وغيره من
الكتب الطيبة) هذا آخر ما عثرت عليه وفي الأحرار ضاع مع ما ضاع من فائس الكتب
الأحرار النائية وهي كذلك من القرن الحادى عشر الهجرى ، وهي صادرة من ريس
الخراجين بدار الشفا المنصوري بمصر (مستشفى قلاوون) :
« صورة ما كتبه الفقير على ذلك :

بسم الله الرحمن الرحيم

من مد الكون أستمد العون ، الحمد لله الذى جعل هذه الأمة بالطب محمدى شفاً ،
ودوى على أفهامهم بصحيح حديثه بعد ما كانوا من سقم الباطل على شفا ، أحمد حمد
تقوى به الضعيف ، وأشكره شكراً وافياً يكون لنا نعم العلاج عند الحكيم اللطيف ،
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . الذى جعل القصد والحجامة للأبدان من أفع العلاج ،
إدبهم . . . تقف (٢) انحراره لردبه والمزاج ، وشهد أن محمداً عبده ورسوله . الذى
قطع عرق الاشتراك ، وعلى آله وأصحابه السادة الزناك ، الذين جمعوا بالعلم والفصاحة بين
الحكمة وفن الخطيب ، وعالجوا رماض الجهل بحسن تدبيرهم ، فعوق وحفظ لهم الصحة .
« و بعد فتدويفت على هذه الرسالة العظيمة . والمقالة التكرمة الموسومة « برة الآلاء فى
صدقة القصد والحجامة » نظم بودعى رمايه . نعى عصره وأوانه . الشمس شمس الدين محمد ،

(١) و اسم لرسالة : نهاية القصد فى صناعة القصد ، وهو وجود منها نسخة بخطوط بدار الكتب

(٢) أول الكلمة ضائع

في سنة ١٠٨٧ هـ . خرج صغره ومهره ، إلى أصم شيخ الفاضل حوى القضاة ، الشيخ
 حسن بن عبد الشربيني الخراج ، لا زالت شبيب لرحمة والرصوان على غيره غادية راحة ،
 شد مهري والرعد من مرفده ونحوه ، موسومة « بعابه مقاصد » فيها يجب على المقصود
 إلهي في هذا الفن « سي مقاصد » وقد قرأه عليه قراءة إتقان وإمعان ، وحين
 شكل لا تقص ومعد ، فلم يرد من أن مسطه يتيسر حفظ تلك الفوائد ، ولتسهي
 من ذلك النوع ، خذت حملة أمي من نور الأحرار ، وأصم من نور الأسرار ، كالتر
 أو نظير مدسك ، فإحد ، طم في حقيقها ، ورس الخهد في تحريره ونديقها
 من ذلك صديقه . وغاص حرم معديه ، واستخرج الدر الثمين من أصلها ، وجمع بين
 وصارت على كاهل من لمعنيها . ولقد صارت في هذه الصنعة لعمده
 واعترف لها بالكمال ، منهاج والهدا ، ونسبت بها التذكرة لمفيدة . ومضى
 وحجم عندها كل مذهب المكنون ، وصرح تاريخ لأطباء أمي
 من في القرون ، فله ظهرت بيحة الاتحباب في المسألة والخواص ، وأفندى « طم سلكها
 من الأدب . وصارت الخاضعة عليها تعقد ، وإن كان لساعد الانصاري رسالة (١)
 ورسالة محمد . وكانت عين المقصود . ورقمت فيما يجب على الفاضل
 استحق رافق وشيهاً وسج ردها أن يسوج نتاج الاحار . فاستحرت الله تعالى
 أن يعاطي من صناعة الخراج ما أتقى معرفته ، ليحصل له النجاح والفلاح ، وهو
 الخراجات التي تقرأ « لسط » ويقطع من السنن ما ظهر له من غير شرط ، وأن يقصد
 من لا يرد ، وستر الشرايين ، وأن يطلع من الأسنان لفائدة الموسسين ، وأن يتم ما بعد
 من سر الاتصال بقطان ، وغير ذلك وطهارة الأطفال هذا مراحتة وخدمته لرؤساء
 من السحريين ، والمهرة الأستاذة العارفين مع تقوى الله ، والنصح في الصناعة ، ولا يخشى
 مع ذلك من كساد الصناعة ، وسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا وإياه لصالح الأعمال في
 كل اللهم إني أسألك من فضلك لعظم مغفرة لدون ، وعافية لأبدان . لا إله
 غيرك ولا مرجو إلا خيرك رب العالمين »

« قصر عبد الفتاح الفقير لالحق . على بن محمد بن محمد بن علي الخراج . خادم الفقراء
 راشداً ، بمصر المحروسة ، حامداً ومصلحاً ومسألاً ومحمد ومحوفلاً ومسعفاً ، تاريخ
 مع سائر الخراج من شهر سنة إحدى عشر والف (١٦٠٢ م) من لعمري النبوية على صاحبها
 أفضل الصلاة والسلام ، والحمد لله وحده . »

« هو شمس الدين بن عبد الله بن محمد بن ساعد ، لا هاري المروفي ، بن الأكبر بن اتوق
 ٧٤٩ هـ في صناعة المقصد . وتوجد منها نسخة بخطه في مكتبة »

امتحان الأطباء والصيادلة والتفتيش عليهم

لم يكن الأطباء أو الصيادلة متروكين وشأنهم . يعملون ما يريدون دون رقيب ولا حسب
بل كانت عليهم الرقابة شديدة من الخلفاء ورؤساء الأطباء في الديار المصرية والمحتسب . ولم
يدل على بقطة الخلفاء في مراقبة الأطباء والصيادلة ، بل ذكر ما يلي : قال سنان بن ثابت : لما
كان في عام ٣١١ هـ اتصل بالمقتدر أن غلطا جرى على رجل من لعامة من بعض المتطعين
ثبات الرجل ، فأمر الخليفة أبا إراهيم بن محمد بن أبي طليحة المحتسب ، بمنع سائر المتطعين من
التصرف إلا من امتحنه سنان بن ثابت بن قرة . وكتب له رقعة بخطه . يطلق له التصرف
فيه من الصناعة . (وهذه الرقعة هي المعرعة في أيام (الاجازة أو الشهادة) فصار . إلى
سنان ، وامتحنهم وأطلق لكل واحد منهم ما يصلح أن يتصرف فيه . وبلغ عددهم في حبي
بغداد ثمانمائة رجس وبيف وستين رجلا . سوى من استعفى عن محنته واشتاره بالتقدم في صاعته
وسوى من كان في خدمة السلطان .

ومن ظريف ما جرى في امتحان الأطباء ، أنه أحضر إلى سنان رجل مبيع الزه بربيه
دو هبة ووقار ، فأكرمه سنان على موجب منظره ، ورفع وصار إذا جرى أمر التفتيش به
ولم يزل كذلك حتى اقصى شغفه في ذلك اليوم ، ثم التفت إليه سنان فقل . قد سمع
أن أسمع من الشيخ شيئا أحفظه عنه . وأن يذكر شيخه في الصناعة . فأخرج الشيخ من كنه
قرطاس فيه دماير صالحة . ووضعها بين يدي سنان وقال : ما أحسن أن أكتب ولا أفرد
ولا قرأت شيئا حملا ، ولي عيل ومعاش دار دائرة ، وأسألك أن لا تقطعه عني ، فصحب سنان
وقل : على شريطة أنك لا تهجم على مريض . لم تعلم . ولا تشير بقصد ولا بدواء . هـ .
الاما قرب من الأمراض قال الشيخ . هذا مذهبي مد كنت . ما تعديت السكنجين والحد .
والتصرف . فلما كان من غد أحضر إليه غلام شاب حسن الزه مبيع الوجه دكي ، فمقر به
سنان وقال له : على من قرأت ؟ قال على أبي ، قال ومن أبوك ؟ قال الشيخ الذي كان .
بالأمس ، قال : نعم الشيخ ، وأنت على مذهبه ؟ قال : نعم ، قال : لا تتجوره . تصرف
مصاحباً .

وقد حكى عن أمين الدولة بن التلميز . أن الخليفة المستضيء بأمر الله ، كان قد فرص له
رأسة الطب ببغداد . ولا اجتماع إليه سائر الأطباء ليرى ما عند كل واحد منهم من هذه
الصناعة ، كان من حملة من حضره شيخ له هبة ووقار وعنده سكينه . فأكرمه أمين الدولة .
وكانت لذلك الشيخ درية ما بالمعالجة ، ولم يكن عنده من علم صناعة الطب لا التصرف
بها ، فلما انتهى الأمر إليه . قال له أمين الدولة : ما السبب في كون الشيخ لم يشارك أحدهم
يبحثون فيه . حتى نعم ما عنده من هذه الصناعة ؟ فقال : يا سيدنا ! وهل شيء . ثم تكلموا

فه إلا وأنا أعلمه . وقد سبق الى فهمي أصعاف ذلك مرات كثيرة ! فقال له أمين الدولة :
 نعم من كنت قد قرأت هذه لصناعة ؟ فقال الشيخ ياسيد ، إاد صار الاسان الى هذه
 نس ، متقى يلىق به إلا أن سئل كم به من لتلاميذ . ومن هو المميز فيهم ؟ وأما اشايخ
 ندى قرأت عليهم فقدماوا من رمان طويل . فقال له أمين الدولة : ياشيخ ! هذا شيء قد
 حوت لعدة به ولا بصر ذكره ، ومع هذا فما علينا . أخبرنى أى شيء قد قرأته من لكتب
 صبه ؟ وكان قصد أمين الدولة أن يتحقق ماعده (فقال سبحانه الله العظم ، صرنا الى حد
 مبش عنه الصيرون ، وأى شيء قد قرأته من الكتب ياسيدنا ؟ ! لتلى ما بهال إلا أى شيء
 معه فى صسعه الطب . وكم لك فيها من الكتب والمقالات ؟ ولابد أبى أعرفك بنفسى .
 به بهض الى أمين الدولة ، وده منه وفعدعنده . وقبل له (فيما بينهما) : ياسيدى اعم أى
 فاشجب ، وأنا أوسم مهد الصبغة . وما عندى منها إلا معرفة اصطلاحات مشهوره فى
 . واد . وعمرى كله أنكسب م . وعندى عائلة . فسألتن بالله ياسيدنا مشى حاد . ولا
 فصحن من هؤلاء الجماعة . فقال له أمين الدولة : على شريطة . وهى انك لا تهجم على مريض
 . لاهمه . ولا تشتر تفصيد ولا بدوه مسهل الا لما قرب من الامراض . فقال له الشيخ :
 هد مدهى مذ كنت ، ماتعدت السنكنجين والخلاب . ثم إن أمين الدولة قال له معلنا
 وجمعه سمع : ياشيخ اعذرنا فسا ما كنا نعرفك ، والآن فقد عرفناك . استمر في أت فيه ،
 من أحدا ما يعارضك . ثم إنه عاد بعد ذلك فيما هو فيه مع الجماعة ، وقال لبعضهم . على من
 قرأت هذه الصبغة ؟ وشرع فى امتحانه . فقال له : ياسيدنا أنا من تلامذه هذا الشيخ الذى
 قد عربد . وعليه قد كنت قرأت صناعة الطب ، فقط أمين للدولة بما أراد من التعريض بقوله
 ونيسم ، ثم امتحنه بعد ذلك

احمد عيسى

البرجات

نوع جديد فى عالم الصحافة

محلة علمية أدبية تكتب بأسلوب حديث وأفلام حرة
بحررها لقيف من خريجى الجامعة المثقفين .

تصدر قريبا

لاتنس أنه مشروع مصرى بحث

الاختلاط بين الجنسين

للكاتبة الذائعة الصيت

مرامى دى. سانه بوانه

«ساعة اختلاط الجنسين من المسائل العويصة التي كثر
حولها لحدل في لايام الاخيرة» وما أننا نود أن نوقف
قرء «المعرفة» على مجرى التيار الفكري مختلف ، فقد
رجونا السيدة الفاضلة مدام دى سان بوان التفضل بسط رأيها
في ذلك الامر لما لها من الخبرة الواسعة في مثل هذه الموضوعات
الهامة فك
المحرر

لقد كان من التدرج جدا قبل احرب العظمى ، ان يترك النساء «وكارهن» التي تعد مدام
النسوى - ليذهبن في حنات العالم كالرجال «يكسبن لقوت» ، ومن شددن عن هذه
القاعدة كن من الفلة بحيث لا يحلن مشكلة تحتج الى الحن . وبكى الحرب بما اثره من
اشلاء الرجال في احواء العالم ، دفعت بالنساء الى العمل لدمج كان الى ذلك الموقف من
خصائص الرجال . ولما رجع المقاتلون الذين احصاهم رصاص الحرب ، وجدوا ان كنهن شاعرن
ممثلة بالنساء ، ولفوا الوكر منقلباً رأساً على عقب ، كما ألقوا عقلية المرأة قد تغيرت ، فعمت
في نفسها عادات جديده ، هي عادات لا تنصل بالعمل الذي لم يكن ضروريا لها من حرب .
حيث كان الكثير من الكليات غير معدود من الحاجيات . فكانت المرأة الضئيلة ، و
تفتح بمسحات الحياة النافذة الصناعية في سرور دون افتراض اللذة لعميقة

ولن تستطيع جميع النسوة والتصائح ان يعبر شبتاً من حالة المرأة بعد الحرب ، فليد حرف
لا بدوم ، لان المرأة رأت حدها في العمل ، لا تقصد بذلك العمل الذي يعينها على حبه
وحسب . فان هذا المطلب من الحياة له صفة جافة ، ولكنها تطلب لعمل للمرح . فتدوم
عن «بيت» لتخضع لعودة العمل ، هو ما سمي «احرته» . وقد بحثنا هذا الموضوع
في بحث سابق شرناه في هذه الحقبة «المعرفة» ، لعمدين الاثون والكنى . وماهل في المسفل
نافش لعمل «ولنظريات الحديثه والديمقراطية التي تناول بعضها الآن
ولا كان نروء المرأة الى ميدان العمل خارج عنها قد سم ، ولا كان هذا لضرر لعربي بشر
شيئاً فشيئاً في الشرق .

ولا كان شموع المسوى التي تعرف باسم «الموضه» مرضاً لم يعرف أطباء لاجيء

كف بوفوه عند حده في لوقت المناسب ، والأمر سبى على ذلك المنهاج إلى آخر التكية فتصح
معرفة أخرى مستعمرة بعد ذلك . فلنقف اليوم عند حية خاصة من هذه المسألة
الاجتماعية الجديدة وهى : اتفاق ، إن لم يكن اختلاط الجنسين في كل الميادين .

إن نظرا إلى العمل الذى تنهه المرأة فقط ، فتتفق في الرأى مع المتحمسين لفكرة
عمل المرأة ، فليس من شك أن المرأة تستطيع على الأقل أن تؤدى مختلف الأعمال التى تدبر
بحر الحياة الاجتماعية والى يعملها الرجل : كالات والإدارة . وأما تستطيع كذلك
بمسئلتها أن تتحج في لخصص في أى شىء كان . ولكننا نظن انها ذات روح عملية
أكثر من الرجل . فهى أقدر منه استعداداً لمواجهة الاشياء عردة ، ولكن هذا بعض الشواهد .
وإن كنت حس حقيقة مؤقته . وحب عين ان ملتجى الى المتوسط والعلم .

هذا يعنى كيف أن المرأة التى تعرف عنها سمو غير منكور — إذا لم تصلها الشهوات —
تسمى بمسمى « الروح العملية » وإدراكه المناسب ، وهذا م يتحقق إلا حين تزلت إلى ميدان
عمل . فكانت سدا عظيما من أسباب البطالة السائدة في العرب . والى تؤثر نتائجها الاقتصادية
بعد في السياسة لدوية . وأخيراً ، لما كان كل شخص له حق الحياة ، فها ستصح وشبكا
في قديم المرأة كما هو الآن — لاشىء أكثر من شخص سعى إلى كسب عيشه ،
وعد من بعينه شينا عن الحمل وولادة الأطفل للعالم . لأنه حتى لو فرضنا أن الرجل هم من
عمل شغل البيوت — فاهم لن يكونوا في وقت من الأوقات « أمهات »

وحمية . كيف لم نعلم المرأة أنه بدلا من أن تحرر نفسها ، حكمت على نفسها وادارتها
بجميع الأعمال ؟ يجب أن تطلب المرأة العمل إذا دعتنا الظروف الاقتصادية القاهرة
إليه اضطراراً ، لا أن تشبه بالعاملة كأنها مثلها الأعلى .

وإن لا نسى بعد ذلك أن المرأة التى ترغب أن تغزو كل الميادين . قد سطت على
الرياضة حيث تنافس الرجل . ونحن لن نفص البحث في هذا الموضوع ، فليس هذا
بالمكان . ولكن سوضح الاغلاط الناشئة عن فساد استعانة الرياضة . وعلى الأخص النسبة
التي تكفى أن شير إليها وتحذرنا من أن أمومتها تصح أكثر عقر وعسر .

من بعد ذلك وجهه النظر الشخصيه ، الى ترتب عليها العلاقات الاسرية وهى :
الأخوة ، وبنات . والمصائب الاجتماعية . فإذا اكتسب لرجل والنساء جميعهما من
الاختلاط الدائم في العمل ، والألعاب ، والرياضة ؟

من اهتمامين القائلين بأن الرجل الذين يختلطون دائماً بالمرأة . يكتسبون بديهة
جديدة . وهذا لا نسى أيضاً لاشىء أسهل من تقليد المساوى . وأنه ليس
بمستبعد أن يكتسب القضاة حتى أمام أفضل الناس ، وأكثرها احتذاء .

وهاهي الحقيقة تفتح عيننا، وقد أصبح النساء الرفيفات المتحفظات في طورهن أشبه بالرجال.
أما الرجال فليسهم لا يتصحبون مطلقاً من الرفيفه التي معها بشربون، و يدخنون و سكمون،
الدرجة . فقد ذهب الاحترام . والأدب . والذوق في لحظة . وقد كاس المرأة دائماً هي
تعليم لرجل . وكنا نرى أنه حينئذ لرجل فطناً يحكم أن لحظة غلظة امرأة
ومن ناحية أخرى فقد قضى على الحب أن يحتفى . و أصبح الحب لدى يقوم على العاطفة يصح
معاصرين . وقد استطاع البعض - إذا حكمنا حكماً سطحياً - أن يحدوا مزايا في أن لا
يكون الرجل دائماً في شغل المرأة . ولكنهم ناد أن يدوا هذا الفكر المستمر؟ هل عتدوا
من المشاعر؟ أو هل أصبحوا روحانيين؟ كلا . هل ترك الناس أنفسهم لشهواتهم كاليوم؟ أو
هل كان الإنسان مادياً . كثر تعطشاً لهجه للترف والقوة كاليوم؟

إن اللذة اليوم في متناول اليد . فلا حاجة لغزو قلب المرأة التي تعجب الرجل ، ولا سقى
كتسب . ولا مجهود يبذل في سبيلها . فلا اختلاط قد جعل علاقة الجنس من السهولة حيث
فقد كل شوق بين الرجل والمرأة . وستتبع ذلك أنه لفقدان المثل الأعلى على أصبح لتربى في
حملة الرديئة من الضرورات . وإذا كانوا أصبحوا « رفقاء » في العمل ولا ألعاب وشبهه .
وفي الماء والرياضة . فإن لدى اختفى من العلاقات بين الرجل والمرأة إنما هو العاطفة .
العاطفة التي كانت تفتت ، وكان يقوم على اكتفائها . العائنة الحققة
وإياه إذا كان حقاً أن يعترف في الأعمال الخيرة على عدد من جمعيات لمؤسسة على يد
المبادل ، وأن تجد الشريكين برسلطان برسلطة من التآزر الشائق . فبه من الخلق أنه حتى
العمور المظلمة توحده دائماً شواء . ويجب ألا ينسى أننا لا نبي أحكاماً على مثل هذه شواهد
ولكن على لاتجاه العام ، إذا ليس كل واحد قدر على المدراس لعالية التي تربطه .
برباط شريف .

ولفكرة الحديثة على الشريكين قد جعلت الحياة لمن استوفت احساساتهم الاحتمالية
عسيرة . هذه الحياة التي كانت تغراً في كل عصر من العصور ، حيث كانت لصا لوقتة تدب
عظمه رحان العصور . وكانت تجري هذه الحياة بين لمراقص ولصا لونات التي تربطها
أكواب (لكوكبتين) ويدور فيها الرقص حتى آخر الليل ، وحيث لا يجد من صرفه هذه
الاشياء ، إلا في موأند الميسر .

وبعد هذا تقتحرباً أننا نعيش في عصر التقدم والخصارة ! إننا نقترح على القراء أن يرجعوا
بأنصارهم إلى القرون الوسطى . وإلى عصور أخرى قديمة ينعنونها اليوم بأنها « مظلمة »
(البقية على الصفحة رقم ١٠٩٢)

بشار بن برد

بقلم الأستاذ أحمد حسنين القرني

تناول الأديب الفاضل الأستاذ القرني — في العدد الماضي من هذه المجلة — الكلام من السياسة والأدب، وصلة كل منهما بالآخر، وعن الدولة السياسية التي نشأ في عصرها بشار، ويبدأ الآن بتعليل شعره ممهداً لذلك بما يأتي

الحرر

لغة التي جرى عليها الأدباء والكتاب في تحليل الشعراء أن يحثوا أولاً في حياتهم، . . . ذلك يوردون طائفة من شعره تؤيد ما ذهبوا إليه. ولن أستطيع هنا إلا أن أحلف . . . أو أعكسها، وأعتقد أنه من الواجب أن أحالها أو أعكسها. لأن شرا غير جميع الشعراء، فيجب أن يكون البحث فيه غير جميع البحوث.

كل شاعر نحله يفترض أن شعره في تناول الأيدي، وتقدر أنه متدون معروف، ولكن . . . بس كذلك: شعره مبدد، والبسير الذي منه مبعثر في كتب حلها غير متداول، وحسبك . . . بس لشعره ديون جمع متفرقة، من حسب أن نعم أنه لم يطبع بحث خاص بشار . . . شعره غير المجموع التي أظهرتها له بعنوان (بشار بن برد : شعره وأخاره) منذ خمس . . . يوم، أو كى يومئذ عثرت إلا على القليل من شعره، أما اليوم وقد وفقني الله أي طائفة . . . شعره لا يستهان بها. فقبل أن أعرض للبحث في تحليل حياته سأقدم لك طائفة من شعره . . . صبيح في النهاية أن تسارني فيما سأقرره من أحكام، أو تحالفي أو تكون — في سبيل الحقيقة والعلم — قد أمددتك بالدليل .

في بشار الشعر صغيراً، وقد في كل ضروب الشعر، وبرر فيها جميعاً حتى أجمع هادئاً . . . على أحسنه رأساً لمحدثين، وسأقدم لك بعدئذ خلاصة آراء الأدباء قديماً وحديثاً فيه. برع بشار في الشعر الوجداني بأنواعه من: تعزل ومدح وهجاء ورناء ووصف. وأحب، من كان كثير الحب وشديد الحب أيضاً، أو إن شئت فقل لم يعشق ولم يكلف، ولكنه كان لاحقاً بتضمين الحب ليوقع في أحبولة من شاء من النساء، كان يكلمهن بلسان العاشق، دراية منه بصيغة المرأة وعرفاً بالناحية التي ستهويها، ولقد أبان عن ذلك بقوله .

عرضن للتي تحب بحب ثم دعها يروضها ابليس

يعنى بذلك أن من طبيعة امرأة أن تندفع وراء من يرعى أنه يحبها ، ويردد على سمعها حديث الحب . وكان عملياً في ذلك ، مثلاً شعر حيانته تحدث الحب ، وشعر الحب الذي تفس فيه الصناعة إن دقق النظر . ولكن حسن السبك ، وحال الصنعة ، ودقه التعبير ، وسهولة الألفاظ ، واستقامة المنطق . التي تتألف منها جميعاً بشار حتى وراءها أثر الصنعة وندس - بعد ثوب شعر العاشق المشعوف . ومهما يكن من أمره فإنه غرر وله عرل .

وهذا أقدر أن لعرب غير لغرب . وأن البعض يسوى بينهما خطأ ، وفي هذا يقول ابن رشيق في كتابه العمدة : « لا لندس ولا لغزل ولا تشبيب كله بمعنى ، وأما لعرب فهو ألف النساء والتخلق ، يو فقهين ، فمن جعله بمعنى الغزل فقد أخطأ »

وهكذا يقول فدامة في كتابه (نقد الشعر) : « قد يذهب على قوم موضع الغزل إلى العرب وندس . والفرق بينهما أن الغزل هو المعنى الذي إذا اعتقده الأسير في الصبي إلى النساء نسب من أجله . فكان الندية ذكر العرب . والعرب إنما هو لتصابي ولاسيب بمودات النساء » . وعلى هذا يكون بشار غزلاً ومتغزلاً .

عرب بشار . مهما يكن مرء مستهتر . ولا هيا ، ولا يلهو إلا بمن يستحسسه ويسعد به . وشار ولد أعشى لم ير من جمال الوجود شيئاً ، فكيف كان سجدته فيه ، ولأني حار كان يحضه هذا القلب ؟ . لقد كان قدراً الخمار وبربه سمعه ولمسه . وفي ذلك قول ربهاني في حب عده معشر فلوهم في حبها محالفة في فقد دعوى ولي وما احتار وارضى . فالقلب . لا بالعين . يصردو تلك وما تنصر العينان في موضع الهوى . ولا نسمع الأذن إلا من قلب أحب (عده) وذكره في شعره . واختص منه ، بنصب الأوفر . واستعظمه . ولها يقول حين خرجت مع زوجها من البصرة إلى عمان :

هوى صاحبي ربح لشرب . وإياه لا شئ لقلبي أن مهب جنوب
وما دلت إلا أنهب حين نهبي نهبي وفيها من عبيده طيب
عربي من عند إيد بعدلوى سفاه . وما في العاشقين لب
مؤبون لو غريب فدت لا رعوى فقلت : وهل يعاشقين فلوب ؟

ويكشف لنا ذلك عن شئ ، الكثير من جرأه بشار واستهتاره ، وإلا فم سمي رجلاً يشب بامرأته من روجه سمع هي . وسمع روجه . وسمع دووها ما يقول عنها هذا الرجل

بسم تسميه ، وهو يقول لها :

يا عبد ! حي عن قريب وتأمل عيني الرقيب
وارعى ودادى غائباً فلقد رعيتك في الغيب
أشكو اليك ، وإنما يشكو المحب الى الحبيب
فزعا اليك من الهوى فزع المريض الى الطبيب

وهي تستطيع أن تتصل منه . ورعته مفتوناً به . فمأذاه هي قائلة حين يعرض عليها قوله :

عبد ! إني قد اعترفت بذنبي - فاغفر لي ، واعد لي خطاي بجني
عبد ! لا صبر لي ، ولست - فهلا - قائلاً : قد عتبت في غير عتب
ولقد قلت حين أجهدي الخ ب فأبلى جسمي وعذب قلبي
رب ! لا صبر لي على الهجر حسبي فأقلني ، حي ، لك الحمد ، حسبي
أو ماذا يفهم السامعون من قوله :

يا عبد ! إني قد ظلمت ، وإني مبد مقالة راغب أو راهب
وأتوب مما تكرهين لتقبلي والله يقبل حسن فعل التائب
دنت كاه يعطى معي الاتصال بهما أحب ، وكرهت . وصدق هو في ذلك أو
كرب - ولئن صح بشعراء أن يطيروا على أجنحة الخيال إلى أبعد مدى ، ويبدسوا غير
بوق نوب الوقوع ، وبصوروا الباطن في صورة الحق . وبد لهم الألفاظ تصرفون بها
لأبد . ووجهون لأهواء كيف شاءوا ، فأي رحل هو إن لم يكن مستهتراً ذلك الذي تتخذ
من حين ومن الألفاظ أداه للشيب امرأة هي لزوجها . ومع زوجها ؟
بأنه لم يطر البشر من عنده ووجه من حراء ذلك . وأقصى ما وصل إليه الأمر سهم
هو سفره بها إلى عمان بعيداً عن بشار .

ستطيع أن تفهم من ذلك أن هذا العصر ساد فيه كثير من لساخ . حتى صار لرحل
سهم مبعينه يردد في لأذنيه ويؤكد الألس فلا يرى ذلك سكران . ويهر كريمة كأن
لم يسمع كأن في أذنيه وقرأ .

عندك يستطيع أن تجعل ذلك حكماً قاطعاً على هذا العصر لولا شئ بجامره في أن
عند هذه أحاطتها الطبيعة بحصده أو مناعة . فخصتها بقسط وافر من فح الدات حسن
روح مدعي مع الشيطان أما عليها من طشه . ولهذا كثير لا تمسك على حه اءه ، ولهم
يقول :

يزهدني في حب عبدة معشر قلوبهم فيها مخالفة قلبي

إلى آخر الآيات التي مرت بك في طليعة المقال . ولكن بشاراً كان يسمع فيفتن ،
ويعتقد أن وراء الصوت أخين حملاً وفنه . فما رأى يتظنهما ويستحث الفرحة في الأعراس
والعوايب . ويقول ويكرر حتى يضح ويغتصبح ، ولعدة بهول .

ألا طرد الهوى عنى رقادي فحسى ما لقيت من السهاد
لعبد ، إن عبدة تيمتي وحلت من فؤادي في السواد

ويقول :

مضى من حب عبدة ضر فبات الفؤاد ما تستقر
ذلك شيء من حب عبدة باد ، أو باطن يستسر
ثم لبس لها مسوح العاشق المخلص في عشقه . انتفرد في غرامه فيقول
لعبد دار ، ما تكلمنا الدار تلوح مقانيها كما لاح أسفار
أسائل أحجاراً ونؤيا مهدما وكيف يجيب القلب نؤى وأحجار
وما كلمتي دارها إذ سألها وفي كبدى كالتلفظ شئت له نار
وعند مقاني دارها لو تكلمت لمكتب بادي الصباية أخبار
تحمل جرائي ، فعيني لبيهم تفيض بهتان إذا لاحت الدار
بكيت على من كنت أحظى بقرىها وحق الذي حاذرت إذ ساروا
ويصف سهره وعنايه في حب عبدة فيقول :

لم يظن ليلى ، ولكن لم أتم ونفى عن الكرى طيف أم
وإذا قلت لها : جودي لنا خرجت بالصمت عن لا ومع
نفسى يا عبد . عنى ، واعلمى أننى يا عبد من لحم ودم
إن فى بردى جسما ناحلا لو توكلات عليه لانهدم
ختم الحب لها فى عنقى موضع الخاتم من أهل الذمم
ويقول لها مستعطفاً :

يا عبد ! يا همى عليك السلام فيم يحق حبيبك المستهام
نزل الحب منزلاً فى فؤادى وله فيه مجلس ومقام

ولكننى ما كان جسماً لمسة تمشى في قوله لها ، أو كان عرف من نفسه عدم لاخلص
فيما يدعيه ، فهو لا يفتأ يقسم لها لينفى الريبة عن قوله فيقول :

يا عبد ! زوريني تكن منة لك عندى يوم ألقاك
والله ، ثم الله فاعتقدى أنى لا أرجوك وأخشاك

يا عبد إني هالك دنف إن لم أذق برد ثناياك
فلا تردى عاشقاً ولها يرضى بهذا القدر من ذاك

يستمع اليه وهو مصوره في صورة الى استحدث له وحشت عليه هلاك إن لم يمتعه
بر ثناياها كما زعم ، فأهدت اليه مسواكها فهو يقول :

وهبت له على المسواك طيباً فطاب له بطيب ثنيتيك

أقبله على الذكرى كأنني أقبل فيه فاك ومقلتيك

وسكن مع كل ديت فالشيء لدى يكشف عنه شعره أنه لم يكن عاشقاً ولكمه كان عزلاً ،
فهدى عن حب عده وحده ، ولا شيب بها دون تراها . بل أشد كشرت غيرها ، فهو ي
حده ، ورحمه الله ، وسامى ، وعيرهن . بل كان يسير فيسمع لصوت الخمين فيشرب ويعزل
بلح في التشبيب والتغزل ، وهو الذي يقول :

وكأعب قالت لا تراها يا قوم ما أعجب هذا الضرير

أيعشق الانسان ما لا يرى ؟ فقلت ودمعى بهي غزير

إن كان قلبي لا يرى وجهها فانها صورت في الضمير

ولا سمعوا بين رفة شعره فتظنه محبصاً . ولكم كان صاعداً مهراً نزارهم عليه المنعاني ،
وهو . الأفكار فينظم وشب خلا . وسأورد عليك شعره في غير عده فترى تلك الروح
منه . وإنك تعلم مقدار الصبر بين شعره وفله فاسمع قول هذا الأعمى لهذا المصور .

خططت مثالها وجلست أشكو اليه مالقيت على انتحاب

كأنني عندها أشكو إليها هموى والشكاة إلى التراب

فمن في قوه هذا رثا أعرض عليك شعره في عشيقته لا أخريات ليستطيع أن يستخلص
من حكا قاطعاً في عرله وعيرله . ومداون هذا العزل والتعزل

احمد حبشيني القرني

المدرس بمدارس النعمة المصرية الثانوية وكلية الفرير

الاختلاط بين الجنسين

(بقية المنشور على الصفحة رقم ١٠٩٢)

أحب هذه الرؤية الهادئة ! ! فقد كان كل شيء مستقر في مكانه ببعاً لنظام الطبيعي : فالقمل
وحده في الحرب ، والمزارع في الأرض ، والفتان في عمله ، والمرأة في دارها وبين صغارها ،
ولم يكن هذا ليسلها نعمة القراءة أو الفن .

وأخيراً فلست أرى الاختلاط مفيداً لتنة ، وإنما هو خصر على العائنة . ويجب أن

ف . دي سان بوان

صاحبه

هل الحب سعادة أم نقاء ؟

مرقت الأيام بين صديقين (للمعرفة) بحثان الى الفلسفة
بصلة وثيقة ، فاستقر احدهما في باريس والاخر في مصر ،
ولسكن بعد الشقة بينهما لم يمنع من تراسلها بالكتب ، يثاب
فيها ما تمكنه جوانحهما ، واليك صورة مما دار بينهما من
الرسائل في هذا السيل ... المحرر .

١ - القاهرة في ٢٠ - ١١ - ١٩٣١

أخي م . . .

... لقد أصبحت متبرما بالحياة لأنني لا أجد فيها العذبة التي شبع وثبات غمسي . وبين
أحد العلم الذي حصلته ، اذال الذي أكسبه . الحبه الذي أتمتع به . كل ذلك عث لا وصل
إلى سعادة . ولا جعل الانسان يحس احياء إحساساً ويحتفظ به ، وقد أعمت كبري
في توصلي إلى السعادة . وفلت نظري في مسائل الدس وقصص السالفين . حتى سررت
الفتح الذي بلغ باب حياة فيفتح أمسي ، ورحعت بعد بحث ولتمحيص ، والاسر ،
والنظر ، إلى أن احياء هي الحب وأن الحب هو احياء ، وأن أبواب الحياة وتوافدها هي حب .
من جهله فمدخل سبيل حياة وعاش إلى الحيوان لا أعجم أقرب منه إلى الانسان الذي ، حب
أو كابتون (ديكارت) يصيح كاخيو مات الآلية « Les betes machines » إذا صح أن
أسعير حملته المشهورة . فالتسبي في ذلك انتهت الفكرة إلى عقيدة ، وستحدث العقيدة إلى
رغبة لا ينقص إلا التنفيذ ، فلعنه متعلبه . ولعنة متحفزه ، ونسي ميده نفوس ، حب
طاري ، يعني على ولوج باب الحياة .

إني أحس يا صديقي أن مقبل على حب وشيت . وسأرف لك شراء حين تم . وإن كور
ذلك جيداً ف . . .

٢ - باريس في ٢٨ - ١١ - ١٩٣١

أخي ف . . .

... سرني كنت بمقدار ما كنت أسر من حديثي ، وشا طرقت في عطنت بك نشر .
وإذا كنت تنتم اليوم من شيء ، فاعلم أن هذا الأثم لا ضرر فيه . لأن تعرف اسبين إلى الأثر .
إن إني أرى من خلال خطائك أن هذا الأثم يدفعني إلى تحقيق رغبات طيبة سامية . و . . .
فعل فيلا في صلال لأثم ، ولكي لا تحسب أن هذه لطلان من الكشافة حيث تمنع عن دور

بصرف في الألم . ولا تدعه يضعف عزيمته . أو يقعدك عن الوثوب إلى حيث تريد عمتك .
وإذا كنت تبحث عن « حب » فتأث كثيرا ، لأن الحب فناء ، والفناء الانساني إما أن يكون
به سعادة ، أو مهابه الشقاء ، وهو قد يعبر عن إدراك غايه الكمال ، أو يعبر عن شقيصه هذا .
وحب كفتاه يسوق الانسان كالتقصاء الذي لا يقاوم . وإذن فلا تعجل بالحب ، وحافظ
ما استطعت على حريتك واستقلالك ... م

٣ — القاهرة في ١٠ — ١٢ — ١٩٣١

أخي م . .

...وصلني كتابك الأخير ، فسرني منه طلاوه الاسلوب ، وصفاء الروح . أما صفاء
روح فقد عهدت فيك دائما ، وأما طلاوه لاسلوب فلا شك تلمس فكرك لساناً من الفلسفة
عزى على صوته لأول وهلة ، لاسيما إغراؤك لي أن تصدف عن الحب ولا أنزلق اليه . وقد
سند سدا لك مشاعري ، ووجدته ، يا عني دفين وحداني . وسعني إلا أن أرد عليك عثمان
ما كتبت إلى .

بدأت قصيدة عامة هي « أنت الحب فناء » ثم ربت عليها بعد ذلك كل قياس .
بأسرها هدهد . أي أن الحب فناء ، فيكون أحد أمرين . إما أن الانسان قبل الحب هو غير
بشيء من الاشياء ، وإما أن في شيء . وعندى أن الانسان لابد من شيء من
ذلك . في عبه يسعى اليه . لأن كل إنسان يسعى إلى علة ، وهذا هو ما يفرق بين السكان
والحيوان . فكل من لا يملك علة ، ولا يملك غير ذلك . ولتفارق بين الانسان والحيوان
هو أن حيوان قد ركبت فيه لعبة لغزيرة ، فهو يسعى اليها دون أن ينصيرها ، بينما الانسان
يعبر عن حاجته ، فالله يبره من العايت . ثم لم بعد ذلك الحيرة في سعي اليها .

... لا أشد أحب عيه في دته أفي فيه . وليكني شدة عيه أخرى أسمى وأرفع . هي
حب . لأن الحب هو سحاح الاشياء ويوافقها وهو غاية العايت . والمثل الأعلى للعبد ،
يكن حقيقه من صفات الله حين تعالى ، لأن شئ كامل Perfection ثم إلى أن أسطر
... إلى هذه العلة إلا إذا تحققت في صورة مادية ، في واسطة من الفن . أو الادب .
... وأغور ذلك مما لا أريدك به عمداً . وعندى أن سره هي أفصح وسيلة تتحقق
... من احده . الموسيد التي أفتد منها إلى الحية فأحس بها أعظم الاحساس . هي تلك
... من منه الانسان إلى عهم الحية بما فيها من جمال وسعادة ولذة .

... في في حب لانه وسيلة وليس عه ، ولا نخش على من اتفان تلك العاطفه ، ومن
... من صلب إرادتي ، واملاكي لنفسى . ما يجعلني أدفع الحب لنفسي ، وشحن عزيمتي .
... تركه يشكلى ويوردني موارد احتف وهلاك ... م

عشائر البدو الرحل وواجبنا نحوها

للكاتب الدكتور خالد بك الخطيب

«إن البحث الذي تقدمه لقراءنا في هذه المصحة، من أتمت البحوث وأنعمها للشرقين عامة، والعرب خاصة، وقد أتمه الدكتور خالد بك الخطيب، أحد كبار المجاهدين النوريين، محاصرة في مدرسة التجهيز بمدينة عمان (شرق الأردن) ونفذ غصنا ينشره فنشكره» المحرر

أسباب تدهور الأمة العربية :

إن لأسباب التي أدت إلى تدهور الأمة العربية إلى هذا الدرء كثيره، وحدثت بحسب أصحاب ذلك المذهب المذهب، من عاينوا هذه لأسباب معالجة حكيمة بوصفها إلى حد ما، فقد تنقذ هذه الأمة من بلاءها وتعيد إليها مجدها وعزتها الغابرين.

وقد خضرتي - يوم كنتني إدارة هذه المدرسة المحترمة، لهدء محاصرة في هديها - من أعز جهد المستطاع، حيه من نواحي هدي الضعف في هذه الأمة المنكودة خطء، وسرعان ما ذكرنا هذه العشائر المعثرة في فيدي الضجر، وما آل إليه حالهم من الاخطاء، وقد كانوا يعرفونهم الأقوى، فعلى أن ذكر الأمة، والأخرى الطلقة المفكرة في الأمة، واحدهم حوهم بكلمة موحدة قد لا آتي حتى، جديد فيها، وسكنها على كل حال سنكون مثابة التدكير، ولعن الذكرى تنفع المؤمنين. وإني من أن تكون هذه الكلمة فاحدة، وهون أدنا، لا أفزاد. ورجل مهتم العملين، هذا موضوع الحيوي، ومما يجتهد به مستحق العمل، وأن تكون وسيلة لنحو حكومات العربية على التفكير فيه بصورة جدية، والقيام بما يجب، من محاربه هذا العريق من الأمة، لاخراجهم من هذه الحيدة المضلمة إلى حياة ينيرها لهم، وسيف من أعظم أسس الاخطاء العرب شأناً، وشده هذه الأمراض فتكا. هو هاء، هذه العشائر في ديجور قائم من احدهم وهم يكونون ثلث مجموع هذه، لأمة تقريباً. فإذ ما أصبح من رور هذه العشائر في مضاربها، وتدرس حياتها، وتندقق حالتها: الاجتماعية والعلمية. ولا احد درجه تقدمها الفكرى عن كتب - لرجعت وأنت تحمل بين طيات نفسك طائفتين مضاربتين عاطفة تحملك على التدهور - وأنت عربي. أخلاق هذه الأمة، ومراياها القصير، ساء

في «فلسفة» ثورث عن «أهلها الأولين» وردد مترجماً ما قاله الأستاذ خليل بن مطران عن
لفظة العربية في كتاب بحث به لصديق له إذ قال :

« حين فصل الله عن حصصه انقذته العربية من مرایا لم يودع منها سحياً لأمة الأخرى
إلا قبلاً . وعاطفه شعفة بوجد في صدره عوامس لتألم لقاء هذه المخلوقات البريئة في معرف
عن الحورات الاحمعية الحديثه التي أضدت بقية الشعوب لعربية المنحصرة منها بسهم
و قد عمدوا كأنهم يعيشون في عالم غير عالمك . وأصبحوا كما تراهم عصواً أشلا في شتوع هذه
لأمة . ومن العار على الطبقة المفكرة من الامة أن لا تشعر بواجبها نحو إصلاح هذا العصور
الشلول ، وإنعاشه لتعيده إلى الحياة .

ما المقصد من قولي « واجب » ؟

أعني أن سمي واجباً ما يؤمر بأجرانه حتى ولو كان ضد الواجب في الحقيقة . ومن عهد
نعم ، الواحد لا عن طريق القوة التي تفرض عينه فرائضها فرضاً . وكثير من الواجبات
لا رسمه لي يتحتم علينا الشعور بها ولقيام «دائم» قبل كل شيء . آخر . مهملي ورنما
لاش . على مال باعتبار أنهم واجب . وهذا العمرى قص في تكامله الأخلاقى يجب أن
سعى لإفسيه . ويجب أن نعم أنفسنا على الشعور بالواجب عن طريق الواحد لا عن
طريق القوة .

وهذا الواجب الذي نحن بصددده ، والذي يتحتم على الأمة القيام به هو هذه العشرة
لأنه : عام اجمل المظلم إنما هو من نوع تلك الواجبات الشعبية الاثامية ، وليس هو واجب
حكومي . بل ربما رأيت الأمة وهي تقوم بأدائه كثيراً من الصعاب والعثرات تلقياً في سبيل
حكومة . لأنه ما كل يوم تنفق مصلحة الأمة ومصلحة الحكومة ، خصوصاً في بلاد قدر
عليها أن تكون حكومة في أمورها بأرادة غريبة عنها .

نعم واجبنا هو هذه العشرة ان نوعي : واجب إنساني محض . وآخر وطني له قيمته في
كذلك فوسى . من خشونة هذه المعيشة الخافه التي يقاسى مصعبها هذا للدوى الناس . وما
من ذلك من عناء مستمر في حياه متنقلة لا استقرار فيها ، وتعرض دائم لفتن الأمراض السارية
وعن والآلات لقنائل كنحة عن جهن مطلق في أصوب التوليد لفي . وكثرة وفيات الأطفال
مأخوذ عن سوء التربية التي لا يعرفون لها معنى صحيحاً . وكثرة الأصابت بالعدايات التي كثيراً
ما تتر شوبها في أجسامهم — كل ذلك يحملك على الشفقة عليهم باعتبارك إنساناً يعطف على
أخيه الإنسان .

ومن المثير الأمر يكي يحمل نفسه عناء الاسفار الطويلة ليأني من بلاده لنثية الى بلادها
لا يربطها بها أية رابطة سوى الاساية المحردة ، فيصرف المال سحاه : لتعلم بهم ، أو تسجين

إرسال المياه إلى قريه ، قد يتحمل أهلها شيئاً من العناء في استشفائهم. ويعتقد أنه بذلك يجدد
الاساسية ، وأين هذا من ذلك الذي تكلف به الاساسية نحو أخيك البدوي الدئس ؟ ثم ليس
الأقربون أولى بالمعروف ؟ !

هذا واجتنا مجموع من الوجهة الاساسية ، أما من الوجهة الوطنية فلا أظن أني حاذر من
الأسباب فيه ، لأنني اعتقد أن اجميع يقدررون ما لتقوية عناصر الأمة الاجتماعية من الأثر
العظيم في تقوية كيائها القومي .

في كل يوم مرأ أمتة جديدة عن اهتمام الأمم الراقية في كثير معيار التسلسل صلاح
فيها . وكثير عدد أناسها لتعز تقونهم من عادات الأيام ، في حين أناتهم تلت مجموعاً من
أكثر من الثلث فنركه عصواً أشلاً ، لا يقع للوطن منه . بل ربما كان أقرب إلى الموت منه في
الحياة .

وما يدريث لو عنتبت بتثقيف هذا المجموع المنعدم وربما كان لك منه لغوث تنتصر . رء
خرج لك منه الأذمعة التي تعرف كيف السيل إلى اخلاص . إن لمرحوم عبد المحسن سعدون
مثل الوطنية المحسم . ورئيس وزراره العراق السابق ، والمتحر في سيل لدود عن كرامة امه . هو
أحد أفراد هذه العثار الذين قدر لهم أن يردوا مناهل العلم ، فكان علماء من علماء وطب
الخفاقة ، وعاملاً فيها من كبار العاملين .

وما يدريث و تنفق هذا المجموع المنعدم . ربما خرج للبشرية منه الأذمعة التي قدس في هـ
أجر الخدم ... أليس البدوي هو الذي أوجد عزك ، ووضع به فواعده . وهو الذي سكر
طريقه تعيين موافيت . واخترع الساعة ، واكتشف ملح البارود ، وجلا اسرار الكيمياء ، وجمعها
علماً قائماً مدانه بعد ان كانت البشرية تجهل كل شيء . عن الكيمياء ؟ ثم أليس البدوي هو الذي
وضع أسس الصيدلة ، وفي الخدوى . وأصول الجراحة . وأول من اكتشف طريقة لـ
الزئبق ، وأول من داوى الامراض العصبية بالكهرباء ، بواسطة نوع من السمك يسمى
« الرعاد » ؟

هذا حصص مقام به العربي من خدم العلمية الكثيرة العدد لهذه البشرية يوم كانت عاره
في ظلمات من الجهل . ثم انظر ادن أن تدع هذه القليلة لمعنازه تصيغ اليوم بين لـ
لتحقيق من هرية السواد المقبل ومعرفته في اذا كان صديقاً أو عدواً . وبين المهارة في فتد .
الأثر وانتحاب الارض المصالحة لرعى الاس وحلب الشاة وصنع اسمى وجرا الصوف
فهدان الواجبان وحده كافيون خبنا على ان تظن نظرة جدية في امر اخرج هـ
المجموع الأشس من اعتنا من هذه الحياه المنظمة إلى حياة تنبر ارجاءها الثقافة وحسن التثريه
الصحيحة .

مزاياء العرب الفطرية :

العشائر الرحل هم العرب الحقيقيون، واليهم ترجع أصولنا، وليس من الاضاف ان لانهم يأمرهم ولا تنفعهم فنعدى فيهم تلك المزايا السامية . التي يصعب شاعر القطرين ذلك الوصف بعبارة معدة - بعداء العلم لتؤهلها خدمة العرب والاسامية معاً .

لا يمكن تقدير مزايا الامة الفطرية حتى تقدس مزايا امة اخرى، ويظهر ادراك العرق بيننا . وليس مثلاً وحدها يؤكدها ذلك اني لم أبلغ فيها أرويه عن الفطرة العربية وقابليتها للتكيف والاصلاح . صد مائة سنة تقريباً استرداء الحدرى في البلاد الاخليزية - وكانت لاتزال تلك البلاد في امة الفطرة الاولى . ولم يكن الشعب الاخليزي يعرف يومئذ شيئاً عن عملية التلقيح صد حدرى . فيما أخذت الهيئات الموكوب اليها امر التلقيح تشرع في عملياته ، كانت تصادف من شعوبه هائبة ، وكثيراً ما كانت عريضة لتعسكه واستقامه . وكانت تذهب المساعي العظيمة في سبيل قناعاته فائده العمل سدى ، حتى أنهم كانوا يقولون على سبيل المثل في التهويل : « التلقيح وبونا يارت ألد أعداء انجلترا » .

ومن هذا الحادث بما وقع بين عشائري منذ برهة قصيرة ، وقد نفس العرق بين الفطرين : من صعد اشهر تقريباً حدثت بعض الاصابات بداء التيفوس بين بعض عشائر الشرق العربي ، فحدث اثره لصحة هذا بواجب التلقيح صد هذا الداء ، وكانت تلقى من تلك العشائر - بعد ان تبسبم « نداء العمل - كل مساعدة على اتمام مهمتها . هذا المثل - على بساطته - يظهر لك عروء بين الفطرة العربية ، وبين فطرة امة تعد نفسها أعظم أمة على وجه الارض ، وليس من المروءة اذن اهل اهلنا وفيها اكل فطرة ممتازة .

حياة البدوى وأخلاقه الحاضرة :

لا يمكن للتوسط هنا في شرح كل ناحية من نواحي الحياة عند هذه القبائل كل على حدة ، فجميع نواحي الحياة عندهم طامات تتكاثف بعضها فوق بعض فهم تحبسون في طيات هذه الصحاب حيط الانعمى الصانع ، وأجدرى أن يكون كلامي عاماً . من هذا إحصاء صحيح يقف منه على حقيقة عدد النفوس عندهم ، ولكننا نستطيع ان نرى وجه تقربهم . فهم يشكلون ثلث مجموع الامة العربية . وأسماء هذه القبائل أمر يعرفه أكثر الناس فلا حاجة لذكره هنا .

أخلاقهم من انعم أن أخلاق المرء أي (مجموع طبعه) تتطور بتطور بيئته . وقد سمعنا ونمونا حسناً ، وقد تضعف ونسوء . ولا ريب في أن للعرائر الوراثية تأثيرها

القوى في سوق طبائع المرء إلى حبيها . ولكن من كثرة أن البتة هي التي تسيطر على سكين
 هذه الطبائع وتفسد لها ، وعلى هذه لقاعده نخب أن لا تفر كثيرا فأخلاق عرب
 الخاضرة المفاخرة التي ترتاح إليها النفوس . هذا إذا أردت أن لا تحدد أنفسه . وإذا كان
 مبدؤا تقرير الحقيقة والاعراف بها العرب ثم محبذة عند الداء وأخلاقها لقطرة خلوا
 طيبة بلا ريب . فكرم عربي وجارته المستعيت ، وتديبه في سبيل حماية الدخيل . وإياه
 ووفائه ، وجرأته وشجاعته ، وفوره من الأسر والاستعداد ، وتوق نفسه إلى خبرة الحكمة
 كل ذلك أمر بقره الخبيث ، ولقد كان صحيحاً لتعليل لعناء الاحتجاج ذلك الأمر إذ قلوا إلى
 هذه الصفات الأخلاقية العالية التي يتصف بها البدوي . فاعلم عن سق حبيبه في الماضي . غير
 أن ذلك كان قبل هذا العصر الاقتصادي الشحيح ، وقبل أن تفسد دماير المستعمرات
 لنفوس الطيبة لنفوة فتلاعب بها كما يتلاعب الأطفال السكره . وفي اليوم - على الرغم من هذه
 البعض منهم تلازمه غرائره الأساسية الطيبة - يرى أن أكثرهم يتصفون بصفات لا تلبس من
 تأكدتها أن تشرق وتشرق منها يعورك من قبح الحبث أخذ لذلك مثلاً : أن أي أحسن يتسبب
 قليل من المال أن يسحر لكثيرين من هؤلاء المساكين ويستخدمهم ضد الكثيرين من
 أخوانهم ومن هم من أبناء دينهم وجدهم ... أن أي أجنبي قدر من القليل من ...
 الوهاج أن يجد بينهم العسرة بل المئات الذين يتطوعون عن طيبة خاطر للتجسس على مبه
 وبلادهم . مع أن التجسس انحط عادة دنيئة عند العرب منذ القدم ، وهذه وحدها سببه معمرى
 كافية لأن تحوّل قصص ألف حسنة من الحسنات التي ذكرناها : كالكرم والوفاء والشجاعة مثلاً
 وليس من العاد أن أهمل القول بها بأن العرب المتحضرين أيضاً حصاة وافية من هذه ...
 أقول ذلك والأسف بملا جواحي . فإذا ذهبت أيها العربي إلى بلاد أخرى وبذلت الوفاء حسنة
 تستأجر من أهلها من يتجسس لك عليها لتعذر عليك ذلك . ولكن الأجنبي في بلاده في بره
 قصيره وبذل القليل من المال يستطيع استخدام الكثيرين للتجسس على بلادهم ، وهذا معمرى
 من دواعي الألم المضر

فأما الخليل

واميك .. اهل أدية ..

إليك ستؤديه بلا ريب ..

أما الشعب المتهرب ..

ان مجلة « المعرفة » سبيلكم إلى الثقافة الصحيحة ، وهي المجلة المصرية التي يضطلع بها
 الشاقة أحد مواطنكم ، فيمكن تعصيدكم إياه .. مشجعاً له ولغيره على إحياء القومية المصرية

هذا واجبكم فأدوه ..

الاسراء

بقلم فضيلة العالم الجليل

السيد محمد البيلوي

«الفتيحة حب الفضيلة الامتاز الجليل السيد محمد البيلوي
تقيب الاشراف بالديار المصرية ، خطبة قيمة هامة تناول فيها
مسألة «الاسراء» وكان ذلك في الاحتفال الرسمي بيلة الاسراء
بمجمع الرقاعي ليلة ٢٧ رجب ١٣٥٠ هـ وتفضل فيمت بها
السيد مرتبة ان ينشرها لما حوت من آراء جليلة شاكركين» المحمد

«سجدت لدى أسرى عهده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى

الذي باركنا حوله ، أثريه من آياتنا ، إنه هو السميع البصير»

(قرآن كريم)

مع مسمون على أن مراد بالعبد في الآية الكريمة نبي محمد صلى الله عليه وسلم.

وأن مع مؤرخون وعلماء أسرى على أن لله حلت قدره أسرى عهده محمد صلى الله عليه

وسلم من مسجد حرام مكة إلى مسجد الأقصى سبت لمقدس في بيته لسبع وعشرين من
رجب قبل الهجرة النبوية إلى المدينة المنورة.

رأى بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفريق من مسلمين أن الاسراء كان للروح

عنه ، فقط أطلع الله رسوله صلى الله عليه وسلم في يومه على شيء من آياته وأمره اسجد

لأقصى . وحصل فيه لأبناء ومرسلين إماماً . قلوباً ورؤيا الأنبياء صدقة لأمتهم ووعدهم الوحي

وسمى على ذلك فتوى بعض في هذه السورة . «وما جعل الرقيا إلى أمر إلا منه للدين»

سك سلالهم بهذه الآية - على ما ذهبوا إليه من أن الرقيا عنمية - لانت لهم مذهبهم

لأن في هذه الآية لم تكن تصد في الاسراء - من نحو أن يكون مرادهم رؤيا نبي

صلى الله عليه وسلم في غروه بدر - أو رؤياه انشره ضج مكة . وما كانت الرؤيا لتي في هذه

آية غير نص في الاسراء ، أصبحت الآية غير صالحه أن تكون له دليلا ، فلا تقوم هم بها

حتى ما ذهبوا إليه . ولو كان الاسراء رؤيا منهم ما دهش مشركون وملوكهم العجب لما

تصور رسول الله يخبر بذلك ، وما سارعوا إلى تكذيبه . وما ارتد جمعاء الايمان عند سماع ذلك

ورجعوا بعد إيمانهم كفاراً.

على أن الرؤيا سامية لا سمعة من أي إنسان كائن من كان. هذا حدث الناس شخص
 أنه رأى في منامه أنه انفق إلى البلاد السبعة والألف مائة المئتين وأنه رأى من الأعاجيب
 ما لا خطر نال لا عد من سمعه إنكارا عليه ولا وجود ولا تسبها له ولا تكديبا

وستنكار المنكرين لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا تحرم من عاب دليلا صريح و...
 واضح على أن الأمر كان حكمة وروحه الطاهرين. لهذا أجمع جمهور المسلمين من سجد
 وغيرهم على أن الأسراء حصة لبي صلى الله عليه وسلم كان حكمة وروحه الطاهرين. ولا
 مانع عقلا من ذلك، فإن حركته الشبيهة في سرعة بالأجسام حارر حصوصه في هذا وجود
 من هي موجوده، نفس وإن لم تسركها لعقول، أي يد يد، وليس كل ما لا نفس نفوس
 إلى إدراكه مسجس الحصوص لدان... كان من أقرب ممكنا وأسرره. فهو خير
 أخبرنا قبل أعوام مضت أن قناطير من الحديد تطير في الجو ونحمل ما شاء الله أن حمل
 من لا حساب للطبيعة وصدقه، وتقطع المسافات البعيدة حدة في نوقت القصير جدا... لا
 شئ لا صدقه... سدر إلى تكديسه لأن إحصاءه ذلك خارج عن دائره تفكيره... في
 ذلك الوقت. وهذه عن دائرة تفكيره. وما لوقت لا جعله مستحي الحصوص لدان... حوصه
 الآن. وما يريد إلى أي حد نفس سرعة حركته بعد فليس من زمن ما دامت العقول كبيرة
 دائمه البحث لكشف أسرار هذا الوجود. وإذ كانت هذه الاثمان والآثار في مقدور عقول
 - وما أوتي من العلم إلا قليلا - فذلك لعلم الحكيم الذي وسعت قدرته كل شئ. وأحد علمه
 بما ظهر وما خفى.

هذه تحدث لافزع من حكم عمله المحدود. شاهد المحسوس وهو غاف عن عقده قدره
 الله تعالى وسعة علمه.

أما العليم بعظم قدره الالهية يرى أن الأسراء بالنبي صلى الله عليه وسلم من دانه إن
 بيت المقدس في جزء فليس من الليل معجزة له صلى الله عليه وسلم أجراها الله على يد... تأيد
 لرساله وأخذا لتكرها. وهي عمرة فوق الله تعالى. صدق عدي فيما بلغ عني. ومعجزة حب
 أن تكون خارقة للعادة مخالفه للقانون جارية على يد رسول.

فالمسلم الصادق في إسلامه متى صدق بنوه محمد عن عقيدة ومزها بعب عليه... من كل
 ما جاء به هذا النبي الأمي المؤمن بدور بحث ولا تفكير، لأنه لا ينطق عن الهوى... لا
 وحى وحى. وقد أخبر الله تعالى بأنه أمرى بهذه «محمد» ليلا من المسجد الحرام... مسج
 الأفضى. وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه في تلك الليلة عرج به إلى... لا
 وأراد الله من آياته الكبرى وأوحى إليه ما أوحى وفرض عليه وعلى أمه خمس صلوات في ليلة

تجاريبي في الحياة

للمستاذ الكبير اسعد بك لطفى حسن

- ١ -



(الاستاذ اسعد بك لطفى حسن)

الاستاذ الكبير اسعد بك لطفى حسن
من خيرة رجالنا علما وعلماء وأنبلهم خلقا ونقضاء
بإز بصراحته في القول وحريته في الرأي ،
ولا أدل على ما نقول ، من هذه المذكرات
التي بحجته التي يقرر فيها ما يقرر في صدق
وخلص ، ونحن نشارك الاستاذ اسعد بك
حسن في أن الدكتور طه حسين قد فتح بكتابه
«الأيام» سبيل الادب الواقعي ، وأنه كشف فيه
عن سير لم يشا كتاب الشرق أن يذيعوا حياتهم
على سبيل ، لفسه .

ونثبت أن الاستاذ لطفى بك قد تأثر بالأيام
ومسجه أجزل تأثير . فهو يطلع علينا في هذه
المذكرات بالوان حياته وما فيها من تجارب ،
وسيرها القراء في هذه المذكرات - التي سنوالي
قراها - من روايتهم الانباء ما يمتهم دون ريب ...
المعرو

نار - حرب عالمية فاثرت معها : هواجس الأمم ، وروقد الشعوب ، ويوم لدون ، وهدحت
الشعوب - رشعت الأفتدة ، وأيقظت القلوب ، وأبعثت الأرواح ، وكانت للشرق أكبر
نصيب في نقطة بعد رقذته ، والحركة بعد سكوتة ، والصبح بعد يومه ، والعين بعد حموده
وحده بعد حموده . وما وصعت الحرب أوزارها حتى سكن القثمون هـ ، وهجع المشعلون
لله . وعلى لصد قام الشرق ، وبدأت نهضته . وعمل واستمرت حركته . وقدمت خطواته ،
وأكثر آمله ، وبشرت في كل ناحية من بواحي الرجا ، بمجوداته وعمله . ومن ثم وهو
حسن ناس ويعتق الرجا ، ومذعه قريب بدأ يحي ثمرات غرسه ، ويتمتع باليد ما تطيب

إليه نفوس وتطمش له الخواطر . وكان إحياء العلوم وإحياء آداب من نفوس
وأعظم ما كان يعمل به وبرجوه وبتعمده . فقد أضل على الألبان العرب وشكك
قبس جديد من الثقافة التجريبية الناجمة ، والبحوث العلمية النافعة ، ذات الأثر في
أدواقنا العامة وأساسينا الفردية . وفي توجيه الحياة الدائمة ، الأثر إلى الناحية الناجمة من
حقاً لا مرد . في الأفرار أن ظهور ذلك لنفس كان شرفاً من كبرت لنفسه
لتي طاع بها لفر ، صديقه الأديب له الدكتور طه حسين عميد كلية الآداب ،
المصرية ، عن تاريخ حياته ، وما حياها من حربه لنفوس وصراحه الحقائق ومراهبه بشدة ،
القراء يذكرون أيضاً . ويذكرون بالخير الكثير والثناء العطر . مقالات « زينة » هي من
أنا لسنا في حاجة إلى تعريف الدكتور العميد ، أو مدح لمواهبه وكفاءته وفوقه .

ولا يبالغ في عذره ، هذا السوابق لهم . وشيوخ أمثال القدر من السكتة لم يبق
لقدس منير وصدا . ولا جده لصحيح . لرفع للثقافة التجريبية الناجمة . وهو
لأرو . سدرس بالخلق الكريم ، وتغذيتها بالفضائل الواصلة إلى فواره القلوب .
ذلك لأنه تشبه بحبه عميق بحقيقة . ورسم واضح لصوره في تلك
مهامه وفي . ونحوه . وسهول وحزن . وأصليين وأطمين . وهرهات خروبا
يتجدر من أروع فيم . وعمل على مدنى الشرم . ويكون مجهود لرفع
كشوة ربح نصيبه . وهدى صاحب لارتداد صرى الخير والمجد . ولا يشك
لا ينظم لردن . المفضل . لا سلع لأفواه قوى بعد من لرب . وفيهم
المحبين . وما أكثر في هذا . حياة يدب من صعب بكرة . وعصمت كأد . ومصاب
دهم . ودواهي روح .

وشمس بعد أروع لهم . ويعتبر فساد و صبح لا يره . لأنه وصف في
الحقيقية سرره . وعرفه . وجواهرها وأصدفها ، وتباهاى به ، كما اعتبر لفر سبور عرف
(روسو) وفرد لا حذر اعرفت آكل الأفيون (نكسى) . وكما حذر الايصاف .
(بانينى) عن المسيح عليه السلام ، وكما يعترف العرب للكثير من علمهم وأدبهم بحوثهم .
وهناك في الأغاني والمجاويز وغيره من فذالكات قيمة وأفاضل متينة شيقة .

ونعتره قدساً خليقاً بالاحتذاء . والافتداء . يرحى منه النفع كله ، والاهتمام به .
المعوج من الأخلاق ، وإتمام المستقيم من العادات ، ولهداية إلى الطريق السوى .
بسميح « فراء المعرفة » الكرام أن تدلى دورنا دلالة لفتح من هذا القلب الذى لا ينسب .
الذى لا يربى . بخلاف السبع ومختلف لقوائد . ونقدم إليهم آمين مضمنين بحوثهم
وفضلهم العميم ، لعائنا نصل بواسع حلمهم وغزير علمهم إلى ما نعمل له ونصبوا إليه من نفع

من سراج لهفه ومن ناقص من وسكن من شمدعو الى العرة ويا لهفس والشمم
كرمو خذوا حود ولزوا الاثر بالمعروف والهمى عن السكر ومن ثم سطلع وراثقة
من سمس وخرق شعها قلوب العالمين وأقنعة المحسن وتعود شمس العرف الى مشرفها
بط الوحى ومبعث الحكمة ونور اليقين .

في هذه حده لدا لى مدوه لاء . ووسطه غاء . وخره فناء . ووطا حركه . وها نها
سكر . في حود مملوء بالمحاجات . مفع بالمحرات . مضطرب بالآلام النفسانية . المشع
معه خلقه . مملوء بالهفات واحسرت . فربق من لاس يلهو وطلع . وهرج ويطرب .
وخره . ووجع . ويشكو وبتضرع . وغيره رضى . هو عيه . ويسر . هو ثريه ويقع .
أقدار ومناقضات . تلك سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا .

في هذه حياة وقد قصيت الخمسين من عمرى . ومرت لى فى خلاه ممر من أفرح
وأرج . وهموه ومغص . واسهيلات ومغص . وهم ونحن . وهناء . ولاء . وبعيم وشقاء . وكان لى
من عهده عشر . وحارب وخسار . وآمن وآلام . ورصى ونوح . وشكر ونصر . ومواقف
مرف . رأيت بعد تحت عميق . وتمحيص وتدقيق . أن كل ناس مسئول عن لدعوة للوحب .
لذلك يدكر بلخير وفهم المعروف . مطالب بالنعم للإصلاح وخير مجموع . لا فرق بين
أمر وحيد . وكبير وصغير . وواعظ احتض باوعظ . وكاتب اقطع للقر . وافرطس . من الكل
مسئول عن أدبه وحبه نحو مجموع الاسانى قدر طاقته . وفى دائرة علمه ومداركه وخرنه .
من . بصدق العلم على العمل ... لهذا رأيت فى حدود تجربى وخيرتى — التى قضيت فيها ذلك
عمر شرم . أن لا أصبح بمجهود تلك المرحبة . ولا أصح سرد ماصد فى واعزى . لع فيه فعاً
مرفى . فلا أصح سر ليس فى إداغته صرر . ولا أصح أمر فيه غير ومردجر .
فصر حمدانى . والاحلاص للحق رائدى . والوفاء للواجب مقصدى . وعظمة الناس واعتدراهم
ومرهم . لى . وإن لا أهب سرد وقائع حوى أمرها عن لاس . لى ذكرها دفع لشر وعمن
« غير ... كل هذا ليكون الواقع عند قول القائل « سل مجرباً » .

نشأ:

سبح لله على كل شىء . سبحون الذى خلق الأرواح كلها . من تحت لارض . ومن
سبح . ومن لا يهملون . وقد أوحى من أبوين . رحمة الله عليهم . وقد فرق هد العلم لى واما
من ثلاث سوات . وخلق لى سم . أخرج كثر اليم ابرير . وأشرب حنظله . وأخرج مره وحده . مع
أنى . ضب الله لراه . كان كاشده أهله ومعرفة . فيها ورعا . من اسع فى الله . وليجش ادى
من حاتم درة صعدا خافوا عليهم . فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا . « خفف

لنا ما كان كافياً لحفظ كين. أولاده لسه. وإنتيه. وور وحتنه غير مى، ووجدنى لاني، وسكنى.
 القدر ان يتولى أمر هذه العائلة وحسين. أولهم عمى شقيق أنى. وشاهما جند اخون لاه. وركز
 للمجلس الحسينى سلطان الرقابة عليهما
 المجلس الحسينى

كان المجلس الحسينى رفيعاً على عمى الوصى. وكان يحسنه فى كل سنة. ولا يزال هذا سحرى
 وكان يتقل عمى من محى إقامته بمدته طنط. انى مهر رئيس مجلس بمدينة دمياط فى كل عام.
 وقد كنت أتدكر جيداً اهتمام عمى بهذه لرحمة. حيث راه شديد الاهتمام بالاصحاح.
 إشتد كشوف الحساب. والاستعداد شتى لهدايا. فكان يحمل انخيل أوراقاً وبابى ررد
 حتى دام وصلت. زراق. عتمدت لاوراق. وكان حساب بسير. وعاد عمى فرح بسير.
 سجن رنى. فقد اصعبت فى محيلتى حياه الصغر. كأنما رسمت كل ريت لتي ريت.
 ناظرى فى خلا. دلت الغض الصغير الذى حتوى كل حدث مر عليه. وكنت كنت.
 ذلك لمخ طبت كتاب حقد كل صغيره وكبيره فى ادوار احيه. حتى د رحف. رحف.
 تلك لمخوطات فوجدتها كأنها بنت ليوم لا تخور فيها ولا تغير
 لهداء. أدكر أن عمى حثلف مره مع كاتب تحارنه. وكان ثم اهدى منها رنى.
 وحده لكتاب المصومة سيداً لمطعم. فأذاع بين الناس شيئاً صدمه قردات الحسب. و
 إلا عشمه. ستحضرت فيها بعض انطاب من الهدايا. وما أسرع من القطار الذى ح. وك
 البرد. حتى وصل الرد بالاطمئنان وعدم الاهتمام هذه واقعه تدفعى لذكلاء.
 الحسينية فى عهدها القديم وحالها الحديث.

من راجع أعمال هذه المجالس فى الماضى والحاضر. لا يشت مصفاً أنهما من الأعمه. و
 التدقيق فى مهمتها. ووضع خطط قيمة تدفع عنها ما أصابها من الشكوى والصحر. لأن مجلس
 الحسينية فى عهدها القديم نظام عتيق لم يكن للرقابه على الاوصياء وحاسبهم على تد. و
 كان لا اطلاق أيديهم فى مان القصر. والسعيد من نهيات له أسباب انوصاية. و
 لاريف ولا محاسب. وقد كان هم المجالس مراجعه لابرادات وانصروفت فقط. و
 المبررات. ولم سمع أن مجلساً حسب وصية على تعلم قصر أو الاهتمام بحالته لا. و
 الاوصياء. يجهلون فى إجابة طلبات القاصر وإرضاء المشرف. وقد نهى الأمر ب
 سن الرشدا والاستيلاء على حقوقه. عائلها التى وصلت. دون أن يعرف كيف يتصرف فيها
 يدير شؤونها. ولذلك نسوه العاقبة أو يدفع فى تيار الصلاب. ويتف حوله. و
 إلا قليلاً حتى يصبح معدوم. ودا رأبته فى صلاته قيل: له ورث.

وقد تحسنت حال المجالس فى عهدها الحديث فى أمر واحد فقط. وهو. امد. وسد
 المحاسبة المادية. والاشرف الدائم على المادة. ولكن التصرفات لتفصيليه من التوجيه
 والخلقية. والعناية بتعلم القاصر وتنقيف عقله. فهذا أمر لا شأن له. ولم يكن من عهد

وسيفحه بكاد يكون أشد من سيفحه الأفساد بيلع لقاصر رشده - وهو ترى م يكن يعلم
 تلك ولا تدري عية ما عده - فيندفع في الحياة على غير هدى
 ومن المدهش أن يلقصر أموالا ضخمة مودعه باسمهم في حراوات احكومه دور قائمه
 في سفلال - ودون البحث في استنارها في عمى نافع - وكان من السهل التدبر في ذلك - وقد آن
 الأوان للاهتمام بهذه النقطة الدقيقة الهامة .
 حياة الطفولة:

انتقل من أمي القاريء الكرم لأذكر إحدى تيمرض الحفصه ، وفي الرابعه من
 عمري . وقد عهد لي عتور مرضي شغلني حث رحمه جيلهم ونصرفها لسببته . فكانت تلاعب
 حبال وعطلي صحبه حاربه واحذرانها . إذ حرمت على غسل عيني طوال مدة مرضي . ولولا
 فضل من الله ورحمه لفقدت بصري . ولكي شئت قصيره . ضعيفه . ثم جورت كل حد في
 لعب . خرمي رؤية الشمس . ووضعني في كفة (موسيه) حمراء . ولدي حذاء أحمر .
 .. مع عي شرب الماء . وأحت شرب منقوع السكر الأحمر . كل هذا يظهر بطفح . وعققت
 و . لعرفه لي كسب أفيم . وسدت مفاصلها حتى لا يدخل الهواء فأصاب . السعال الخوف .
 .. من أناسي لا أنسى يوم جعلت عي كل ملاسي . وغسلت جسدي بماء الملح وعصير الليمون . ثم
 .. بوسمت لي ثم شاءت من الطعام . كل هذا و . فريسي . ولا من يتقدي من عتور .
 لا من لم أسمع صوت الأم الحنون ، ولا أحد عطف الألب الشقيق .

ثم أحسن . آلام اليتيم . وأشعرني . ولما كني عالمه على عمي الذي عهد إليه أمر برتي .
 كني في شقاء دائم : إن مرضت لا من يواسيني . وإن جعلت لا أجد من أحسن عيه وأطلب
 منه عني . وإن كاست لي حاجة إلى شيء لا أجد من أدفعه فيه ليسعني به . كنت نظرو
 حذروني . واحتاج إليه ، ويرتد بصري وهو حسير . ألم نعهد الآخرين من الأم والأب ، إذ هما
 حقا قبلة آمال الولد وكعبة رجائه .

بعد إني عمي . إره شتوني فتقلني وأحني الأكر فليلا مني إلى . إره . وكان مقم بمديته
 صدم . وقد صاهر أحد أهلها . وإن كان موسراً إلا أنه كان فروي الحياة صميم . يسره أن
 حذو شبيه في صحب داره . لا يعجب بما يتصاعد من روائح ، ولا بهم تغير وفرة ألماهم . وكثره
 ربه وسقمهم . ومن لا أسف أن عمي كان رصيا مهدد حبه . سعيد . جمع بروحه نقي هي
 . قصده ومناه . فعهد إليهم . مرد والغناه . عانت هي ومن الد رأت ولدا حبه ليس
 قد فقدنا الأب والأم ، وأنا تحت رحمتهم وفي كنفهم .

أت حياتنا الجديدة بالاندماج في هذه العائله . وكانت فوارق كبره من امعشيق . حذو
 . . . ولكن هكذا أراد الله ، وكان ولي أمر . لا بهم . لا أن يسمع عن أن أكلد ونمر .
 لا من المحجود أن أسى ما كان له من حساسات في هذا السنين . فسأل الله به الرحمة كما أن
 . كصدها وأغفرها به . بلى - أسعد لطف حسن

الامتيازات الأجنبية

ماضيها - حاضرها - مستقبلها

بقلم الأستاذ محمد أمين حسونة

الأصل في الامتيازات — الامتياز — في مصر — معروض توكيد — تقديم الحاشية في مع
مسؤولي النظام الحالي — ما يعوق تقدمنا لاقتصادى — وهو ما في مكانها.

(١) في بحث أعيد وحدث من كبار العلماء المشتغلين بفقهاء والشريعة أن الأصل في
الامتيازات الأجنبية هي الشريعة محمدية السمحة التي تنص على أنه «سمح للأجانب
بتركهم إلى قصصهم للفصل في ممراتهم لصالحهم» و«يدين هؤلاء عرب وحسن» «من حرم» «حكم
بينهم أو أعرض عنهم»

وبقطة الامتيازات Capitulations مأخوذة من كلمة «كاوت» في الرومان أو
القصص الذي كان العهد الاسرنيل يسمى ينقسم إلى «وفي معنى آخر» «احصوع
والنسل بالآخر»

والامتيازات في حد ذاتها «تقيه من بقايا العصر الاسلامي الأول» حين كانت كل فئة من
الائمه لأئمة يطلب صلاحياتها في شكل امتياز تمنح لهم ويحول لهم حق لاقمه في
بى رعيتهم «مع عدم التعرض لهم» «وهم من الاشرار» ولا حتى أن كان
ضرورة للاتصال بهم لمصلحة التجارة

ويعرف البعض إلى أن نظام الامتيازات حتى أصله تركي «بلى أن لدرج» «الز
بعض معاهدات أبرمت في شكل امتيازات بين كل من السلطان والإح «الذين
وجمهورية بزا في ٢٥ سبتمبر سنة ١٩٧٣» «إذ جاء فيه ما يلي» «جاءت مندوب بزا فأتضح

مصادر هذا البحث ومراجعته:

- ١ — كاتوت بك — لحظة في تاريخ مصر
- ٢ — تقارير نوبار باشا
- ٣ — مركز مصر الاقتصادي
- ٤ — المجامع في مصر للورد كرومر
- ٥ — النباس الأتومي — مصر في عهد الخديوى إسماعيل
- ٦ — مذكرات باريسى بالقاهرة
- ٧ — مجموعة مجلة كلية الحقوق

من رعون في بلاد واطاعه أو مره ، واعى إلى تدسك . وقد سمحت هذه الدول
بما سمحت الدجار لدن عبتو . في بلاد و حصرون معهم صناف لسلع و تصامع
من عليها الرسوم »

وفي سنة ١٨٤٨ هجرية عقدت مع هذه من كل من السلطان عبد الناصر وجمهورية تونس
وفي سنة ١٩٠١ هجرية عقدت مع هذه من كل من السلطان فريدريش وجماعة المرنين من أهالي
في سنة ١٩٠١ هجرية عقدت مع السلطان فريدريش وجماعة المرنين من أهالي
لهم بمدينة الاسكندرية .

في سنة ١٩٠١ هجرية عقدت مع هذه من كل من السلطان فريدريش وجماعة المرنين من أهالي
في سنة ١٩٠١ هجرية عقدت مع السلطان فريدريش وجماعة المرنين من أهالي
واسكتلندا ، ثم إلى بقية الدول المسيحية

في سنة ١٩٠١ هجرية عقدت مع هذه من كل من السلطان فريدريش وجماعة المرنين من أهالي
في سنة ١٩٠١ هجرية عقدت مع السلطان فريدريش وجماعة المرنين من أهالي
عليه وحدها بحسب ، بل على جميع الولايات التابعة لها

وحده الامتيازات التي كانت عده عن منح يمنحها السلطان بصفته مؤفقه ، كان العرض
في سنة ١٩٠١ هجرية عقدت مع هذه من كل من السلطان فريدريش وجماعة المرنين من أهالي
التجارة فتتشع الحياة الاقتصادية

في سنة ١٩٠١ هجرية عقدت مع هذه من كل من السلطان فريدريش وجماعة المرنين من أهالي
في سنة ١٩٠١ هجرية عقدت مع السلطان فريدريش وجماعة المرنين من أهالي
وأكثر

في سنة ١٩٠١ هجرية عقدت مع هذه من كل من السلطان فريدريش وجماعة المرنين من أهالي
في سنة ١٩٠١ هجرية عقدت مع السلطان فريدريش وجماعة المرنين من أهالي
في سنة ١٩٠١ هجرية عقدت مع السلطان فريدريش وجماعة المرنين من أهالي

في سنة ١٩٠١ هجرية عقدت مع هذه من كل من السلطان فريدريش وجماعة المرنين من أهالي
في سنة ١٩٠١ هجرية عقدت مع السلطان فريدريش وجماعة المرنين من أهالي
في سنة ١٩٠١ هجرية عقدت مع السلطان فريدريش وجماعة المرنين من أهالي

حق لنا أن نسأل : هل يؤدي الأجر إلى مصر ليوم هذا الخدمة حق حتى حقهم الكسب
هذه المزاي التي ترفعهم عن الوطني ؟

نأكثرهم إلى بلاد لا ملك شروري يقرر ، فقصصوها لعرص الارزق والانداع
منها ، وليجنوا ثمراتها وخيراتهم دون أية خدمة تؤدونها ، حتى صارت مصر لهم كالبقرة الحلوب ،
نحن نعلمها ونسهر على راحتها وهم يأخذون لبنها وخيرها

بل إن البعض من الأجانب ينشرون في البلاد الفساد ويرتكبون أفعال شريرة ولا يملكون
شجرات في المحظورات واحداث في لرفيق الانبياء . ويستعين بهم بعض الاشخاص من
الوطنيين على ارتكاب الجرائم . واقترف المومسات ونهر ب الضائع . دون حشيه من
القانون الذي لا يملك لمطة لتأديبهم وردعهم .

وقد ظلت الامتيازات في مصر على ما هي عليه إلى أن أتت رماهم « محمد علي » فكان
لزاما عليه أن يبقها كما هي اسبيين :

١ أنه عهد للديب العالي بحفظته على جميع التعهدات التي ارتضت بها تركه في هذه
الدول إذ جاء في فرمان ولايته سنة ١٨٤١ « أن عليه احترام جميع المعاهدات . أن يرضى
والتي ستبرم بين الحكومة العثمانية والدول المتعاقبة »

٢ تشجيعه للتجارة . فقد أتت رماهم مصر وعدد سكانها لا يزيدون عن ٢ مليون
وخرجها الخارجيه نحو ٥٧٧.٠٠٠ جنيه . إذ أن مصر كانت تفتقر في ذلك الحين من حجة جبر
وإرهاقهم إياها بمختلف الضرائب .

وقد كان « محمد علي » يكرم وفده لأحاب . وعمل على راحتهم جهد طاقته . ولم يكن
في أشد الحاجة لهم في معاونته على إصلاح حال البلاد وترقية شؤونها الداخلية . وتقدير
الصحة التي كان يخرجه شيئا فشيئا . والدليل على ذلك ما جاء في إحدى المخطوطات :
« محمد علي » وعنه عليها كلوت ث وشره في كتابه وهي « وصيكم بعمل ما يرضىكم من
حاصل هذه حيف ، أو بوجه ايه شتم من العلاحين . وأن تبادروا بموافقة « صاحب » لا
مدفع ثمنه إلا السعر الحاري . وإني أعتبر أن خدمات التي ستؤديها ايه كتابها كانت
مبادات »

كان من جراء ذلك أن الأحكام أكرموا الأجانب فوق الحاجة واحترموه واحترموهم
عليه . واستعانوا بهم على قضاء ما رزموه وشهواتهم . ووجد هؤلاء في مصر مرتعا حصصا . ومنه
أطباء الفخار . فرددت سلطتهم وفوى نفوذهم لدرجة أن كانوا يملكون الوطنيين بسوء . حتى
كل من في أوسع . وليس أدل على ذلك من قول كلوت ث نفسه « إن فريقا من لأحاب سكر
مع المصريين بمسلك الشدة والقوة ، ويعاملونهم معاملة لا تتفق وروح النظام والندية الحديثة »

سعودهم وينتسبون اليها . وذلك لأنهم يعتبرونهم ككائنات حقيرة مردولة حارحة عن حقوق
سرع لشري و يرون أنه ليس من الواجب مخاطبتهم بغير لسان الكبراح لدى تحملوه لصبر
بكل شيء نعمت وأشيائهم باعتبار أنهم دواب يسعون سوء العذاب

ونعانت الحال بعد ذلك تعاقباً صار من الصعب إيفاء تيرده أو صده . ذلك أن
الأوربيين الذين في مصر . وكانوا قد كثروا . منحوا لأنفسهم حقوق فوق ما حرة لامتيازات .
فأصبحوا على ذلك لعلمهم أنه ليس في البلاد من يعارضهم أو يمنعهم مما يقولون . وما كان ذلك
كأنه إلا من تساهل الخديو بين الذين قد علمهم لورد كرومر : « أن الخديو بين حاجه عاججه منحوا
لأوربي كثير من الامتيازات لم تصادق عليها معاهدة . ولو أنهم سمحوا لمحدث نتيجة علمهم
هذه . لما وسعهم مقاديرها . وعدم وفاء عليهم من الذين دفعهم للتزول عن جانب من حقوقهم السياسية
تدريجاً . فصر لا أوربي في مصر حرة حب الامتياز . أكثر منه منير في تركيا . فبدأ
عن ذلك أن احسب من امتلاكات التركية أصبحت في السنوات الأخيرة حب مرفعة دوليه
. بعد فصح الامتيازات أو ما يكون ضرورة . وناع من سوءها أن عطلت تقدم البلاد .
حده الامتيازات أعلى ما تكون . وشهد كثير ظهور في مصر من أي يد من يد
السلطان » .

٣١ فبعد نقوارق التي ظهرت في مصر عام ١٨٨١ أي يد من يدان السلطان كما يقول كرومر
. حصرت في الخرافات والخيالات والدعاوى البديهة والتجارية وحقوق الامتيازات
مندر

فخرجوا حارحة عن سلطة القضاة . على حين نجد في مصر أن الاجنبي الذي يرتكب - وو
. سيطة . فانه كان يسر إلى القضاة الشجع له للعص في أمر دعواه . ولا يخفى أن لكل
صده ونواتج داحية حصة تختلف تمام الاختلاف عن الأخرى

و جرمه التي يرتكبها الاجنبي في مصر . فانه يرسل إلى بلاده ليحكم هناك بمقتضى قانونه .
الأمر الذي من شأنه كثيراً ما يطلق سراح المجرمين والسفاهة ، نظراً لأنه من متعذر إحصاء
سواء لتقصيه . ولأن القضاة والمحلفين غير ملمين بطروف الجريمة صده ، وقد وصحت مذبذبة ،
مدر ستم تده في حده قتل رجب ترمي عظيم في القاهرة . مسيو شيكوريين - كان
. من المجرمين فيها . جنبيين والثالث مصريه . فقد حكم على المصري بالاعدام ولكن تنفيذ
عقوبه طل معلقاً شهوراً عدة في حين كان الاجنبيان يستأفان حكم المحكمة القنصلية في
٣٢ . لأنه كان من الضروري جداً إرجاء تنفيذ حكم على المصري الى أن يصدر حكم
٣٣ في على رميه . ولم كانت قوانين سديها لا تسمح بحقوق الاعدام وقد حكم عليها بالاعدام

لثمة وقد أثار هذا الاختلاف في الحكم على محرمين شركاء في جريمة واحدة - سبباً شديداً من كافة الطبقات الرشيدة في مصر .

والدعوى المدنية التي تجاوز لا ريب فيها . فبده كانت من اختصاص محكمة . . .
لعل . ولما كان من المنع على الفرد البده إلى الآسنة مصر إلى شمة المسوة . وكثرة
المصارف إلى كثيراً ما تبنى على قيمة الدعوى . وقد سمح لهم برفعهم . فهاهم محكمة الخصم . ولا حتى
أن يخلص كثير ما كان ينتصر لاس وطنه على المصري . وإن حدث وحكم شيء . وفدكن
تنفيذ هذا من الصعوبة بمكان .

أما مواد العقارية فيري أن تركيا قد سمحت للأجانب «بتلاش العقارات في بلادها حسب
مقتضى التحفظات» . ومع دفع لضرر آبائهم . على حين عكس الأمر في مصر . فقد رفض لاجد
في رضى سعيد . مث دفع الضرائب . دليل ما جاء في أحد مذكرات وزير باش . « من أن من
سنة . والأورنى بمتع حق الملكية العقارية في مصر . ومن المفروض أنه يمتلكها طبقاً لقوانين
للبلاد . أما في الواقع فإنه يتمتع بحجة كونه الامتيازات تمنحى الأورونيين من منح
الضرائب إذا كان مالكاً لهم . ولا أرض زراعية . وعند ما يتداخل القسطن يكون مدحه
عدم لدفع في كل الأحوال » . وقد في موضع آخر . « قد صارت مصر دولة لا يمكن
بالموظفين فيها أن يجد العدة سواء كان مدعياً أو مدعى عليه . ويعتبر نفسه سعيداً إذا هو . . .
لمستأجر الاجنبي غير منزله . . . »

أما سلطان مصر وحسبه حكومتهم فقد رأت على ذلك بعض أحكام . . .
طلب سعيد باش من القضاة لاجتماع هيئة مؤلفة وإقرار تنفيذ بعض القوانين الجديدة . فجلس
المؤتمر .

(٢١) أثرت هذه الحادثة كثيراً في سيرة البلاد وفقدتهم الاقتصادية حتى أصبح
شكوى وتعطلت أعمال الناس وهضم حق مصري ومصري ثم على الأحرى صاحب البلاد .
أن سار فليلاً عن بعض حتى رجع البلاد إلى حالتهم الطبيعية ونخلص من المؤثرات
المضطربة التي فرضت عليها ظالماً وعدواناً .

ظهر «السمعين» في الأفق يحمل ساعده نفوى معون العدم . يريد أن يقوض «أركان
هذه الامتيازات» . فتهرب منه وحووده نمرسا خصوصاً معرض الذي مثلت فيه مصر هذا . فقد ص
لأمر طور . مليون الثالث ليساعده على إلغائها . ولكن السلطان عبد العزيز . وقد كان
مرتباً ديك الوقت . وقف له المرصد . وعارض في أمر إلغائها أشد المعارضة . ابتلا حرك
مصر من إلغائها درجة لإعلان استقلالها وانفصالها عن بلاد لسلطان .
غيت «السمعين» الخين فكاف وريره الدية «نور» . فوجد حل لهذه المشكلة التي . . .

حصصه. وفيرج عليه، ثم يحكم للتحرد الأول بمدينه القاهره. ولك به لاسكره.
 فعلا شئت. وكانت مختصين، لتصرف في القضاة التجارية، لرفوعة من الأجانب على لاهلى
 وبالعكس. وكان رؤساقوه من الأجانب. إلا أنهم لما أتوا بالعائده المرحوه من إقامتهم لغير
 ماله. فرأى «سمعين» شوب فكره أن يثأفى للبلاد بحكوله يكون من حصصه
 مصر في حرائم والخنج والمود لغيره والتجارية الى يثأفى الأجانب، «وطنيين». وسافر
 ودار حصصا لهدد لمهمه الى لندن وباريس ولأستيف. وعقد لمؤتمرات رجاء أن يوفق فى
 حيا حل لسلك. ووافق الدول جميعا عدا فرنسا التى عارضت فى أن يكون سمعه هذه
 المحاكم الفصل فى الجنائيات

فى ٥ ذى حجة سنة ١٢٧٠ عقد مؤتمر دولى بالقاهرة للمصريين لأمير لاسكرب واث. يحكم
 مخططة، وانتهى المؤتمر من أعماله هدا أن وافق على ذلك، وانتجت هذا المحاكم باحتفال رسمى
 كبرى فى سنة ١٢٧٦. وخصص هذه المحاكم لآن، مصر فى القضاة المدنية والتجارية والاندواى
 حصة بمكة المصرية. وله اختصاص محدود فى مسائل جنائية كالافلاس. ولا حلاص.
 حصة وثنع لوليس وبجمعية لعمومية لمحكمة لاستئناف تحبضه حتى يصيب لعداين
 حصة من الأجانب. ولا شئت أن يحج هذه المحاكم وورهم من أمور لجهود فى تاريخ مصر
 الحديث، مما رفع شأن العدالة فى البلاد وبسط بعض سلطتها.

(٥) ذكرنا أن هذه الامتيازات عقدت فى حو حثف تمام الاختلاف عن جو العصر
 احاضر، فوجودها الآن ظم بين على المصري فكثر ما تثير الامتيازات حقد الوطنى على
 الاحنى وتحمله ضغينة لا يمر لها، لآ نه يمار عنه فى كافة الحقوق المدنية والجنائية والتجارية،
 فليس أن ترحح ظروف حرمه شترت فم وضى واحنى. وكيف أن الاول حاكم تمضى
 من لانه لمدى يكون عده صدمه ورائع لأشده. وكيف أن ثنى يذهب الى لانه
 حاكم تمضى فموس، وقد بر وقد يعود ثنى. إيتا حب شجتيه عافيه فمودة إحراه.
 واث فى سير هذا التشرع وثنش هذه الصورة أشده، يؤم لمصريين كثر إاد أن
 منه عده لثقة، ولتصميم لاهلى لمدى يشهد فيه دروراس بقوة «أن مدن يعرفون
 سب مصري لا يجهلون أنه يستطيع أن يمدح كة بقضاء عادين معاهين، لا ظالمون سب
 ولا يحورون على أجنبي بدافع كراهتهم لجنسية أو تعصبهم الدينى»

ول من أكر لعقدت التى منع لوليس المصرى من نصير عيانه وتأذيه واجبه على ككن
 حجه. أنه لا يستطيع دخول منزل حتى بدون ترخيص من لفتصلية التبع هه. وفى هه
 للاحرم لخرة لمحرمين. إاد أن لفتصلية بقلق «نوس» فى أيام الاعيد ولا حاد. وقد يمنع فواص
 لفتصلية حيا على الذهاب لمرافقة لوليس المصرى حصة هه العروب. وقد هه لوليس

المصري يدعاه أحد الأجانب أنه ليس رعية فتظل مسائله معلقة للعص في أمر حسيته ولا .
وهذا الصدم عظيم يشح جهود البوييس والامس لعدم

ومسألة اعمه . لاجاب من التشريع المصري عصفه لاسهون بها . حاصه في مكافئه حره
مواد المخدرة . وقد حدث في مارس سنة ١٩٢٥ أن سبت الحكومة المصرية - بموافقة جمعية العمومه
حكومه الاستئناف المختطفه قانوناً بحاربه بحارة شذرت . وبمقتضى هذا القانون عتبر
بر كيه الوطني يعد حربه يعاقب عليها . الشدة . ثم ما رتبه الأجنبي فهو محاطه سيطره لا
لا يعدي حدس البسيط وعوامه حيه واحد . ولهذا السبب تقدمت الحكومة المصرية
بمقترح عده سجون اختصاص محكم مختطفه فيما يتعلق بحرائم . ولا يرى هذا الا
وما دعا . الرسوم خريكيه وصريه يعقد ورسوم نديه الاسكندريه . وأخير صريه حيه
لتي طلت بموجبات حربه شأنها بين حكومه مصريه ولدول رهاه عامه

(٦١) فقد الصدم شدد الذي نمرده مصر اليوم قد أصبح طاماً نياً عتيقاً لا
وروج نديه منشرة التي تتطلب مساواة . وهو كما قال عنه كره مره . « قد أصبح
عتيقاً مضى زمانه وانقضى أومه . واثبات دون تقدم البلاد لصحيح ومعرفه لا
الحكومه » هذا فصلا عن أنه ليوم عتقه كوفد في سبين تقدم البلاد الاقتصادى .
حركه مواردها نديه . وموقف لدولاب عمده . وبه لعقبه الوحيد الذي تقف في سبين
الذي يرى ان يصعب للدولة ميزايه تكفى العدل والمساواة ، وتأتى مدخول كبير يسد العنق
الذي حدثه مشروعات ولاصلاحات التي تتطلبها البلاد . وادابحت عن أهم الأسباب
تدعو الى ذلك وجدناها تنحصر فيما يلي :

١ امتناع الأجانب عن دفع الضرائب ، ولا يحق أن الدولة فقيرة وإيرادات حره
محدوده . ومتناعهم عن ذلك يوقف الاصلاحات المطلوبة لها . ثم إن الضرائب التي تجمع
أكثرها بصرف على الأحياء الأوربيه التي يسكنها الأجنبي لتجميلها وبطاعتها قبل أن تصب
على الأحياء الوطنيه .

٢ صريه الدخن . كمرض صريه على العروبه والميراث وإيراد الأغنياء والضرائب
التحريه على لكبيالات والشيكات والسندات والأسهم وما شابه ذلك ، وفرض صرائب على
الملاهي وانسارح . لتعذر تطبيق هذه اللوائح على الأجانب ، ومن الطم البين تحمين
المصريين وحدهم دفعها .

٣ مقاصد التاجر الوطني للأجنبي وبيله حقه بعد جهد ومشقة ، لتدريج الثاني . كما
المختطفه التي كثيراً ما تبعد عن بلدته ومركز أعماله .

٤ ان كل صريه جديدة يرد فرضها لا بد وأن تنال موافقة الدول التي لزمها

مصر في مصر ، وقد امتنع وحده منها على موافقة صعب التنفيذ ، وقد حدث في سنة ١٩٠٤ م أزمة حسنة حله بحري في القاهرة رؤى وضع صريه صغيره على أصحاب العقارات من سندوم منها ، فطلبت الحكومة البريطانية في ذلك حوسه شهر ، وأخيراً جاء خبر أن لا توافق لا شرط ، هو حصول من الحكومة البريطانية على وعد خاص بعض الشؤون الاستعمارية في جنوب إفريقيا ! !

٥ . ليس في استطاعة الحكومة المصرية تنظيم اندمج والمنصب وانما من التي بذرها أو تتركها للاحق . ولشريع لدى تلك الدول قاصر لا يحول له الحق في أكثر من حسن أسوع أو غرامة جنية مصرى .

٦ . لا حق للأجانب أن يصبح البحارة أو الصاعه في البلاد ، وهم خنوم ، ذيدهم ، لا هذه قبود موضوعه منع المشرع المصري من إصدار لائحته الداخلية للمعامل وتشرع للعالم .

٧ . في فرض صري جديد ما يعش حياة لاقتصاد في مصر فتكثر لاصلاحات . كما في طرق الملاحة الجوية والبحرية وطرق المواصلات الزراعية ، وأول ما في ذلك من المقع هو على لا سواق الغربية التي ستورد منها كل المواد الخام والآلات والسيارات والبواخر ونحوها مما يعود عليها بالنفع قبل غيرها .

(٧) إن الدول التي يهتم رعاياها بامتيازات في مصر هي : إنجلترا وفرنسا ، وروسيا وولايات المتحدة وهولندا وبلجيكا والدنمارك والسويد والنرويج وإسبانيا والبرتغال . ما روسيا والنمسا والمجر وتركيا ، فقد فقدت امتيازاتها بعد الحرب العظمى ، واستعدت لده بعض منها بموجب المعاهدة المصرية الألمانية (١٣ يونيو سنة ١٩٢٥)

٨ . بعد أن أعلن استقلال مصر وأصبحت لها سفارات وفصليات في الخارج سعى المرحوم ترويتش في بعد هذه الامتيازات التي لا تنق وجودها وسيدده لدولة المستقبه . ويضع صدق حينئذ بادد كونه القيمة إلى المؤتمر الدولي الاقتصادي الذي عقد في جنيف عن الامتيازات وبالغ صررها ، موجهاً نظر الدول إلى العقبات التي تعترض طريق العدالة من وجودها ، ورغبة الحكومة المصرية في تخفيف الضرر الذي يلحقها من وجودها ، وقد وافقه المؤتمر على طلب تخفيفها .

٩ . صدرت مصر ملكة مستقبه ذات سيادة دستوراً وشرعاً ليان ، لها ستمارها وقوانينها لمنته في كافة أنحاء العالم ، لها قضاء من رقي قضاء في العام ، وقانونها متحد عن أحدث نهو بين لعصرية ، وفي محاكمها قضاء درسوا القوانين في العرب ، وفيهم مشرعون صارعون كبر مشرعين العالميين ، وكثيراً ما عدد المتعلمين ، وأصبحت مصر أرقى كثير من الدول التي

أُلفت الامتيازات الاخائية بها. كنفارس ولصين وسيام وجميع ولايات اني كانت تألف منها
الامر طور به العناية ، فوجود هذه الامتيازات بها لما يحط من شأنه ويصعده في عبور
الشعوب الاخرى .

لهذا أصبحت هذه الامتيازات الآن من كبر الصلوات الموحدة إلى حقوق سيده
لمصريه ولعده لغوميه . وإياها لصرح مشيد نفوذ الاخائي فيها . ونحن ننظر غرض صوابها ،
المسائل المعقنة بيننا وبين المجلة انفس إلى حل موفق في يختص بخلاص من رفق هذه
الامتيازات

محمد أمين حسونه

بلوم في العلوم التجارية والاقتصادية

الاسراء

(حقبة المنشور على الصفحة ١١٠٦)

والليلة . وقد حدث لئس . أصبح في رأي . فصدقه لمسلمون ليس قوى إمامهم ويرحمت
عقوبهم ودر برهم صدقهم . وكان أسرهم في تصديقهم أو كبر رضى الله عنه . فلقب من
الوقت بالصدق .

فما مشركون وضعفاء الايمان فقد هتوا وتمعوا في كدسه والزمه به . وخط من صدره
وأخذوا يسألون هذا المعصوم . يصف لهم بيت المقدس . وما يكن رآه من ليله الاسراء .
خلاله الله به . فخذ بصفته تدق وصف وأتمه . وأخبرهم بآيات أخرى رآه في طريقه . حتى
خزيهم وصدقه . فعليه من ربنا أفضل الصلاة وأتم السلام .

حذر المسلمين أن يتفرعوا إلى الله تعالى في هذه الليلة المدركة صنوف له وأنوع لاحسب
وأن يكثر من الاعمال الصالحات ، إحياء بذكرى إكرام الله عز وجل لئله لعظم . وشكر
له تعالى على نعمه الكبيرة

محمد البيهاري

في الحب والحياة

من احسان الى آمال

عزيزتي آمال !

سبع الآن من أعماق قلبي يا عزيزتي وأقول ، انا سائر في هذه الحياة وفق إرادة عليا قد رسمت لنا - رضينا أم أئينا - هذه الإرادة العالية هي الحب ..

هل لك الآن أن تستغرق في الضحك بعد أن كنت أنا أسخر منك يا آمال في حبك الذي صدحته بنبأه عنه ، والذي كان سيبا في تقول الناس عك حتى ان والدك لما عرضا عليك الزواج من ابنك .. رفضت الزواج منه تكبريا ، وأخذ والدك يرميك بكل بقية ؟
ما نهي بالشائعات المصاة على رأسك وتحملت همس الغير وغضب الوالدين وتزوجت بحبيبك سعيد ، وهناك الآن في سعادة لا أحسدك عليها لأنك دفعت في نشدائها ثمتنا غالبا .

يا كثيرا ما كنت ألومك على هذا السلوك وهذا التطرف في إغضب والدك ...
لست الآن أحسب أن ما فعلته نذرا يسيرا . فقد رسم لك الحب صورة من صورته ملؤها شغف والرحمة ، وسرت في طريقك المرسوم ... بل كثيرا ما كنت أسخر من أن هناك شيئا يسمى الحب وأن في سبيله يتألم الانسان ...

هذا الألم يراه المحب صورة مصعرة من السعادة التي يطلبها والتي لا يمكن أن يحصل عليه ، تتعد تلك الصور من الآلام ، لذلك هو يرقب مجيئها ويستعذبها لأن في نهاية تباينها كل ما يرجوه من الحياة : راحة ، وهناك .

عزيزتي !

أحسبك الدهشة لهذا التحول الفجائي في أفكارى وفي آرائى حتى كانت لي الشجاعة الكافية فأعلنت ذلك ...

أعش عن بضاعة أولترويج مبدأ . ولكنني هتفت من قلبي - والقلب لا يهتف الا بالحقيقة العارية عن اللبس والغموض ... والحقيقة هتفت بالحقيقة .

وبدعت عن غبار الماضي بما حمل فيه من أوهام وعادات ، وتركته العالم المظلم ، وأخرجتني مشكاة الحب تشعلتها الى النور .. الى الحرية .. الى الحقيقة ، وأصحت إحسان بين صورتها اليوم وصورتها أمس ليست لها صلة ، لافى الدم ولا فى المزاج ، ولا فى الشكل ... حتى ولا فى تعاليمى وجملى ..

وأعود بك إلى حكايتي : قلبان مسهما الهوى .
 وأنت تعلين اتى زوجة وأكثر من ذلك أم لطفلين .
 هل تريدن الافصاح ؟ إذن فاعلى أنى أحببت شابا .
 عندما رأيته لأول مره احدثت إليه ، وفى ثانى مرة ابدفت إليه ، وسألته أن يحدثنى . وأجرا
 حدثتني نفسى عنه وكنت فى تنازع بين العاطفة والواجب ..
 وكنت ضعيفة . ضعيفة الى أبعد مدى بين تلك الزواجر ، وعندما اجتمعت به على ساحل البحر
 بالجهة الباقية لىدى بشر المصيف تلاشت فيه ولم أشعر بوحدايتى ..
 ثم ماذا بعد ذلك ؟ إنه لمعان جميل لآخلاقى ... أو هل تسمعين لى كيد ؟
 مضى على حيا أكثر من سدين . ولقد كان حيا يتساعد وأمعن فى هذا التباعد لى
 وكان يرجو من وراء ذلك النفع لى .. ثم انشغقه !!
 ترك المدينة وسافر . ولا أعلم إلى أى جهة قصد ، ولقد رأيته طريجة الفراش مدة طويلة
 وكنت تواسى . وعلمت أنه حضر وأسرع فى لقائه ، وبكى قبل أن أبك ولا حاجة لى إلى
 كذلك كان روحى .. وتزوجته من أربع سنوات مضت . يقضى بهاره فى العمل وليله فى سكر
 مع الغانيات . وكثيرا ما كان يبيت فى الخارج أو يأتى فى ساعة متأخرة من الليل .
 رفعت - كرهه أهلى - إليه . ولم أكن أعرفه فلا .. إنه شاب أيضا ولكنه أظهر -
 بشكل واضح - أنه يحدثنى بحسب نخبته بالرغم من حبه المفروض على والتباين فى روحنا ..
 لذلك لم أنعم بحو روحى يوما ، بل كنت أذب حظى معه ولم أشعر بالحياة بحانه .
 أرايت يا أمال كيف أسب الحب قد حانك وأعطاك صورة بسيطة من رسومه ؟ فـ
 ولا الدين ولا المجتمع يتسكروا لمفعله ويتحاسبك الحساب العسير ..
 لا شئ من هذا حدث لك أو يحدث . أما أنا فكما قرأت وسمعت وحفظت يحكم الدين ، مجتمع
 على الحياة . والحكم فى ذلك رحس أى موت يحقق ، ولكسى أرى بعينه اتهام الحياة .
 المجتمع لى طل قديم على قدمه . صورته وأشكاله وألوانه ، فلا تغير ولا إصلاح فيه
 فقد وضع هذا المجتمع أخلاقه لشعب بعيد التاريخ قد قرأ مدينتهم كأشطورة تاريخية سكية .
 والطبيعة بالرغم من أديتها وأناسها تعمل دائما على تجديد مادتها من حيث أوضاعها .
 ونظمها ، والذى يحبرها على هذا الدحول هو الرمن الذى تظهر فيه كائنات راقية تتطلب عـ
 واد كانت سنة الحديد ضاهرة واضحة فى شكل الانسان من حيث جمال الأعضاء .
 - كما أنت ذلك عم "الشريح" - هو بعد ذلك لسير وراء مجتمع بال وضع لانسان بعيد دائم
 (البقية على الصفحة رقم ١١٢٦)

أثر أيام العرب في الأدب

للاستاذ السباعي يومي

المدرس بدار العلوم



قليلون جدا أولئك الذين يدرسون الأدب العربي على حقيقته ، وأقل منهم بكثير هؤلاء الذين يتعمقون في تتبع أطواره وسير أغواره . ومن بين هذه الفئة القليلة التي توافرت على البحث والتحصيل في لغة العرب وتعرف أسرارها الأستاذ السباعي يومي المدرس بدار العلوم والمهذب لكتاب (الكامل) في اللغة والأدب لأبي عباس المبرد . وقد اتعفنا بهذا البحث القيم فقدمه لقراءتنا ليستطيعوا به ضربا من ضروب الأثر العربي الصحيح .

المحرر

أثر أيام كثيرة العدد . متعددة الأسباب ، يكاد المسلم لها يحرم أنه إذا كان لأمة شهرة لصناعة معينة كانت صناعة العرب في جاهليتها الحرب والقتال . والطعن والبرال . لاتصال أسماها بعيشهم ، ولذا كانت شديدة التأثير في أدبهم .

كان الشعر ديوانهم الذي اليه يحتكمون ، وبه يفتخرون . فقد فاض عليه من الأيام ما لولاه لندم . معه ، وصرح نبته . فلم نره كما نراه الآن تلك الروضة المعطار . ذات الفصوص الناضرة . والأطيال الشادية .

كانت الحرب إلى نفوس العرب - وهي طبيعة فيها - صفة الشجاعة والحدة . والبأس والقوة . فصرحت بهم الحور والضعف . والخير والهنع . فكانوا في حضنه عليها واصطلاهم بارها . وشبههم لمة الطفر فيها . يقولون الشعر . شعر الحماسة والفخر . فيصدر منهم جمل الألفاظ . شريفة معاني . نبيل المقاصد . يحرك من القلوب الضعيفة . ويهون الموت على الأعرسة الأحياء . ثم يشر . إلى بكاء قلام . وتعمداد بلائهم . تخليدا لما أثرهم وذكرهم . فاذا هذا شعر الوجدان

الباكي، والعاطفة الأليمة، مزوجة بما يحذف على الحر رز، المفقود، ويحذف أن يموت حفر
أفعه، ويعد من القيصه والعار ألا تكون مئنه اطعنا الرياح، وصربنا السيوف، وأن
غير هذا جعل أبا تمام الطائي يسمى ما أخاره من شعره ديوان الحماة، ويجعل أكثر من صه
خالصا لها؟ ولما كان حتما مقضيا بعدها من الموت، فالأين فالرثاء.

تأمل عيون الشعر الحاهلي حيث ترى العين قدافة لا يقطع ماؤها، ترمى كل قطعة منه،
الألفاظ، متعاشقة المعاني، تجدها من هذين الالين، وهل لغيرهما - ومنشؤهما ذكر نجبة
في الميت، واستخلاص الحياة للحى من الاتصال بقرارة القوس وتحريك ما كن فيه
مالها؟ اللهم لا.

ثم يتصل بهذين الالين - عن قرب - التفاحر باجارة الحار، وإغاثة الملهوف، ونصرة
- وعن بعد - التمدح بقرى الأضياف وإيواء الطارين؛ وما لنا بعد بالقوى والايواء عن
الشجاعة والاقدام؟ وهما راجعان الى الكرم، والكرم والشجاعة صواب من أصل واحد
هو السماحة وما تقتضيه من بذل يقع في المسال فيكون سخاء وكرما، ويرتفع الى أقصى
تضحية بالنفس فيكون شجاعة وإقداما؛ أفلا تحس إذن أن الشعر العربي اذا تجرد عما
الناحية الواسعة الأطراف يصبح قاعا صغصما، أو يهدم أقل ما يصاب جواهر تاجه ووساد
فيذهب ماؤه ويضيع بهاؤه؟

ثم كان من عادة العرب في الخروب أن يسيروا ليلا ليدهموا بالعارة صحبا، فكان من يرى
الليل وتعريسه، وهول ذلك وخوفه، وما اتصل بالسرى من ذكر اللين نفسه في دجسه
أو في سمائه، بما استطاع فيها من بدر، أو يهدى من نجم؛ وهذا من القول بين ال
والتأثر بالأيام.

وحق إذا هذأت الحرب ووضعت أوزارها، كانت تفيض على اللغة بالجمع الكثير
الدعوة الى السلم ونفهمها، والتكسب عن الحرب وضررها - من الخطط والوصايا والحكم والموا
الأمثال والشواهد - ما استمد جلها، وأحد كثرتها، ولو تتبعنا هذه الناحية نحصلها مع ما
صلح ووثام ومقارم ومحام وديات يفرق فيها بين عربي صريح وآخر مقرف أو
الشرط الأكبر في الشعر الحاهلي الى هذا ينسب كما ينسب نظيره في الشعر الى الحماة والرثاء
بهما أو الشعب منهما.

وإن لنا أن نعتبر عناية العرب بألسانها، وحفظها لمخاخرها وأحاساسها، الى ذلك
تعرفه أمة غيرها، راجعة الى ولعها بالحرب أيضا، حتى اذا مادهمت داهمة، كان كل
وعشيرته وناصره ومولاه، واذا ما طلب ثأر كان معروف المحل ومن هو منه قريب أو

حدثت المفارقة والمفارقة كانت الاصول التي تتبعها المعروفة غير مسكورة . لا تطاوع عرساً أن
 من غير أبوته . أو يتسبب الى غير قومه . ولذا كان الادعاء بورة في العرب محل ضعة مهم وتهجين .
 من نظر عناية العرب بالخيال . تلك العناية البالغة مبالغها الدقيقة في تناولها . إلا منسوبة الفضل
 في الأيام . فما تستتب شجاعة الشجعان فترى منهم البلاء والفناء الا بالخيال . عليها يكرون . وبها
 يحمون : وهل أدل على شدة التلازم بين الشجاعة والخيال من تسمية الرجل على الحوادث عرساً .
 ما كان على نعل أو حمار قيل : بغال وحمار ؟ وألا يكون أخذ الفرس من الفرس . وهو المحصر
 . كسر . والخيال من الحيلة . وهي الدل والعجب . آية أخرى على هذا التلازم ؟ وأذن فما نبع تلك
 . من الاكثار الكثير في أسماء الخيل وتاجها وعنفها وصفاتها ما ألفت فيه كتب ولم يسعه كتاب
 . كان من تفضيل العربي لجواده على نفسه في الزاد . وجعله واباه جزوا لا يفصل منه في التماخر
 بالاستبسال . إن هو إلا من الحرب نشأ ولأجل القتال كان .

وألبيس على أيام العرب وحروبها قامة صاعدة السيوف والرماح وسائر عدد الحرب والقتال
 . معافر ودروع . ولحم وسروج : وهذا ضرب آخر أفاض على اللغة الغنى والثراء مفردات
 . كيب وأحيلة وأوصاف : فالسيف في صقاله ولمعانه وحدثه ومضائه . والرمح في اعتداله واستوائه
 . وملداته . ثم غيرهما بما تقدم فيما لها من صفات وأحوال . وليس ذلك بالحق المحمول —
 قد تنح في اللغة فتحاً مينا . ونماها نمواً كبيراً .

على أن العرب لم تقف عند الخيل ووصفها والآلات ولعبتها . بل تلتفت الى ما حولها من حيوان
 . لف فاداً بالأسد قد امتلك عليها لها وشغل بها قلبها وفؤادها . فلم كان اشغال دون غيره ؟ !
 . ذلك لما جعل عليه العربي من الولوج بالقتال . وتمجيد الجرأة على المقارعة والبراز . فأخذ
 . الحيوان : يبحث عن أحواله . ويتشبه به في صفاته وأفعاله . حتى أحله من نفسه محلاً رفيعاً
 . على سائر الوحش سلطاناً ومليكاً . وليس بحاف على أحد ما ورد باللغة عن هذا الحيوان من
 . ونعوت . وما قدفت به ألسن الحية والجدة عنه من آيات اكبار واجلال : ثم لم يعدم غيره
 . حيوان الضاري أن يبال من ذلك بقدر ضراوته : كالنمورة واليهود والضباع والذئاب . وان كان
 . حصص به الأسد دونها من نل وكرم وعلو وترفع فوق ما تقدم عنه من قوة وجرأة ما جعله
 . لدى العرب بالتجلة والاعظام . والمتشبه به في كثير من الصفات والخلال . وصرفهم عن
 غيره الى القول فيه أكثر ما يقولون .

هل أفدتم العرب على تسمية قبائلها ووطنها وأولادها وفتياها بالكريه من أسماء الحيوان :
 كاسد وفهد وعمر وذئب . ثم من غير الحيوان : كحجر وصخر وجشم وعس . إلا بحجة لتلك الأسماء
 . لا ينهم أن يكونوا من صفاتها على كمال . فيحموا الحورة ويدافعوا عن العشيرة . ويكونوا

للحرب أهلاً ، وللمقارعة الأبطال كفاء ؟

وهل اد انطوى لسطا الجاهلية بما كان عليه من شجار وعراك واشتباك و قتال ، بما قد نشر الاسلام من لواء سلامه ، ومد من ظل عدله ووثامه ، انقطع مدد الأيام للأدب ، أو وقعت حركتها الدافعة له ؟ كلا فقد مكثت أيام الجاهلية الأولى مدداً للشعراء غير مقطوع ومفاخر ينتعشون تراثها غير خلق ولا مجدوع ، فقرأ ذلك مستجيدين مستحسنين ، ولآثاره حامدين مستكثرين ، من بين صدر الاسلام في مفاخر الفرزدق وجربير ، الى حيث قطع العصر العباسي عهد شبابه وصباه على أيام البحتري وأبي تمام .

واذن فهذه كلمة انتطمت أثر الأيام في الأدب جلته ، وما كان لها عليه من فصل ونماء ، وهو على ما ترى تناول الشعر والنثر كليهما أمثلة لها وشواهد عليها الا ما قل منها : ومن ثم يسوع : أن نقول غير ما لغين ولا منحنين : إن آباء العرب وأدب العرب يكادان يكونان شيئاً واحداً لاثنين ، ولذا كان الخضر على تعرف أيامهم في القديم بمثابة الوصاة على تعلم آدابهم ، لا لبس في ذلك ولا كبير افتراق ؟

في الحب والحياة

(بقية المنشور على الصفحة رقم ١١٢٢)

ذي حضارة ضيقة ... ؟

لقد فرض على أن أتزوج بمن لا أعرفه ، وقام أبرأى بتنفيذ ذلك ...

وهذا نظام لأسرة وضع منذ زمن غار ولا يزال تجاهل هل نحوره أو نحوله ؟ وكل ...

مخالفات تعتبرها القوانين السماوية أو الوضعية معصيات ...

واذا كان الحب هو جوهر الأديان بل هو أصل الخلقة . فهل يفهم المجتمع ذلك . أم ...

على احترام الحب ومحبيه ؟ ؟

أخفى آمال !

يستعذب المتدين الآلام في سبيل معرفة الحقيقة . وحقيقة هذا العالم هي الحب . .

وأنا لا أملك من نفسي شيئاً اذا تحدث مجتمعهم أو قانونهم عن انتهاى ..

فنحن نسير في هذه الحياة وفق إرادة عليا قد رسمت لنا - رصينا أم أيننا -

هذه الإرادة العالية هي الحب ...

أحمد منصور مطاوع

تحياتي العاطرة والسلام أحسان

الشاعر محمود أبو الوفا

لمناسبة الاحتفال بعيد ميلاده

بقلم الأديب محمد أفندي السيد

الأستاذ العاضل الشيخ محمود أبو الوفا ، شاعر مطبوع بالسليقة ، وكاتب فذ بالصناعة ، عظيم بنفسه ، جليل بهنه ، صاف بروحه ، غني باخلاصه ، لا يعرف المدحاجة ولا تعرفه ، ولا يجد الرياء - بالغاً ما بلغ - إليه سبيلاً ، عرفته منذ أربعة عشر سنة ، فكان وما يزال لي نعم الصديق الصادق ، والأخ المحللص الناصح ، وعرفت له مواقف مشرقة ، أكثر الناس بها لا يعلمون . تلك مواقف كانت نتيجة لمرص عرصت له فأنت صه العالية أن يهتبلها ، بل أبت عليه عطمته أن يداجي أو يمارى فيها . فإذا كان الكاتب لهذا المقال ، قد عرض لبعض نواحيه ، مقررًا فيها الحقيقة ، فأنا بكلماتي هذه ، أزيد كلمته يقيناً على يقين . ولا يسعنا إلا أن نخص بالشكر الأستاذ العاضل الدكتور أبا شادي صاحب فكرة الاحتفال بميلاد الشاعر الباقية (أبي الوفاء) راجين أن يظهر عظمًا وناوًا وعلما ونا ورجالاتنا وأدبا ونا في بلاد الشرق تشجيعهم لهذه المكرة السامية . فيقبلوا على تلك الحملة التي ستقام قريباً .

ويسر (المعرفة) أن تساهم بصيها الضئيل . فتضع تحت تصرف لجنة تكريم الشاعر حسين وصلا من وصلات الاشتراك بها - ليتسابق محبو الشاعر في دفع قيمتها للجنة ، ومطالبتنا بأرسال الحملة إلى حضراتهم ؟

المحرر

بعد أن الانسان مهما حاول أن يعرف الحرية أو أن يصف الثورة لا يستطيع ، وغاية ما يدرك هو أن يطهر ك على الآثار ... أما البواعث والمؤثرات فلا سبيل إليها .

على التحديد فهو يتحدث عن النتائج ، أما المقدمات فهي محجوبة عنه . . . وأستطيع أن أزعم أن ما تحدثنا به الكتب وما يقوله التاريخ فيما يجري في هذا الشأن ، إنما هو سرد وتعيد للآثار والنتائج - أي الحوادث - ليس غير .

... يدعى يزعم أنه حدد الحدود ، وبين المقدمات ، ورتب عليها النتائج ، فعندى أنه واهم بين الفصور على الرياح .

كذلك وحى الضمير ، وإلهام الروح ، وصفاء النفس ، وإحساس الإنسانية ، واختلاجات

العاطفة ، ودوافع الوجدان ، ونزوات الهوى ، كل هذه أمور لم يحدها الوصف ، ولم تعرف في حقائقها المحردة ، واعتقد أن المستقبل لا يستطيع أن يكشف عنها إطلاقاً ، بل وأبرز للانسانية اذا كشف المستقبل القريب أو البعيد عن هذه النواحي ...

والروح لم تعرف أيضاً ، ولأنها سر من أسرار القدسية فلم تعرف أبداً .

وكذلك أزعج أنا ، أن الحاجة الشعرية من الانسانية مجهولة ، وستظل مجهولة ...
أنها مريح قوامه انطلاق الروح أو ما نسميه الحرية أو الثورة ، مضاف الى ذلك صفاء الدهن ، ، ماء التفكير ، وما ينتج عن هذا جميعه من الوحي والالهام .

وأما إذا غير مبالغ إذا قلت لك : إني لأعرف صديقي الشاعر (محمود أبو الوفا) في حقيقته ، وعلى التحديد في حقيقة شاعريته .

فن الشاعر ؟ وما الشعر ؟

ذلك أمر فيما أرى يندق عن الفهم ، ولذا فهو يحجل عن الوصف ... فالشعر ليس زمناً مقفى ولا هو أوران وتفاعيل . إنما الشعر وحي الوجدان وفيض العاطفة .
صفا الشعر وراق فهو سيل يغمر الدنيا بأسرار ملؤها ذوق الحياة والاحساس بها ، وبالانسانية الحقة .

وإذا آيت إلا أن يكون الشعر كلاماً فهو كلام النفس ، ولغة الروح .

وأنت اذا أحببت أن تعرف أن هذا الكلام شعر ، فسيالك أن ترى نفس الشاعر فيه .
وروحه فيه جارية مجرى الدم في الشرايين .

وأما لا أكذب اذا قلت لك : إن صديقي (محمود أبو الوفا) الشاعر مجهول لي ، ثم هو مجهول لأعر صدقائه ، بل هو مجهول لنفسه أيضاً ، ذلك أنه ليس من هذه الدنيا ، فكيف يعرف ؟
على التحديد ؟

ومحمود أبو الوفا شاعر مافى ذلك ريب ... ثم هو شاعر نادر ... أو هو ثورة دائمة . حال والغليان ، لأنها للأسف محبوسة في جوف انسان .

ولقد جرى المتقدمون والمتأخرون من الشعراء والمثاعرين على نمط واحد في نظر نصيب وقول الشعر ... فللمناسبات ينظم القصيد في المديح أو الهجاء أو الرثاء ... أو ما الى ...
تزخر به دواوين الشعر وكتب الأدب ... وقد لا يحجل شاعر في القرن العشرين أن ...
ممدوحه الناقة ويقطع الفياق والقمار ... ولا أن يتغزل في امرأة ... وهو بسيل لاشعير ...
ولا للمرأة فيه ...

وأنت اذا أحببت أن تلتهم الى هذا فالويل لك ... اذ كيف لا يسير المتأخرون في طابق من

ولم لا يفلدوهم ويخارونهم في أغراضهم المعروفة بما هو من السهل والميل وزحمة
صديق ؟ ولكن (محمود أو الوفا) شاعر من طراز آخر نجيبه ، جاشنة أو تدفعه العاطفة أو تهزه
عنة وبمول الآيات القليلة من الشعر إلا أنها - أو عالىنها العظمى - تروح أمثالا ومواعظ ..
كيف لا ؟ وهي إنما جاءت وحيا غير متكلف أو مصطنع ..

ليس الشعر عند صديقي صناعه - وهو ، أحوجه لأن يكون الشعر له صناعه - ولا أدل
من هذا القتي وسمو نفسه من أنه لا يملك من الدنيا غير شعره ونفسه ، ثم يأتي أن يزاحم
غيره من الشعراء فيما ترا كصوا فيه مد القدم حتى الآن - من الارتفاق بالشعر وحسانه سلعة
ناع وتشتري .

ولقد كان في مصر روح تعلقت به مصائر البلاد ودانت له الدنيا ، واعقادت له الآمال ؛
 ثم هذا الرجل ثم مات ، وقد مهدت لموته أركان مصر وخفق قلبها واضطرب ، وأصبح
 مستقبل البلاد بموته في كفتي ميزان .

هذا الذى حدثك عنه لم يقل فيه أبو الوفا شعرا وقد عاب عليه بعض الناس هذا : وعدى أنه من سر عظمة هذا الخامل ومن أسباب خلوده ومجده .

لك أنه لا يقول الشعر مجازاة ولا محاباة فهو لم يتملق العظمة ثم هو لم يتملق الشعب
مذ ذاك الراحل الكريم ، ودان له بالضاعة وأسلس له القياد . وصديقي أبو الوفا غور بشعره
لى النهاية ، ويكاد يقده ، وأنا فى هذا أحار به : شعره شئ من روحه وعاطفه .

وَأَلَيْسَ رُوحَ الْإِنْسَانِ وَعَاطِفَتُهُ هُمَا مِنَ الدُّنْيَا كُلِّ شَيْءٍ ؟

ثم هو لا يحفظ شعره ، بل ولا يحتفظ به ، ولم أر له ديوانا يقرأه الناس كثيره من الشعراء
مستمرين وما أكثرهم في هذا الزمن . . . ولكن لهذا القتي أصدقاء ومعجبن قد كفوه هذه
الضعف فحفظوا شعره ورووه . ثم ما حاجة ألى الوفاء لأن يحفظ الناس شعره
ويتناقلوه إلا أن يكونوا هم في حاجة الى هذا ؟

حظ الشعر وحظ الأدب وحظ العمون الجميلة في هذا البلد هو على ما ترى تجارة بائرة. ولست
مراج مصر بالعم ولا روحها بالافلاس. فإزال فيها ناس يتدقون الأدب ويطربون للشعر
غير أنهم للأسف أقلية بل أقلية ضئيلة.

فمر أن للأدب مكانه ما كان لمثل هذا الشاعر من يحفظ قدره ويعرف قيمته ، فهي له من
الديبا ما يسمي به عاطفته البيلة ووجدانه الشريف ، فيستفيد منه المجتمع أضعافا كثيرة .. ثم
لادب هذا يستطيع أن يحفظ للأمة تراثها ومجدها بخلا على الزمان ومن أحق ببنات
الفكر وآيات الشعر تخلدا ؟

وأبو الوفا متواضع حم التواضع ، من اتواضع فيه سحبة وطبيعة . فهو لا يتحدث عن نفسه ، لا يعلن عن محصله وأنت أدري بما للاعلان من قيمة وفائدة في زمن طغى فيه الاعلان على كل شيء

وبعد ، فما أحراني بعد هذه المقدمة أن أصور لك أبو الوفا تصويراً . فطورك على كل شيء ، به وكله مما تحب أن ترى وأن تسمع . ولكن سيب هذا التصوير فيما أرى أن أضع أمامك حم د من شعره على المائدة للتشريح والتقطيع . مما لا ينسج له صدر الصحف والمجلات ، ودراسة من د القيل سبلها الكتاب ، والكتاب وحده غير أني مع هذا أريد أن لأحرمك بعض ما يدور من شعره فأعرض عليك عرضاً شيئاً منه . قال أبو الوفا من قصيدة (حيرة) يحاطب الليل :

أفضي إليك بسرى أفضي إليك بروحي
في العين دمع عصي وراء جفن قريح
وفي الضلوع أني يهفو لكل مليح
أواه مما أعاني بين الهوى والطموح

فتأمل البيت الأول كيف عبر عن الافضاء بالسر ، لي أنه إفضاء بالروح وهو معنى البيت ودقيق أيضاً - اذ لا يخفى ما السر المراد في نفسه من قداسة وربة .
وفي البيت الثاني كيف عبر عن إمانه وشتمه مع شدة تأفقه وألمه ، بالدمع العصي في القريح - وهو كناية عن دوام الألم واستمراره - وفي همار الدموع راحة للانسان .
الى أن قال :

الأرض لم يبق فيها من موطن للصرح
من لم يعد نموس غنى لعيسى المسيح
يادوح من أين حنت من حيثما جشت روحني
سر الحياة أليم بوحي به واستريحني

فتأمل البيت الأخير وقوله (سر الحياة أليم) فان هذا معنى سام ، وقلنا بتأني سر للانسان عن كل ما في الدنيا في كلمات ثلاث (سر الحياة أليم) ثم قوله :

صداحة الروض ما أشجاك أشجانا نوحى بشكوك أو نوحى بشكوانا
ذاب الفؤاد أنى إلا بقينه الآن أدرفها من عيني الآنا
للحب عندي سر لا أبوح به إلا دموعاً وأناث وألجانا
في ذمة الله قلب لم يجحد سكرنا يأوى الى ظله فارتد حيرانا

من الكلام ما اذا قرأته أرغمك حلاوته وأشجك عدوبته فاستعدته أخرى وأنت

من لسان لافظ .. لسانه ذو الامتاج ، وأما آخره فث حين قرأتك الأيات لا بد أن
.. المردن .. ولكن نظر معنى قوله :

ذاب الفؤاد أسي الا بقيته الآن أذرفها من عيني . الأنا
و تدبر شطري البيت مستقلاً ثم تدبره كله جملة واحدة .. أليس كله موسيقى .. موسيقى من أى
من النوع الذى يأخذك سحره من غير ما حاحه الى موقع أو تاجين ، ثم انظره بعد ذلك
من على الارتباك والخيرة وما فيها من ألم ، فيقول في ذمة الله قلب . الخ
ثم انظر قوله وتدبر ما فيه من عذوبة وسحر :

يا ليل هل ترقى لواجد يا ليل أنت عليه شاهد؟
وجد أقض مضاجعى هيات ينجو منه واجد
الى أن قال :

بئس التقاليد التى تزع القلوب عن المقاصد
هل ذل من ألق الشكيم سوى الشكائم والمقاود
الى أن قال :

فكروا عن الحر القيود وحسه الرمن المعاند
أصحت من خوف القيور دأخاف وسوسة الفلانند
يا قلب حسبي إن أمت فى الحب أنك أنت خالد
فى الخلد من ربح الفتوح ومن قضى عذر المجاهد
يهنيك أن رمت الجمال فشمت مالم يلق رائد (١)
نظر قوله بصف مجلساً وراعتة فى لوصف وإجادة فى التعبير حيث يقول :

انتظم الصفو بهم معشرا من خير ما ازدان به معشر
فى مجلس يحرق به صفوه كما حرق فى الجنة الكوثر
يتابع الضحك به بعضه كاللوح ذى تطوى وذى تنشر
فككتة فى ضحكة تخفى وضحكة فى نكتة تظهر
يرسلها صاحبها لفظة كأنها من فقه السكر
يامن رأى فى قصصا وصفه فطبا كما به نسكر (٢)

.. كما ترى صرب من الشعر الرقيق وانكار ما أحلقه فيه بالاجادة والتوفيق . ولئن عجز قلبي
عن .. صديقى حقه . فأحرى به أن يعرف ما فى قلبي له ... وحسبى هذا م محمد السيد

القصيدة بأجمعها نشرت فى العدد الأول من المعرفة ، تحت عنوان «يا قلب ا»

(٢) السابع «جمع الأصفياء»

الشيطانة

حدثني صديقي وهو يكت الأرض بعصاه فقال « بحثت طويلا فلم أعثر على صائى . صمت وقال « وأخيرا فى احدى الاحياء الوطيه المتوسطة الحال فارتب أن أصل اليها ولكن فى اللحظة الأخيرة قصت يدي وخرجت فائزا منصورا »

فرايتنى قوله وقلت « ولكنى تعلمت أن أشعر بالسرور اذا ما انتهيت الى أملى وفزت »

وأراك تخالفنى كل المخالفة أو ربما تخالف الناس كلهم »

لم يدعنى أنتم حديثى حتى قال : لأب كادت تكون مأساة وكاد ذلك الأمل يفضى الى صاحب فضات النجاة من الكارثة قبل أن تحل وفلا نجوت يا صديقى وفرت فأحمد الله ثم عاد الى صمته وأخرج لعافه السخ وأسعها . وبما أنى تعودت ألا أكون لى بالحدث فقد صمت ، لكن كلمات ذلك الصديق أوقدت فى الرعة نعلم ههنا لامية فسألته بالهدنة . . . الضالة يا عزيزى ؟ فقال وهو يتنسم : سأذكر لك قصتى على أن تغيرى أدبك . فوعده

مد صديقى ساقيه ورعى المدافاة جاسا وهال . كدت كما تعلم فى كلية الحقوق وكنت كما

أخوانى (حاما) لا أعرف من أمور الحياة التى يعرفونها شيئا . أى كنت من الكلية

من البيت للكلية ، حتى جمعتى وأخوانى مجلس سمر ليدى ، فجلسوا يسردون على مسامعهم قصصا ، بل نودر غرامية حدثت لهم ، وأنا أستمع لشعب ، ولم يكن للأشرف لى فوه

قصمت طمعا . وكما أربعة ، قار أحدا واسمه كريم : « عرفتها بعد أن لعبت وراءها شهرين . . . وذرفت لها الدموع حتى حفت مآقى . ثم قل بلمجة الوثق الفجور . أخيرا ، حست . . . وبادلتى الحب . إلا اى اليوم أحب فى (جاردن سى) . فقاطعه بمحمد قاتلا . أبى أحاف أن . . . فتانى فسلها منى فى جاردن سى ، فقال كريم : ألقها لى ؟ قال محمد : زرقاء العينين . . . بيضاء باصعة ، بحية الحصر ، باسمه الثعر ، شديدة الحجل . اذا سارت فهى ملاك . . . حست

فهى إلهة الخيال . فقاطعه كريم بقوه قاتلا : ما اسمها ؟ قال كريم . قال كريم هى بعينها . . . أحبا بعد اليوم ، وهذا التمت حسن الى وقال : وأنت يا حبيب . قلت انى لم أحاول . . . حاولت فساكون شريفا ، فلا أحب غير واحدة . فصحكوا وقال كريم . وكأنه رودلف . . . أحببت المئات ، ولو أدت لأحبت الألوف ، فوحشت . . . واقطع الحديث . . . مدحول . . . مضت ليال على هذا الحديث . ولم أكن من رواد جاردن سى ، ولكنه حبيبى كان . . .

أفجر ثباتي وأفرغت على هسي راحة (كبر) . وفقدت أظفر من البائدة . ثبت صدقة الصالح
تظن وتحبني فحينئذ جعل مرسكة وأطرفت بحبهي فدخلت . سمعت وسألت هسي كيف كان
هذا منزلها ولا أرها مطلقا إلا اليوم . لا شك أي شربها وأحتاني وأخلصت لي . وأما
تبادل الحب الطري الثمري الحمل . إنها حقا لتدفعه عمقه من تلك أي أحت من أجل حب
فرحت لهذا الخطر احميل ورفعت رأسي فوجدت حمورا تظن من لادة . امرأه حور
وأخرى تظن بها فللا وقتي وخمسة أو ستة من السعار والخصبة . وكلهم يظنوني إلى بينه
ومعجب ودخلت مسرعا وحلت إلى المكتب . ودفعت كتاب القان والضمج . وأحدثت
فيه وأنا لا أقر وإنما أنظر مدعي القراءة . ضللت على هذا العهد متبها أياما غير فلائ وأما
في الصالح وأدفع قرشا بأكملة . وفي المساء لا تظن ما يصرف عن (تسن) في شرب (سحار)
ولم أكر أدحها . وفي مصروف للأطفال وغير ذلك . وزاد مصروف قليلا وأنت لوي . في
خطاب بأن الكلمة طلعت ما كما تساو في أرومة حبهات قرص . بسرعه واشترت لها سوار . لا
قدمته لها وأنا حمل أيضا . وأقول كان يودى أن تكون هديتي أتم من هذه ولكسي لارتك
فقلتها وهي سمي لي أطيب اسميات لآتي لها . ثمن (لمصاع) والملاس .

انقضى العام ومريت الأيام سراعا . . وحلت الأحارة لصبهيه . وعشنا أحاول أن
والذي لصورة الإقامة في مصر . ولكمه رقص ورس إلى يؤبى . وأحيرا اعتزمت
وكنت تتبع أبا المعاولات بيني وبين توليد الخطة . حتى علمت ألا مخلص من السعور .
أمرأ وفعلا خربت وتكدرت . واحنت في تحديف أحراها ولكمها كانت ترميني بال
إخلاص . وتتجد من حديثي لها في اتريه . من مسها سلاحا للبرمة على ضها . ولكسي كس
لها بالحب العظيم الذي بيننا أتى مخلص وفي محب شريف .

حدد يوم الخميس للسمير وحد يوم الأربعاء . للقبلة والوداع . فزودتني بالمصالح .
بعاراتها الخلافة الجميلة . . حتى أي كنت في ذلك اليوم أشعر لأول مرة لسعادة الحب
لقد كنت يا صديقي صريحا وقد عرضت ظروف يطابق عليها الشباب المتهوس (فرضا)
فيها يظهر بيني لا يأتى مع أخلاق الحاء . وقد يعدها لبعض عبادة وبلاهة . لكسي كانت
أشعر أن لمثل لأعنى بدى وصعته هو أن أصل (بالبر) إلى أعلى مراتب الحب البرية .
من الشوائب لا تطيل عليك . . حدثنا وطال الحديث وذهبا إلى منزلنا سويا . حلسا
نظر إلى بحر وكاتبه وأنا أظن إليها عبادة وبلاهة . وقد تصد العرق وحى حسنى ففقت
أن تلج معضهم خلقت . أحسست تيار كهربى يسرى في عروفي وتفضت وشعرت
تطرد وهي تخمد في كتمها . وكنت أرتكب عملا حويبا . لكسي ثأه وقعت وعدت أدرا

وجلست فلم يلبث أن عاد الى برودى ووجوى .

كنت قد سمعت من أساتذتي وودعتها ودعيت حرجى لى تحركت وفست أطراف أصدافها !
ثم خرجت مسرعة وذهبت الى منزلها .

في الصباح تذكرت عذبات الدرجة الثالثة بالركاب وقد انحسرت مقعدى بخوار
لدى جرائد الصباح فأجمعها ولم أقرأ فيها حرفا : لحركت الفطار من محطة القاهرة وخرج
من باب يساب كالأفعى الى الوراء ، وكان يواحقا . . . فإرارغ حصره والسماء ررقاء وأرض
خضراء والقطر أحصر قائم والماء يتجلى الاراضى كالشرايين يرونها فتودق وتثمر من كل
روح . كانت المناظر جميلة إلا أنى كنت ففقا تحميم على ذمى سحابة من الحر وتملكنتى
تلك حرارت والرنى والآكام والحدوت الى الكيوب والمعاور إلا أن بين عدا وذاك كان رأس
مع . عنون صامتة حرية يبدو عليه دخان أبصر أحاول لمسه . ولكن أين هو ؟ انه حيال . انها
فانى الصغيرة ومعبودتى - كيف تركتها لا أعلم !

سأول حاطر قد تعدد عرييا . . . في تلك اللحظة قلت في نفسى لماذا لانكون هذه الفتاة تحب
من تحتى ، ان هذه الشاب الذى رأيت معها مرارا وادعت هى قرانه لا يمت لها بصلة كما
نص من مصدر آخر . يلى من عنى ! كيف أتت الى هذا الحد ؟ ولماذا ادعت قرانه ؟ ولم
يسر . عسى أشك ؟ انها ماكرة انها تلعب فى . . . ولم ألت قلبا حتى تملكى اليأس وسيطر على
قود . صمت أعصاب المع ووقف دولاب المع وأحيرا عصبيت واشتد غضبي ، وفتحت حريدة
لأتر حذر تافهة لافيه لها بالنسبة لهذه المسألة الجسيمة التى صطرب لها حل فكري . . . يجب
أن . . . كما علمنى هذه الحادثة . . . تأملت فى صورته فى الحريدة مدة ، ثم جاءنى مشاعلى فوجدت
مضى . . . فى روفيتها وأنشوق لها نين العيس الرقاوين وبدأت أرمى من رأى تلك الأفكار
بلا . . . فأمس كادت تلم مسهالى . . . ألا يكفى هذا دليلا ! . . . أرسلت هذه الفكرة الراحة
فى . . . بقط الأمان والأحلام اجبله . . . وصلت الى قريتي فى المساء . . . ولا يخفى عليك حو
مضى . . . فى أيام الصيف . . . مضت لسه وعزمت أن أحرر لها خطابا فى الصباح أعلمها
بشئ . . . فمر عن هذا الشاب وغيره من لسان لى كالأصدقاتى يرونها تسير معهم . . . اخترت
مكر . . . أنى طول الليل . . . وفى الصباح المكر حمت بحيرة وقرطاسا وقلبا . . . وجلست جلسة
هذه . . . كنت العار للعمل التى تواردت على خاتى فحررتها بسرعة . وكثيرا ما شطبت وكثيرا
نحت . . . أخيرا بصت فى ورقة جميلة صممتها عبارات الحب والولاء والاحلاص . وأنى على
منى لارلت ، وسألتها - فى لهجة الأدب - عن هؤلاء الشبان . . .

متر بومان انتظرت خطاها فيها فإرغ البصر وأحيرا وصلنى فلم أصدق وصوله وحملته فى

يدى شاكاه... ركت فاربا صغيرا من قورب الصيد على مياه البحيرة لراقصة لرفة...
وأحدث المحذوف في يدى وحركته بسرعة بعيدا عن الشاطئ. حتى وصلت إلى تن...
ورسوت بحواره، وأخرجت الخطاب برفق وقصصته ثم مديده إلى حبيه وأخرج عند
رسائل أعطاني واحدة منها فقرأتها بامعان رغم رداءة خطها وسحافة لفظها، وإدائها

وحيدى

أرسل إليك بارهرة الآلات سلامى المملوءة بالمحنة الخالدة والاخلاص من مؤ... حرب
يعبدك، متانة لرافك تلك المدة التي لا أجد فيها أحاسيا حيا يواسيني في هذه المدة التي كدت... أنسى
لولا حيا لك براقى وطيفك يمر في فيتركى في عيالي لا أدري كيف الخروج منها. وبعد
عزيزى! أبنت إليك تلك الرسالة العزيرة وأنا جالسة ألكى سعادتي لعراقى شحصك محب
جلست صامتة مفكرة في ذكرياتك اللطيفة التي هي أحسن شيء عندي في الحياة الدنيا
المخلصة مريم

وختاماً أختم خطابى بقلاتي الحارة

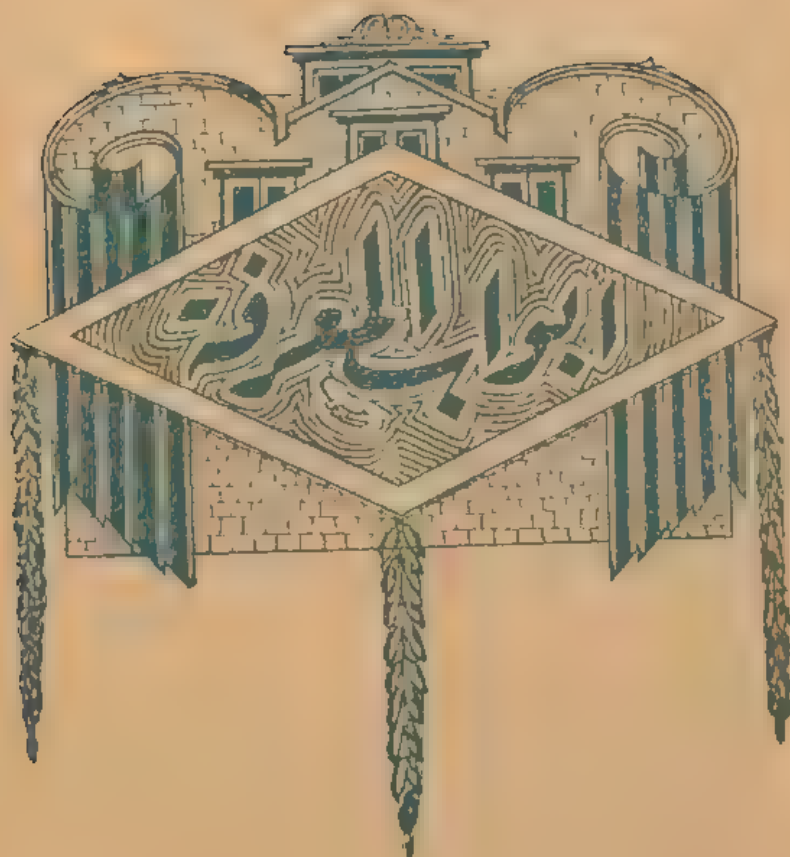
عاد صديقي إلى حديثه فقال قرأت هذا الخطاب مرتين أو ثلاثة ولا يمكننى أن أصف شعورى
في تلك اللحظة السعيدة فقد عدت وأما مطمئن على آمالي في الحياة... عدت إلى العاصمة...
بالرجاء مرور بالآمان والآمال، وما كان أحلاها لحظة أن رأيتها. ولكنها قابلتني بعد عرس
لم أكن أعوده منها، لم أكن هذا المصور حتى أويت إلى فرشي وأخذت أنحت على...
خايا معها فلم أوفق... ولم أرها عشرين يوما قاسى في خلالها صديقي في مدرسة الف...
عنها فقال برود... وهل لازلت تحبها؟ فقلت نعم، فارتدى على حابه من النصيح...
لازلت وحاما، إلى الآن لعد مثلت معك الدور بمهارة كما مثلته معي ومثلته مع جملة...
وأصدقائك... بل وحلاقيين وأسطوات الخ... فقاطعته وقلت له كفى، وأخرجت...
وأريتها لصديقي فأخرج لي أربعة أو خمسة منها أيضا 11 وزلنا سويا إلى السبيل وعند حور
مصعب الليل فأعطاني الواب خطابا معويا باسمي ففتحته على ضوء مصباح صليل...
عزيزى فلان! لا تفكر في مطلقا لأنى أصبحت لأجلك مريم

لم يعرفنى هذا الخطاب فانه كان منطرا، وخلفت ملاسى نشاط وتمت مله جنتى...
وذهبت إلى الكلية فقصصت على كرم قصتى فقال لقد أفلسيت يا صديقي في حبك ولقد جارت
عليك بهذا الحكم الفظيع.

ثم صمتنا وصعدنا إلى قاعه لمحاضرات وعادت الأمور إلى مجاريها... وهذه هي قضى.
قلت - وقد عادت الشمس إلى خدرها - إنك سقطت في دور أطلويدو أما هي وحده - فيتمنى

عيد الفتح السيد

كليوباترة إلى حد الأجادة



من حفلات الشهر

١ - في دار العروبة

بعد « دار العروبة » محبوبة من أحد ، يوم بعد من حبها الشيخ خليل أحمد ركي ،
رحلاً مصرياً حسناً ، وإلى « حلقته » العروبة (رحلاً نسمع إلى طويته رعات الشرق كله
وسطوى نفسه على فيض كبير من لدنائه أواسعه لاستطاعه بحد العرب ورواقه العروبة ،
في كل قلب عرب وفي كل لسان شرقي تردحهم في مصاعبه فقه الصداق
ولقد نرت هذه الروح على حفلات لعلامة أحمد ركي ، فقامت فاتها ، فدون الحفلات
مصرية جمعاً ، نعم الطاهرة الشرقية ، ورحل ، مات العروبة ، فحادثات ، ورحلات ،
ورحلتها لأعلام ، إلى أن لا نعلم متى من هذه حفلات حد كعبته ، أن تصير في حواء
الشرق كله في ساحه تلك الدار العامرة ، حين تشهد في خلس من محاسنها العامرة مصر ، ما يواحه
حجازياً ، أو عرافياً ، أو شامياً ، أو بئياً ، أو أفانياً ، أو فارسياً ، أو هندياً ، أو فكرياً ، أو
جاوياً ، أو صينيّاً الخ

وبس من نش في أن هذه طاهرة قد استعرت على الدعاة بسعته تحقيق ر ووجهه العروبة
واستكمال سبب محاحب ، حتى أصبحنا نؤمن كل الأمن في تحقيق مولد هذه الوجه الذي
قارب التحقيق بفضل دار العروبة وصاحبها إلى حد بعيد ،

يقول هذا على أثر خفة التي دعا إليها ركي ، في مسهل الشهر مصرم طائفة من
حامي لواء العروبة لشكرهم الوفاء لهندي ، بمؤتمر الاسلامي الذي رأسه مولاي شوكت على
وشيع داوودي والشاعر العظيم الدكتور إقبال ، فالحق أنها كانت حفلة جامعة حقاً ، فإب
تكن قد خرجت عن طوق مثيلاتها في إداعة الخطب وإنشاء القصائد ، فان شهودها لم يكن
هم من هم إلا (سحق) ما يقدمه اليهم شيخ العروبة من أطايب الحلوى وأكواب الشاي
ولكنها إلى جانب ذلك قد حدثت — بأحدث السادة العطاء ، والعلماء ، والأدباء —

من عريضة العكرة العربية ، تحديداً في مقدورنا أن نقول عنه بأنه ميسر بالحير الوفير
وهكذا (دار العروبة) دائماً ينقص عنها حفل حشد ، إلا لتستقبل حفلاً أكثر حشداً ،

وفي ذلك ما يؤكد لنا أننا على وشك أن نحدث القراء قريباً من حفلة أخرى

أليس كذلك يا أستاذنا يا شيخ العروبة 19

٢ - الدكتور اقبال

في منزله « الشهبندر »

الدكتور « عبد الرحمن شهبندر » رعيم سوريا الأكرادون ريب ، ولكنه إلى جاب ذلك
 وب محبة في شتى العلوم ، وفي مقدور قراء « المعرفة » أن يلمسوا مكانته في الثقافة العالمية مع
 عد القبول الشيقة التي يدبها عليهم في طليعة كل شهر .

والدكتور محمد اقبال الفيلسوف الشاعر الهندي أو كما يلقبه الهنود المسلمون . . أمه
 انباء - ربح نصم هسه من صور الثقافة كفاء ماتضم من ألوان السياسة .

لقد كان من نوع العظة لمصر أن يرورها الدكتور اقبال ، وأن يختلف إلى « واديه »
 شهد من معالم في الحصار ، ومن مشاهدتها الحديثة الحديدة هذه الجواب التي أثرت
 له رعب إلى أن يديع أسفه لأنه لا يستطيع أن يطيل في الإقامة أبداً آخر .

وقد شاء لريم الدكتور عبد الرحمن شهبندر أن يؤلف في داره مائة من خيرة الرووس التي
 حارب الشرق لتشاركه الحفاوه شاعر الهند الكبير ، فأقام حفلة ماهرة رأينا فيها شيخ العروبة
 « ميركي » ، وشيخ الهنديين الأستاذ أحمد فهمي العمروسي ، والدكتور مصر فهمي
 « الأنت دلي » عبد الرارق ، والقائد الحربي جمال ماشا الغري ، وكثير من غير هؤلاء . من أهل
 العلم والفضل .

ولقد كانت في الحق حفلة متممة سارة فريدة في طامها الذي لم يكن من ذلك النوع الخافل
 بل كفة ، لعمروص . وتمزت إلى ذلك روحها للسائح في عمرات الأخاء والصفاء .

ولا كان رائع ذلك الصمت الذي يحده الشاعر الهندي من جوابه جماء . وهو الصمت الذي
 وقد فتح مره في رجل الهند العظيم . وليس هو الصمت الذي يفهمه النعي ، أو تزدحم
 عليه كتيب لربة . فان الدكتور اقبال في طليعة الخالدين الذين توفرنا على إداعة مثل العليا
 وهو منهم ، وإن عيشة الساطلة التي ألها في بيته وبين إخوانه ومواطنيه وتلاميذه . وهذه النظرات
 لصفته التي يسبح بها في عالمه الشعري المسيح ، قد حسا إليه أن يكون صموتا إلا حيث
 نهرك أوائل قلبه ، وهنا الفيض ، وهنا السيل ، وهنا العاصفة على أشدها . .

والحق أن هذه الحفلة التي أقامها الدكتور « شهبندر » للشاعر الدكتور « اقبال » كانت بليغة
 لأمر ، سمية الأحداث ، لأنها مكنت أواصر الأخاء بين طلائع العروبة ، وبين رجل من
 خلات الهند المسلمين الأفاضل . . .

٣ - في منزل آل مرشاق

وهنا أيضا سقيم فكرة العروبة وأحلام الوحدة بين جنات تلك الدار بل بين طراف لندن
وفي كل جانب من جوانبه ، وإذ كان الفضل يرجع في الأولى إلى شيخ العروبة أحمد
باش . فان الفصل في الثانية يرجع إلى شيخ العرب حمد الباشا ، ولعلنا جرد في
أخرى لتبيان فكرة الأخير في ذلك .

على أساس تلك الفكرة . . على مشار تلك الدعوة لعروة . لي مردحها فواء تحف
أفلام المفكرين ، تصورت الحفلات العامة فاصطف بذلك اللور لعروى الجامع . .
تلك الروح الشرقية الساحرة

وكان أن قام لسرى السورى العصى الأسا . . مع مرشاق ، والسيدة هدى
مصور . منقطة لمثقافه . حمله كانت صورة من زرع الصور تلك الروح إلى حد
عنها والتي تتوج العهد الأخير

فيمت هذه لحظة تكرر للسيدة لاخلره (من طيرة . بيام) بحيرة لعصه
وحدى للواني قدمن إلى العرب . لا بعيد . ولا هي حلاها
أى جماعه تلك التي أحبت . عوه . و . . بعد رات عثرات من أوتش المدن

هم المجتمعات . وشمش فيهم روح حياه كل . فيها من عوه وعوه . عاد كات الدار
غوضا في برد . من حصرو . تلك حياه . لا سى شيخ العرب . ركي باش .
سوريا الدكوى . شهيد . ورجل لسياف الموه . باش العزى ، ورجل لبريه العدى

لك . و . . اشبح محمد سيمان (أو للامد
القدس الأستاذ مظهر سعد . و
بجدا .

وقد يكون إمعاناً في تبيين أن لا بد ك . تلك لألوان لشبهه التي حصف
كواب الشى . وحسن لتذكرك . فيها من حلاوه . من دوق . أن . . .
السيدة الحبيبه هدى هانم مرشاق صرحه الدعوه

و
ب
حديث الأخاه ، عذبا ، راتما ، جفافيا ، لا شائبة فيه .

فوقت السيدة المهذبة هدى هانم مرشاق ، ورجعت بالأسمه المحتشها : وشكرنا
وأمنت على الآسمة بالغ الثناء ، ثم طلبت إليها في رفق ولين : أن يوصى بمجهودها

على احتفائهم بها ، وقالت : إنه ليس لها كل السرور أن تكون قادرة على تحقيق ما طلب من
وكان ان اختتمت الحلقة أحسن ختام بكلمة لسعادة جمال باشا القزى الذى هو
أبشركم بأن الشعوب العربية قد وصلت إلى المستوى اللائق بها ، والذى يؤهلها لأن تنفتح أمام
واستقلالها ، وحريتها ،
ولا يعوتنا أخيراً أن نذكر بالثناء الطاهر ، اخنا الأديب الفاضل الأستاذ تيسير طيوس ،
كان لولب الحلقة وروحها المحرك بما أبدى من اقتراحات طريفة ، وأظهر من راعة في مناقشة

٤ - ذكرى شهيدة مجازى

لم يكن حظ النبوغ في مصر إلا الحظ الأقل الضئيل ، فحياة فانيه ، تست أن هذا
جانب الرمى حتى نسى ، بينما يبقى تاجهم خالداً في العيون والاسماع
وقد كان الشيخ سلامة حجازى أحد أولئك الأفاضال الذين تطورو من الفناء ، وأحرو
وثبة من وثبات البعث ، وكان الرجل إلى ذلك صوره من صور الحياة بقدره العطاء وشمس
مفاتيح الأنوار ، على أنه ما كاد يخطو إلى قبره ، وما كاد مشيعوه يعودون إلى ما كاد
الأحياء حتى كان القبر أقاضاً ، لأن اليد التي أقامته قد أقامت حسنة لوجه الله لكم
وأنت تدري كيف يكون الساء الذى أقم منه وإحساناً
ولكن الله قد وفر على قلوب من لشباب روح الاجلال بذلك القام العظيم ، فأحرو
يناولون العمل في تخليده ، وعنه كادحين دائبين ، حتى أتبع طهر من جهد شاق ، أن
له قرأ وأن ينقلوا إلى ذلك القبر رفاته العزير .
ثم شاءت هذه الجماعة أن تذكركم الأحياء عظمه الفقيه ، فدعنا إلى حبه كبرى
تذكراً له في دار الأوبرا خلال الشهر القام .

وإذا كان الاقبال على هذه الحلقة من جانب شهودها دليلاً ، طقاً ، مشيح سلاماً
أترى لنفوس . فإن هنالك حوام أخرى لا تستطيع أن تترك الحدث عنهم .
طائفة من الفنانين قد أتت أن تشترك في الفاء في تلك الحلقة دون أحدهم
تريد الثمن فواخجلناه !
وبعد فإذا كان الفقيه العزير قد سبق مكانه بضمير بين الخالدين . فإن هنالك رجلاً
كان في الحق شعلة الصوة التي أوجت لعقيد ، هذا الخلود هو الدكتور محمد
وفيل من يعرفه . وكثير في الناس من يضطه على النجاح فيما سعى إليه
قول ذلك هو ليكن غرض الدكتور الشهير والعمل لنفسه كما يقول المرسوم .
من صوره مطلقاً ما دمت لم نجد من جاء بأحسن منه .

بين المتناظرين

عدم تقوم الأدلة؟

بشكل إيجابي رأى في علم يشهد بمرس بحده وحالط إخوانه في الاستدلال. وشيخ
الآراء. على ثلاثة دعا. أصله المحبة والبعض والاضاف. فمخبة الضرب الأول. والبعض
الطرف الثاني. والاضاف الأوسط. ومخبة الاشياء. ثلاثة كالمراد للاستدلال. كقوله البعض
والمحبة. والاضاف من المراد الفاضل بين الكيفيات. الرقيب عليهم عدالة. وكل
إسان مضمون أحد الثلاثة كان كالمراد أنه قد إحدى كقوله. أو اثنين لدى لا عند
من ولا برضى البعض فيه. وصاحب الرأي لا بد أن يكون فيه مظهر المحبة والبعض والاضاف
لأنه بالمحبة يسارع بكون محبوه. وبمضمة يسارع لكفاح عن ملك المقصود. وبمضمة
يكون حكا عدالة أو عليه

وواجب وجود بعض الآراء في مختلف المقاصد بديهة وبسياسة. وبمهارية. وبمؤكدة. وبحرف
الآراء. فاقم الآراء هذه. حرب العقيمة. فبقية. فاهل الرأي للدرر. في كل دونه ونوع
إذا كانوا من هذه. كان الرأي أوفى لعدالة. لا. في في مشككة لا حق إلا الحرب عليه بكا.
يعيد طوفان نوح فلا تبقى ولا تذر

فعلى أهل الرأي والصفحة أن يشهدوا برحمتهم من الآراء منهم السوء. سوء. كأو
رغمًا. سياسيين أو كتبه بخبر من أو رؤس. عيبين. وأن يحتاروا منهم من كان رأيه ومن لا هم
عاطفة فتطرق في رأيه ومن لا تقوى عنه عضه فيجهد عن بصراء السوى واسبح النافع إلى
حب لا تشده نفسه. فويل من حبه. من يرمي أن يقدموا إلى الأئمة والشباب من فظرو على حب
الاضاف ويؤمن أنفسهم الدرس إذا جهوا إلى حصاً أصلحوه. وإذا أرشدوا سرشده. وإذا
أحواه سحاورو الأوسط وإذا بعضوا به متمسكوا به. حقه حق. فإن احاربوا الأمم أهل
الاحلاص المنصفين. واتخذهم قادة وعلماء. وهو صوابهم الشؤون والمصالح. استراح العالم أجمع
من هذه الحروب. وهؤلاء لا حلومهم مكان ولا رمد ولا تخفون على أممهم وشعوبهم

هذا هو مرض العالم الآن ودواؤه. فليعلمنا هتظف ثمار الشفاء. ولعل يكون لزعماء وكتبة
ودادنا القصرين من كائني هذه دكوى. ولا يقوم أحد منهم بفرض العارضة على من عاقب من
إخوانه أو يسي أن هووم له كما يجب أو حاله في رأى أو. دى أهل له. يعتقد صلاحه.
أظهره أعماله لمجده ومواهبه الانوهمية على غيره

العلوم والفنون

أوزة العيد

في يوم ٢٥ من شهر من كل عام . يحتفل الاعظم عادة عبد القدر بن ميثائيل . وأظهر
في حقه هذا هو . أكل الأوزة . كما يحتفل العربون عامه ماكل الدين الرومي في عيد
سلا . لقد كتب الأستاذ « يكرافت » وهو المؤلف لهذه كتب في عام الثوب
الحوان . مقالا عن الأوزة وأصلها في مصر . بحثت لما فيه من طرف الآر .
و ماوت الواحد من ثمر لتطير يوم عيد الميلاد حينها ما أعربها بالآ . وليس هذا
و الحب . ن هو رأي لكتوب من رملائن أعصا . لأن فصل خيانت الأشياء في هذه
حد في « وام » . فاش في ذلك الوقت حرف كهم سديم . كتبها ويستطيع أن يبع بلذتها
ب حد كل « في طاعت » إثر « جان عبد القدر بن ميثائيل » هذه قصته أسوي . أمست
بف كل « سخلية بعد » . فمقت على هذه للحوم العظيمة اللذة « ألا » هي (أوزة العيد)
حر في هذا « لا » . حديد من مع أحوال من كانوا في « رماء » أكثر ناعا بلتق ليد ما اليوم
« فذلك حذر » . « شمس » هو الشيخون لدى كان « من أرشد » لا كل هذا الطير
لنفس . ولا أن صا « في » . « فقدم » . زيادة على ذلك فاش لا تعرف التاريخ الذي سنأست
به لا « لوزة لبق الانسان لا من مرة » . ومع كل هذا يكون الانسان في العصر الحثري هو أول
« لا » . فتكون أسطه « حم الا » . « سفت استثناسه من طويل » . إذ كات جميع الدواحي
« في ذلك العصر » . « كثر في مسنعت ردا « ب و حدا » . وما من شك في أن الانسان في ذلك
« مع » على الصق . « ممكنه بعده » . مع « أن » كثر أسلحته المقولة كات من أشد الانواع
« . « فصل » عن ذلك كان له مورد آخر « هذه الأسطح » . إذ في شهر يوليو خساف
من لظ . « القدر » و « صبح عار » جميع « كما هي الحان في بعض الطيور المائية الأخرى
« كقدمه عامه يكون هذا الساقط وثيد » . « ثيد » . حتى ييسر للطير الهرب من الخطر الدائم
« شعر قرب الطير » . « فالحظ والأوزة والجمع يمكنها أن تمرع عنها ريش أجنتها » . ومع
كل في « قدس » أن « خارج » عن طريق الخطر . إما الهروب إلى الأحرار « المسيحة » . وإما
« سح » داخل « . « وقد ظلت الامور حثري في محراها الحس على هذا المنوان أجيالا
« فقه إلى أن ظهر الانسان على مسرح الحياة « غيرت الامور » . إذ عرف الانسان أنما هو

الحيوان مدر دقيق الملاحظة ، وعرف كيف يوقع لطيور تحت رحمة إبان فترة خطرهما ، فسي
أفي يسور حوالها ، ويحز رقابها ، ويطل بذبح فيها ويدبح دون أن يمل الدبح وما زال أه
كولجراف ينبعون فوس هذه الطريقة حتى يومنا هذا

ولا يستأس الأوز عام الإلبين اشعوب المنظمة التي تعيش في أحواء معتدلة ، هذا وح
أو سجل ملاحظة هامة . وهي أنه لم يصلح من بين جميع الأور البري للاستئناس ، إلا نوع
واحد ، وهو ذو الأرجل الرمادية ، ومعنى آخر هو النوع الذي يصلح للتوالد بكثرة في الظروف
السائدة ، ذلك أن هناك أنواعا أخرى كثيرة يمكن تربيتها ، من وفي حالات كثره نتوالد .
ومع كل لا يصح الاعتماد عليها ، إذ طالما كانت صئيلة لنفع .

ماهي المميزات الدقيقة في تكوين هذا النوع والتي تؤهله للحصول لعابا الانسان ؟
كانت الأوزة ذات الأرجل الرمادية أكثر صلاحية للحفظ دون طيور الاحراش . مع
أنا استطعنا أن نولد بطونا عديدة من هذه الأنواع الأخيرة ؟ وماذا كان أكثرها لا يحمل أي نه
لآفاته البري مع أن الأوز مع « الأور الرمادي » خلاف ذلك ؟ رد على ما تقدم أمنا بواسطة
المصريح المنتخب قد أخرجنا للوجود أورأ أبيض . وأورأ د . ريش محصعريب . ثم وقف عند
عند هذا الحد ، إذ لم تمكن من تكثير عدد يصعب . فما السرى لا هراد هذه الصلاحية ؟
هذا بالرغم من أنه بين الطيور البرية وحدث أنواع عديدة فوق في عدد ما ينصبه كل عام في
نوع آخر معروف ! هنا نحر العقل في تحليل هذه مسائل الحمية . ولكن من كذا
أحد . كما تحيل لنا . من وجود هذه الحصص في سنوك الطير مطلق

ومع أن ميدان هذا البحث فلبس الحصص كما ظهر . من التحدي مد . طره مد في
الأنواع القديمة من (الانثيا) والتي حصل منها لأن ، صد أن من مد . صبي
جمع حصص الآراء . حول الاتص الذي خرجت منه تلك الحصيد أحصم . وره كان كذا



هذه القصائل غريبة هو ذلك الطير

الغريب الشكل المسمى « الصانح »

(انظر شكل ١) وهو كما يظهر في الرسم

يختلف شكله اختلافا بناعن صورة

الأوزة التي نطما : بالمقار أقرب إلى

الطيور (الجالينية) (gallinacea) منها إلى

أنه لا وز ، ثم الأصيلح ، نستطيع أن نلاحظ

أنها لا تحصل أخفاة ، ينال أصبح رجلها

(المائغ : وهو نوع أول من صفة الأوز)

(النقية على الصفحة رقم ١١٥٠)

مكتبة المعرفة

الاسلام في حاجة إلى دعابة وتبشير

يحقق لك من هذا العنوان روح صاحبه ، وما تعلو عليه نفسه من عواطف . ويبدو لك موضوعه للنظرة الاولى ، وكأنه واحد من هذه الموضوعات التي قتلها البحث ومزقتها الاقلام . فان القول بالتبشير الاسلامي قد نشأ مع الفتوحات الاسلامية جنباً إلى جنب ، وقد كان إلى ذلك روحاً ناعمة بالحجر طالما وفرت على الانسانية السعادة والرضى والحياة ، وإن تكن فكرة الركود التي تنساب الاسلام في هذه المرحلة من حياته قد راعت أولئك الذين تعهدهم الغيرة على الدين القويم ، وبحثت إلى قوسهم كثيراً من الفزع ، فانهم لم يضعوا أساساً صالحاً يقيمون عليه صرح الدعاية التي يشاءون مخلصين أن يكون للاسلام من ورائها بحث جديد . ولكن الاستاذ الأديب الجزائري «السيد محمد السعيد الزاهري» أحد علماء الجزائر قد بحث فكرة التبشير في أسلوب العصر الحاضر وعقلية الرجل المثقف ، وحجة العقل المقتنع ، ذاهباً من رأى سديد ، إلى رأى آخر أوفر سداداً . ثم تناول ذلك البحث الذي خلط عليه إلهاب الرواية وقدمه إلى العالم الاسلامي في كتاب «الاسلام في حاجة إلى دعابة وتبشير» والحق أن هذه الدعوة جديرة بالدراسة ، وأن هذا الكتاب جدير بالتقدير لأنه صرخة داوية نرجو أن يسمع صداها .

الفق والقضاء

أو حقائق ناصعة ثبت سوء قصد مؤلفي كتابي «السفور والحجاب» و«الفتاء والشيوخ» بقلم : عبد الرحمن محمود الحص مرسل جريدتي «العراق» البغدادية ، و«الزهور» الفلسطينية . تقع هذه الرسالة في ٤٨ صفحة من القطع الصغير وقد حفلت بأسلوب المؤلف اللبق المقنع لحقات سهامها نافذات وحججاً دامغات ، وليس أدل على هذه اللباقة من الكيفية التي عمد إليها المؤلف في إبعاد الآسنة نظيرة زين الدين من موقع سهامه ، فان مهارته هذه قد ذكرتنا بحسان بن ثابت عند ما اعترق حجر قریش فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : «كيف وأنا منهم؟» فأجاب حسان : «لا تسلك منهم كما تسلك الشعرة من العجين» وهكذا استطاع الاستاذ عبيد الرحمن أن «يسل» الآسنة نظيرة من الموضوع على الرغم من أنها صاحبة الكتابين الذين دفعناه إلى رسالتهم المقدعة الرشيدة .

تقوم الهلال

أصدرت إدارة الهلال «تقوم الهلال لسنة ١٩٣٢» وهو ثالث تقوم يصدر عنها . والهدية الاولى من هدايا الهلال لسنة الأربعين . وقد اهتمت دار الهلال اهتماماً خاصاً به فكبر حجمه وضوعفت العناية بتحريره وتنسيقه . وتقوم الهلال مبرج بربيع القاري إلى ما فيه من بيانات ومعلومات — وهو إلى ذلك كشكره علم وفن وأدب .

بين المعرفة وقراءتها

دفاع سقراط

(بليس. مصر - محمد علي حسين) في أي كتاب يوجد دفاع سقراط عن نفسه الذي يستشهد به في مقال لكم بعنوان « حرية الرأي وأنصار الجمهور » ؟
« المعرفة » إن بالغ علمنا عن سقراط هو أنه لم يترك كتاباً يحمل آراءه وفلسفته كما وكل الذي تعزفه عنه مأخوذ عن تلميذه « أفلاطون » و « زينوفون » وقد تصدى أفلاطون في بعض كتبه للدفاع عن سقراط فيمكنك الرجوع إليها ، كما يمكنك الرجوع إلى دائرة المعارف الانجليزية ودائرة معارف البستاني ، وكتاب حرية الفكر

رسالة الدكتور منصور فهمي

(ومنه أيضاً) هل يمكنني أن أقفي الرسالة التي قدمها الدكتور منصور فهمي إلى كلية السوربون وأخذ بها شهادة الدكتوراه ؟
« المعرفة » كل الذي علمناه ، هو أنه لا يمكنك الآن الحصول عليها ، لأنها طبعت سنة ١٩١٣ . وكان عدد النسخ محدوداً فنقد لوقته ، ولا يوجد الآن سوى نسختين في مكتبة « المكان » بباريس وهي محفوظة بهما لنفسها .

الاتحاق بمعهد الموسيقى الشرقي

(اسكندرية. مصر - عبد الحميد حسن شيخ) ماهي الشروط التي يجب توافرها في شاب يرغب الالتحاق بمعهد الموسيقى الشرقي . وماذا يطلب منه ؟
« المعرفة » يوجد قسمان اثنان بالمعهد المذكور : أحدهما قسم الأصوات ، والثاني قسم الموسيقى الالباقية ، فإن كنت تسأل عن الأول ، فشروطه : أن يكون الطالب ذا صوت حسن يؤهله للنجاح في امتحان يعقد أمام لجنة الامتحان بالمعهد ، وإن كان الثاني : فشروطه ألا تزيد سن الطالب عن ثلاثة عشر عاماً .

مؤسسو المسرح المصري

(ومنه أيضاً) هل لكم أن تدلوني على بعض الأدياء الذين لهم ضلع كبير في تأسيس المسرح المصري ؟

« المعرفة » : مؤسسو المسرح في الحقيقة هم السوريون ، وأول من اشغل منهم بالمسرح في مصر « القرداحي » المشهور ، و « أبو خليل القباني » و « اسكندر فرح » ثم الشيخ « سلامة حجازي » المصري ، والأستاذ جورج أبيض ، وعزيز عيد ، وعبد الرحمن رشدي ، وعمر راضي ، وعمر بك سري ، ويوسف وهبي ، وكثيرون غيرهم .

« ولعل أول مؤلف مسرحي هو « مارون النقاش » صاحب روايات « عائدة وبنى والطلوع » وأديب بك اسحق صاحب رواية « أندورماك » والشيخ نجيب الحداد ، والمرحوم محمد فهد تيمور ، وغيرهم

الدين والزواج

(المرحوم بحري - السودان - د . م) سألكم شاب مسيحي — أحب فتاة مسلمة — عما يعمل في سبيل الزواج بها ، وشترتم ذلك في عدد أكتوبر سنة ١٩٣١ ، واعتزف في سؤاله بأن الدين حائل بينهما . فكان الواجب عليكم أن تردوه إلى صوابه بطريقة مستحسنة ، ولكنك قمت تردده أشنع رد . . . كأنه يسؤاله هذا أنى أمراً إذا . . . هل هو « عمر » لا به أحب واحدة من غير دينه ؟ وهل يرغم نفسه على أن يحب فتاة حلالاً لأنها من دينه ؟ ثم يقول « إن رأي معروف لدى كل إنسان يعرف أنى مسلم » وأنا أقول لا ، فلو كانت رأيك معروفاً لا سألك . . . إن رايحة ردك تدل دلالة بيّنة على أنك متعصب ، وأنتك تهيجت . وثألت وأظهرت قسيتك المكتومة . . . أرجو نشر ذلك ، إن كان للحرية الفكرية عندكم مكان ، وللدرد عليه إذا أمكنك الجواب . . .

« المعرفة » ياسيدى الفاضل لقد تهمت شيئاً ، وغابت عنك أشياء ، وإلا فأتنا أحد بشر دون شطر وتأخذني بقول أنى نواس :

ماقل ربك ويل للأولى سكروا بل قال ربك ويل للمصلين

أرجو قراءة الجواب فهو وحده كفيلاً باقتناعك ، وأقتصر منه على الناحية الدينية ، فقد قلت « لا نرم الدين يا أخى بما ترميه به » (أى أن الدين حائل بينهما في الزواج وسبب قتل روحين) فالدين أيا كانت طبيعته ، لا يعمل على قتل روحين بل بالعكس يحض على ربطهما برابطه مقدس . وقد حض على ذلك في نواح كثيرة ، ولكن شروط يجب توفرها في كلا الشخصين ، فلا يخرجى أكثر من هذا غواية الطبيعي معروف لدى كل إنسان يعرف أنى مسلم . وبما أنى لا أرتضى الأمانة فأبشر لدينى على حساب العواطف — وكثيراً ما تكون في حالة نورة هائجة لا تلبث أن تخمد — فأنى أنصحك بالبحث عن فتاة مسيحية مثلك لتحبها وتزوجها إن شئت .

فأظن ألا سبيل للدرد بعد هذا ، على أنه لزيادة الايضاح أقول لك : إن صاحب السؤال زارف بعد نشر سؤاله يوم واحد وشكرنى كثيراً ، وأطلعني على سر مسأله ، فإذا بها معقدة جداً ، وإذا بها لا تخل غير اعتناق أحد الاثنين دين الآخر ، وقد رجأت التوسط بينه وبين والده الفتاة (وكلاهما — الشاب والوالد — موظف بالحكومة المصرية) ليقبل منه اعتناقه الاسلام كغير لاتبته ، فأبيت كل الالباء — مع شديد تأثرى لحاله — ورأيت في النهاية أن أطالع المسألة وأحاطها بطريق شريف ، وبصرفه عن فكرته ، وقد كان . . . ولو كان غيرى ممن يودون الاعلان عن

أنفسهم لاستطاع أن يستغل هوس الكثيرين من اخواتنا الاقياط . أما قولي له بأنه « غر » فلا فني كنت أعتقد هازلاً ، فاعذرنى بعد هذا فاني أكتب ذلك الرد متأثراً .

إسراء التي

(فيشا سلم . مصر - محمد شاهين) هل كان إسراء التي بالروح فقط أم بالروح والجسم معا ؟
« المعرفة » نحيل صاحب السؤال إلى الصفحة رقم ١١٠٥ من هذا الجزء فيها مقال للسيد
محمد البيللاوي قبيب الأشراف بعنوان « الأسراء » وفيه ما يروى ظمناً .

العلوم والفنون

(بقية المنشور على الصفحة رقم ١١٤٦)

واضح الطول ، ومن جملة الابحاث التي عملت عن هذا الطير « الصانح » ثبت أنه من الواضح أنه يقف
في منتصف الطريق بين عدة طيور ،



وهي وإن اختلفت في تكوينها ،
إلا أنها تتحدد من بيئة واحدة ،
حتى إذا سارت في طريق ملائمة
للبيئة ، أخرجت أنواعاً مختلفة
سُميها الآن ، البجع ، والأوز ،

والبط ، وغيرها . فإذا فرضنا أن (الأوزة المصرية : وقد رسمها قدماء المصريين في لغتهم الهيروغليفية)
الحالة كما بينا ، استطعنا بالتقريب أن نحدد اليوم مكان بيئة « الصانح » فهي تقع في (برك)



الأرجنتين وكولومبيا ، وهناك نضج أكثر وقتها على
سطح الماء ، ولكنها مفرمة - مثلها في ذلك مثل البجع -
بالطير إلى مناطق سحيقة البعد في الجو ، ونلاحظ
أيضاً أنها تشارك البجع والأوز والبط في هذه
البيئة ، ولكن كلاهما أصبح متلائماً مع الظروف
التي تقدمها طبيعة الطعام .

«المعرفة» كنا نود أن نذكر نوعين آخرين قديمين
ينتميان إلى الأوز بصفة النسب ، كما فعلنا في الطير المسمى
« بالصانح » ولكن البحث فيها يتناول ذكر فروق

(نوع أول من الأوزة : وتحدد أختلافها
بصورة كاملة وأصبحت الخلق طويلاً)

علمية بشق علينا إيرادها في هذا المجال ، ولذا نكتفي بنشر صورتها (انظر الشكل ٢ و ٣)